الفجر المقدس

المهدى عليه السلام

ارهاصات اليوم الموعود وأُحداث سنة الظهور

مجتبى الساده

بسم الله الرحمن الرحیم

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنة الظهور

كاتب:

مجتبی الساده

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنة الظهور

اشارة

نوع: کتاب

پدیدآور: ساده، مجتبی

عنوان و شرح مسئولیت: الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنة الظهور [منبع الکترونیکی] / مجتبی الساده

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت(ع)

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۸۸ بایگانی: ۳۸۷.۳KB)

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: مهدویت

آخر الزمان

مقدمة

أحـداث وأخبار تتسارع يومياً، زلزال مـدمر هنا وعاصـفة قوية هناك، إنقلاب عسـكرى هنا و حرب طاحنة هناك، سـقوط طائرة هنا و حادث تصادم مروع هناك.. و هكذا الأحداث دواليك تتسارع يومياً، وفى زحمة هذه الأحداث وخضـمها، ينسـى الإنسان أو يتناسـى، يغفل أو يغيب عن ذهنه، الأحـداث والأخبار التى من الممكن أن تعطيه دلالـة مهمـة، وعلامـة بارزة لقرب ظهور إمامنا صاحب الزمان (عجـل الله فرجه).كثير من النـاس لاـ يعرفون أصـلا مـا هى علامـات الظهور، لم يَطَّلِع عليهـا أو لم يسـمع بهـا، ولم تخطر له على بـال، وبعضهم وإن كان سمع بعض هذه العلامات.. إلا أن العلامات تظل مبهمة لديه، ومع وفرتها، تداخل الغث مع السمين.. فشكك بعض النـاس فى كـثير منهـا، حتى أنهم أصـبحوا لاـ يعرفون المحتوم من غيره.وفى هـذا الكتـاب، أحـاول قـدر الإمكـان، تسـليط الضوء على علامات ظهور الإمام المهدى (عجل الله فرجه)، وأسـعى لتبويبها على شكل أحداث متسلسلة زمنيا، لكى يستطيع المؤمن المنتظِر للفجر المقـدس أن يتابعهـا و يترقبهـا.. فكثير من الكتّاب حـاول تبويب العلامـات على نوعين فقـط: محتوم وغير محتوم، أو ذكروا العلامات مجملا من غير تبويب.. إلا أننى، لم أجـد من رتب أحـداث وعلامات الظهور على شـكل أحـداث زمنية متسلسـلة، وهذا هو الأهم فى الفترة الزمنيـة الحاليـة للمؤمنين.. حتى لا ينخـدعوا بمدعى المهد ويه، وحتى لا تتخطفهم الأحداث بكثرتها.. وهذا هو موضوع الفصـل الثالث، حيث تم ترتيب أحـداث النصف الثانى لسـنة الظهور على شـكل تسـلسل زمنى شـهرى (من شـهر رجب – حتى شـهر محرم).. واعتمـدنا فى ذلك على الروايات الشـريفة، التى توضـح تاريخاً أو تثبت توقيتاً معيناً كيوم أو شـهر، من غير تحديـد للسـنة، وهذا منهج بحثنا فى هذا الفصل، ووفقنا والحمد لله، لتحديد جميع علامات الظهور المحتومة، وهناك علامات ظهور عديدة، لم نسـتدل فيها على تحديـد زمنى معين، ولـذا لم نـذكرها – وتحتاج إلى من يبحث فيها – ويعتبر هـذا الجزء (الفصل الثالث) بحق صـلب وعمود الكتاب، والـدافع الأساسـى وراء كتابته سـد الثغرة فى المكتبـة الاسـلامية.أما فى التمهيد، أو بعبارة أخرى، مدخل لبحث الموضوع، فحاولت أن أناقش أصل الفكرة (وجود الإمام المهدى (عليه السلام))، واعتمـدت الأسـلوب العلمى الرصـين، فى الرد على المشـككين باستخدام الإحصائيـات والفهـارس من القرآن الكريم والأحـاديث الشـريفة، وضـربت أمثلـة واضـحة من كلاـ المصـدرين.أمـا فى الفصل الأول، فتطرقت إلى الغيبـة الصـغرى باختصار، وكيف بـدأ تهيئـة الناس تـدريجياً لتقبل فكرة الغيبـة الكبرى.. وكما حدث التدرج فى موضوع الغيبـة من صـغرى إلى كـبرى، ليعتادهـا النـاس ويألفوهـا، كـذلك الأـمر بالنسـبة للظهـور، من ظهور أصـغر إلى الظهور الأـكبر (الفجر المقـدس).ما فى الفصل الثانى فتكلمت عن إرهاصات عامـة للظهور وفساد آخر الزمان، وتقـدم عصـر الفتن والظلم على عصـر الظهور

والعدل، وهذا مضـمون واضح للروايات.. ثم حاولت أن أناقش علامـات الظهـور كأخبار وتنبؤات مسـتقبليهٔ، هل تحقق بعض منها عبر التاريـخ؟ وأثبتنـا ذلك وضـربنا بعض الأمثلهٔ المثبتـهٔ.أما فى الفصل الرابع والأخير.. فبحثت فى شـرائط الظهور وأوضـحتها على شـكل نقاط، وذكرت الخصائص والصـفـات، باعتبار إذا اجتمعت هـذه الشـرائط، كان يوم الفجر المقدس ناجزاً.. ومن ثم تكلمت عن الفرق بين علامـات الظهور وشـرائط الظهور.أمـا فى القسم الثـانى من الفصـل الرابع فبحثت فى موضـوع البـداء وعلامـات الظهور، علماً بأن (البداء) كموضوع فلسفى وعقائدى، كثير من العلماء بحث وكتب فيه، أما ربطه بعلامات الظهور فقليل جداً جداً من كتب فيه، يكاد لا يذكر أو تطرقوا إليه بشـكل مختصـر جداً كأسـطر معدودهٔ، مما دفعنا للبحث فيه، وحاولت قدر الإمكان أن أبسط لغهٔ البحث وأسـلوب العرض.بشـكل عام، اعتمدت على تبسـيط لغهٔ الكتابهٔ وتعميق الفكرهٔ، ليكون الكتاب مسـتوعباً ومتاحاً لأكبر شـريحهٔ ممكنهٔ.أما تسـميهٔ الكتاب بـ(الفجر المقدس) وذلک لارتباط وقت الفجر بالإمام المهدى (عليه السـلام) بأشياء عديدهٔ.. فولادته (عليه السلام) فى الفجر، وظهوره (عليه السـلام) فى الفجر، وصـيحهٔ جبرئيـل الـدال عليه فى رمضـان فى الفجر.. (وعن الإمام الصادق (عليه السـلام) أنه قال فى تفسـير قوله تعالى:[وَالْفَجْرِ! وَلَيَالٍ عَشْـرٍ]إن المراد من الفجر (القائم (عليه السـلام))، وروى عنه أيضاً فى تفسـير سورهٔ[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِٔ الْقَدْرِ]أن معنى[حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ]حتى قيام وظهور القائم (عليه السلام) [۱] .نسأل الله التوفيق.

تمهيد

اشاره

إن موضوع الإمام المهدى (عليه السـلام)، بات من المسائل الحساسهٔ جدا..، وخاصهٔ فى هذه الفترهٔ بالذات، حيث بات بعض من الناس يستفسـر عن أصل الموضوع وتفاصيله، وثار جـدل وخلاف فيه. ومع الأسف الشديـد، فقـد أصبح القول بوجود الإمام المهـدى (عليه السـلام) مادهٔ للتهاتر و السـخريهٔ، وبدأ التشكيک فى أصل القضيهٔ من قبل بعض الكتاب ضد الشيعهٔ الإماميهٔ (الإثنى عشريهٔ)، واتهامهم باختراع فكرهٔ (المهدى بن الحسن العسـكرى(عليه السـلام)) من وهم الخيال، و ادعائهم بأن الشيعهٔ (الإماميهٔ) تحاول تعزيز هذه الفكرهٔ أو النظريـهٔ بكل الوسائل، حتى تصـبح من فرضـيهٔ وهميهٔ إلى حقيقهٔ بديهيهٔ، لا تقبل الجدل أو الشک.إن موضوع الخلاف حول وجود (الإمام المهـدى(عليه السـلام)) وولادته قـديم، منـذ مئات السـنين،حتى إن أفراداً معـدودين كابن خلدون وأحمد أمين المصـرى ومن تبعهم، يشـككون فى صـدور هذه الأحاديث عن رسول الله صـلى الله عليه وآله.. والقرائن المتوفرهٔ فى أيدينا، تدل على أن التشـكيک من قبل هؤلاء، أو الباعث على ترددهم، لم يكن لضـعف فى الأخبار، بل كانوا يجدون أن الروايات الواردهٔ فى المهدى (عليه السـلام) مشتملهٔ على مسائل لا تكاد تصدق - من وجههٔ نظرهم - أو إنهم لم يستطيعوا أن يميزوا الأحاديث الصحيحهٔ عن غيرها.على كل حال، يلزمنا قبل كل شـىء، إن نوضح أن النصوص والروايات قد تواترت حول شخصـيهٔ المهدى (عليه السـلام) وعلامات شـخصه، حتى لم يعـد هنـاک مجـال للغموض فى ذلـک، بـل إن الروايـات الواردهٔ فى المهـدى (عليه السـلام) من الكـثرهٔ بحيث لا ـ يسـتطيع أى محقق إسـلامى - من أى مـذهب كان - أن ينكر تواترها، بل إن أشـد الفرق الإسـلاميهٔ تزمتاً وتعصـباً أذعنت لهـذا الأمر ولم تنكره، و أُلفت بعض الرسائل التى تثبت صـحهٔ الأخبار الواردهٔ فى المهدى (عليه السـلام).بالطبع ليس مجال بحثنا استعراض كل تلک الآيات القرآنيهٔ والروايـات والنصوص حول المهـدى (عليه السـلام)، لكننى سـأكتفى بعرض إحصائيـات وفهـارس توضـح حجم النصوص الواردهٔ فى الموضوع، ومن ينشد المزيد، يمكنه مراجعهٔ القرآن الكريم وكتب تفسيره وكتب الحديث.

المهدى فى القران الكريم

القرآن الكريم أخبر عن الإمام المهـدى (عليه السـلام) و قيام حكومته فى مواضع عديـدهٔ، وآيات متعددهٔ.. وإن الآيات المؤولهٔ بالإمام

المهدی (علیه السلام) حسب ما ورد فی الأحادیث کثیرة جداً، وقد جمع بعضها العلامة المعاصر السید صادق الحسینی الشیرازی فی کتاب سماه: (المهدی فی القران) فذکر (۱۰۶) من الآیات القرآنیة الشریفة التی جمعها ونقلها عن مصادر أهل العامة فقط، أغلبها من کتاب (ینابیع المودة) للقندوزی.. شرحت: تفسیراً، أو تأویلاً، أو تنزیلاً، أو تطبیقاً أو تشبیهاً فی الإمام المهدی المنتظر (علیه السلام).. وسنستعرض فی الفهرس القادم ما مجموعة (۱۱۸) آیة مؤولة فی الإمام المهدی (علیه السلام) اعتمدنا فی ذلک علی کتاب المهدی فی القران، وکتاب إلزام الناصب.المهدی فی القرآن الکریمأرقام الآیات، عدد الآیات، السورة، م۱- السورة: بقره، عدد الایات: ثمان، ارقام الایات: ۲-۳-۶۰-۱۲۴-۱۴۸-۱۵۵-۲۶۱-۲۸۵۲- السورة: آل عمران، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۸۳-۱۴۱-۲۰۰۳- السورة: النساء، عدد الایات: خمس، ارقام الایات: ۴۷-۵۹-۶۹-۸۳-۱۵۹۴- السورة: المائده، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۱۲-۱۴-۵۴۵- السورة: الانعام، عدد الایات: خمس، ارقام الایات: ۳۱-۴۰-۸۹-۱۱۵-۱۵۸۶- السورة: الاعراف، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۴۸-۱۸۷۷- السورة: الانفال، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۳۹-۷۵۸- السورة: التوبة، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۱۶-۳۳-۳۶۹- السورة: یونس، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۲۰۱۰- السورة: هود، عدد الایات: اربع، ارقام الایات: ۸-۲۱-۸۰-۸۶۱۱- السورة: یوسف، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۹۴-۱۱۰۱۲- السورة: الرعد، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۲۹۱۳- السورة: إبراهیم، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۵-۲۴۱۴- السورة: الحجر، عدد الایات: أربع، ارقام الایات: ۳۶-۳۷-۳۸-۷۵۱۵- السورة: الإسراء، عدد الایات: أربع، ارقام الایات: ۵-۶-۱۳-۳۳۱۶- السورة: الانبیاء، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۱۲-۱۳-۱۰۵۱۷- السورة: الحج، عدد الایات: سبع، ارقام الایات: ۷-۴۱-۵۵-۶۰-۶۵-۷۷-۷۸۱۸- السورة: النور، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۵۵۱۹- السورة: الشعراء، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۴-۲۱۲۰- السورة: النمل، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۸۲-۸۳۲۱- السورة: القصص، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۵-۶۲۲- السورة: الروم، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۴-۵-۶۲۳- السورة: السجدة، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۲۱-۲۹۲۴- السورة: الاحزاب، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۳۳۲۵- السورة: سبا، عدد الایات: خمس، ارقام الایات: ۱۸-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴۲۶- السورة: ص، عدد الایات: خمس، ارقام الایات: ۳۹-۷۹-۸۰-۸۱-۸۸۲۷- السورة: الزمر، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۵۶-۶۹۲۸- السورة: غافر، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۷۲۹- السورة: فصلت، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۵۳۳۰- السورة: الشوری، عدد الایات: اربع، ارقام الایات: ۱-۱۷-۱۸-۲۳۳۱- السورة: الزخرف، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۶۱-۶۶۳۲- السورة: الدخان، عدد الایات: اربع، ارقام الایات: ۱۰-۱۱-۱۲-۱۳۳۳- السورة: الجاثیة، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱۴۳۴- السورة: محمد، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱۸۳۵- السورة: الفتح، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۲۵-۲۸۳۶- السورة: ق، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۳۱-۴۲۳۷- السورة: الذاریات، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۲۳۳۸- السورة: القمر، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱۳۹- السورة: الرحمن، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۴۱۴۰- السورة: الواقعة، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۱۰-۱۱۴۱- السورة: الحدید، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱۷۴۲- السورة: المجادله، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۲۲۴۳- السورة: الصف، عدد الایات: اثنتان، ارقام الایات: ۹-۱۴۴۴- السورة: التغابن، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۸۴۵- السورة: الجن، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۲۴۴۶- السورة: المدثر، عدد الایات: ثلاث، ارقام الایات: ۸-۹-۱۰۴۷- السورة: التکویر، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱۵۴۸- السورة: البروج، عدد الایات: واحدة، ارقام الایات: ۱بعد ذکر هذا الکم الهائل من الآیات الشریفة المؤولة فی الإمام المهدی (علیه السلام)، هل هناک مجال للشک فی أصل الموضوع، أم هل هی فکرة من أوهام وخیال الشیعة الإمامیة؟!!!.وسنعرض بعض الآیات الکریمة، لتکون هدایة لمن ألقی السمع وهو شهید.. و هی غیر الآیات التی سنستعرضها فی دفات الفصل الثالث الموضحة علامات ظهوره (علیه السلام) وبعض الحوادث المرافقة لقیامة، کخسف البیداء والصیحة، إلی غیر ذلک، إلماماً للفائدة المرجوة:۱- قوله تعالی: (أَفَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ) [۲] .عن رفاعة بن موسی قال: سمعت الإمام جعفر الصادق

(علیه السلام) یقول فی قوله تعالی (و له أسلم...... وکرها) قال: (إذا قام القائم المهدی لا تبقی أرض إلا نودی فیها بشهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمداً رسول الله) [۳] .إن هذه الآیة الکریمة إشارةٍ إلی عهد المهدی المنتظر (علیه السلام) إذ فی زمانه الکلمة کلها لله علی وجه الأرض، لأن کل من فی الأرض، یُسلم ویخضع لله تعالی، ولم یتم هذا حتی الیوم، لا فی عهد الأنبیاء السابقین علیهم السلام و لا فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ولا فی عهود بعده.۲- قوله تعالی (بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ) [۴] .عن أبی جعفر (علیه السلام) قال:.. (فإذا خرج المهدی (علیه السلام) أسند ظهره إلی الکعبة و اجتمع إلیه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا من أتباعه، فأول ما ینطق به هذه الآیة (بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ) ثم یقول: أنا بقیة الله وخلیفته وحجته علیکم، فلا یسلم علیه أحد إلا قال السلام علیک یا بقیة الله فی الأرض). [۵] .۳- قوله تعالی (وَعْدَ اللَّهِ لا یُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ). [۶] .عن حذیفة بن الیمان عن النبی صلی الله علیه وآله قال: (ویل هذه الأمة من ملوک جبابرة، کیف یقتلون ویخیفون المطیعین إلا من أظهروا طاعتهم، فالمؤمن التقی یصانعهم بلسانه یعرفهم بلقبه، (فإذا) أراد الله (علیه السلام) أن یعید الإسلام عزیزاً، قصم کل جبار عنید، وهو القادر علی ما یشاء، أن یصلح أمة بعد فسادها، ثم قال صلی الله علیه وآله: یا حذیفة، لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد، لطول الله ذلک الیوم، حتی یملک رجل من أهل بیتی تجری الملاحم علی یدیه، ویظهر الإسلام، ثم قال صلی الله علیه وآله: لا یخلف الله وعده وهو سریع الحساب) [۷] .. هذا تطبیق من الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله العالم بحقائق القران ومعاریضه ومرامیه، لهذه الآیة الکریمة علی حفیده الإمام المهدی (علیه السلام).۴- قوله تعالی)قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ! قَالَ فَإِنَّکَ مِنْ الْمُنْظَرِینَ! إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ([۸] .عن الحسن بن خالد قال: قال الإمام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) ((إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم) وهو یوم خروج قائمنا.. فقیل له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله ومن القائم منکم أهل البیت؟.. قال الرابع من ولدی ابن سیدة الإماء، یطهر الله به الأرض من کل جور و ظلم) [۹] .۵-قوله تعالی (الَّذِینَ إنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّکَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْکَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) [۱۰] .عن أبی الجارود عن الباقر (علیه السلام) قال: (هذه الآیة نزلت فی المهدی وأصحابه، یملکهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ویظهر الله بهم الدین، حتی لا یری أثر من الظلم و البدع) وعنه (علیه السلام) قال: (هذه الآیة لآل محمد صلی الله علیهم إلی آخر الأئمة، والمهدی (علیه السلام) وأصحابه یملکهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ویظهر الدین، ویمیت الله به وبأصحابه البدع والباطل کما أمات السفهاء الحق حتی لا یری أثر من الظلم، ویأمرون بالمعروف، وینهون عن المنکر) [۱۱] .۶- قوله تعالی (وَإِذْ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) [۱۲] .عن المفضل بن عمر قال: سألت الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) عن قوله (علیه السلام) (وَإِذْ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ) الآیة، قال: (هی الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه و هو إنه قال (یارب أسألک بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین إلا تبت علی) فتاب علیه إنه التواب الرحیم فقلت له: یابن رسول الله صلی الله علیه وآله فما یعنی بقوله (فَأَتَمَّهُنَّ) قال: (یعنی: أتمهن إلی القائم المهدی إثنی عشر إماماً، تسعة من ولد الحسین) [۱۳] .علماً بأنه یمکن القول، بأن القرآن الکریم حوی إشارات عدیدة، تبشر بشکل عام بیوم موعود، ینتصر فیه عباد الله الصالحون، حیث یظهر الدین الإسلامی علی الدین کله.. مثل الآیات الشریفة: الأنبیاء آیة (۱۰۵)، النور آیة (۵۵)، القصص آیة (۵)، التوبة آیة (۳۳)، الصف آیة (۹).. إلی غیر ذلک، وکل هذه الآیات تبشر المؤمنین بنصر الله، وأنه سیحل الیوم، الذی یسود فیه الإسلام ربوع الأرض، و ستحل عبادة الله وحده، محل الشرک والکفر، وسینعم العالم بعصر مشرق، مفعم بالإیمان والسلام علی یدی منقذ البشریة المهدی المنتظر (علیه السلام).

المهدی فی الأحادیث الشریفة

اشاره

تواترت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام حول الإمام المهدى (عليه السلام)، و نقلها الشيعة و السنة فى كتبهم.. وهذه الأحاديث بكثرة وبتواتر يقطع بصحتها، فلا يكاد يخلو منها كتاب فى الحديث أو معجم فى التراجم والسير.. و إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، كان يبشر الأمة الإسلامية بظهوره فى كل ناد و محفل ومنتدى ومجمع، فتارة يبشر المسلمين بالإمام المهدى (عليه السلام) فى ضمن الإئمة الاثنى عشر، وإنه هو الثانى عشر، وتارة أخرى، يخبر عنه ويؤكد أنه من ولد فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، وأنه من صلب الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنه الإمام التاسع من ولد الحسين (عليه السلام).. ومن خلال البحث والتدقيق، يتضح لكل ذى لب أن موضوع المهدى (عليه السلام) كان من المسائل المسلم بها فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله، وكان المسلمون ينتظرون ظهور رجل يقيم العدل، ويمحق الظلم، ويصلح شأن العالم، ولهذا لم يكونوا يتساءلون عن أصل الموضوع.. وكانت معظم استفساراتهم، تدور حول مسائل فرعية، عن أصله ونسبه، عن اسمه وكنيته، عن صفاته وخصاله، عن علامات ظهوره، عن سبب غيبته ومابنبغى عمله يومئذ.. إلى غير ذلك من الإستفسارات.إن الأحاديث الشريفة المروية حول الإمام المهدى (عليه السلام) كثيرة جداً وواضحة بحيث لا ـ تعطى مجالاً ـ للشك فى أصله ونسبه وولادته إلى غير ذلك، من الإثارات التى يحاول المشككون أن يثيروها حول اعتقادات الشيعة فى هذا الموضوع، وسأعرض بعض الإحصائيات، موضحاً الكَم الهائل من الروايات، معتمداً فى ذلك على كتاب (منتخب الأثر) للسيد لطف الله الصافى الكلبايكانى.المهدى فى الأحاديث الشريفة۱– معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، أولهم على (عليه السلام) و آخرهم المهدى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۱۲– معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، و آخرهم المهدى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۴۳– معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، تسعة منهم من ولد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۳۹۴– معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، تسعة منهم من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم، عدد الاحاديث: ۱۰۷۵– معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر بأسمائهم، عدد الاحاديث: ۵۰۶– معانى الاحاديث: المهدى من أهل البيت (عترة النبى)، عدد الاحاديث: ۳۸۹۷– معانى الاحاديث: المهدى من ولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۲۱۴۸– معانى الاحاديث: المهدى من ولد فاطمة عليها السلام، عدد الاحاديث: ۱۹۲۹– معانى الاحاديث: المهدى من ولد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۸۵۱۰– معانى الاحاديث: المهدى تاسع أولاد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۸۱۱– معانى الاحاديث: المهدى من ولد على بن الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۸۵۱۲– معانى الاحاديث: المهدى من ولد الباقر(عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۳۱۳– معانى الاحاديث: المهدى من ولد الصادق (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۳۱۴– معانى الاحاديث: المهدى السادس من ولد الصادق (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۹۱۵– معانى الاحاديث: المهدى من ولد موسى الكاظم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۱۱۶– معانى الاحاديث: المهدى الخامس من ولد الكاظم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۸۱۷– معانى الاحاديث: المهدى الرابع من ولد الرضا (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۵۱۸– معانى الاحاديث: المهدى الثالث من ولد محمد الجواد (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۰۱۹– معانى الاحاديث: المهدى من ولد الهادى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۰۲۰– معانى الاحاديث: المهدى ابن الحسن العسكرى(عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۶۲۱– معانى الاحاديث: المهدى اسم أبيه الحسن (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۷۲۲– معانى الاحاديث: المهدى يواطىء اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله وكنيته أيضاً، عدد الاحاديث: ۴۸۲۳– معانى الاحاديث: المهدى ابن سيدة الإماء، عدد الاحاديث: ۹۲۴– معانى الاحاديث: المهدى هو الثانى عشر من الإئمة و خاتمهم، عدد الاحاديث: ۱۳۶۲۵– معانى الاحاديث: المهدى يملأ الأرض عدلاً، عدد الاحاديث: ۱۲۳۲۶– معانى الاحاديث: المهدى له غيبتان، عدد الاحاديث: ۱۰۲۷– معانى الاحاديث: المهدى يؤم المسلمين بالصلاة بحضور عيسى بن مريم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۲۵۲۸– معانى الاحاديث: فى ولادته و تاريخها و بعض حالات أمه، عدد الاحاديث: ۲۱۴۲۹– معانى الاحاديث: التى تبشر بظهوره، عدد الاحاديث: ۶۵۷۳۰– معانى الاحاديث: فى علامات ظهوره، عدد الاحاديث: راجع الفصل الثالثبعد ذكر هذا العدد الضخم من إحصائيات الأحاديث الشريفة الموضحة لنسب الإمام المهدى (عليه السلام)، لم يبقَ مجال للشك فى ولادته و نسبه.. وسأكتفى بعرض

بعض الأحادیث المرویة عن المعصومین علیهم السلام:

النبی الأکرم

عن أبی بصیر، عن الصادق (علیه السلام)، عن آبائه عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله (المهدی من ولدی، اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، وهو أشبه الناس بی خلقا وخلقاً، یکون له غیبة وحیرة فی الأمم حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک، یقبل کالشهاب الثاقب، فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت ظلماً وجورا). [۱۴] .

امیرالمؤمنین الإمام علی بن أبی طالب

عن أبی جعفر الثانی الإمام الجواد (علیه السلام) عن آبائه عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: (للقائم منا غیبة، أمدها طویل، کإنی بالشیعة یجولون جولان النعم فی غیبته، یطلبون المرعی فلا یجدونه، ألا: فمن ثبت منهم علی دینه، ولم یقسُ قلبه لطول مدة غیبة إمامه، فهو معی، و فی درجتی یوم القیامة، ثم قال: إن القائم منا، إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعة، فلذلک تخفی ولادته و یغیب شخصه). [۱۵] .

فاطمة الزهراء

عن یونس بن ظبیان عن الإمام جعفر بن محمد (علیه السلام) عن أبیه الإمام محمد بن علی (علیه السلام) عن أبیه الإمام علی بن الحسین (علیه السلام) عن أبیه الإمام الحسین (علیه السلام) قال: (قالت لی أمی فاطمة علیها السلام لما ولدتک دخل إلیّ رسول الله صلی الله علیه وآله، فناولتک إیاه فی خرقة صفراء، فرمی بها، و أخذ خرقة بیضاء لفک بها، و أذن فی أذنک الأیمن وأقام فی الأیسر، ثم قال: یا فاطمة خذیه، فإنه أبو الأئمة، تسعة من ولده أئمة أبرار و التاسع مهدیهم) [۱۶] .

الامام الحسن

عن أبی سعید عقیصا عن الإمام الحسن (علیه السلام) أنه قال: (أما علمتم أنه مامنا أحد إلا و یقع فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه، إلا القائم الذی یصلی روح الله عیسی بن مریم خلفه، فإن الله (علیه السلام) یخفی ولادته، ویغیب شخصه، لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعة إذا خرج، ذاک التاسع من ولد أخی الحسین، ابن سیدة الإماء، یطیل الله عمره فی غیبته، ثم یظهره بقدرته فی صورة شاب دون أربعین سنة، ذلک لیعلم أن الله علی کل شیء قدیر) [۱۷] .

الامام الحسین

عن أبی عبد الله بن عمر قال: (سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: لو لم یبقَ من الدنیا إلا یوم واحد، لطول الله ذلک الیوم، حتی یخرج رجل من ولدی، فیملأها عدلاً و قسطاً، کما ملئت جوراً و ظلماً کذلک سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول) [۱۸] .

الامام السجاد

عن سعید بن جبیر قال: سمعت زین العابدین علی بن الحسین (علیه السلام) یقول: (فی القائم منا سنن من الأنبیاء علیهم السلام، سنة من أبینا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهیم، وسنة من موسی، وسنة من عیسی، وسنة من أیوب، وسنة من محمد صلی الله علیه

وآله: فأما من آدم و نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسـى فالخوف و الغيبة، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمـــد فالخروج بالسيف) [۱۹] .

الامام الباقر

عن أبی الجارود زیاد بن المنذر عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام) قال: (قال لی: یا ابا الجارود، إذا دار الفلک وقال الناس: مات القائم أو هلک، بأی واد سلک؟ و قال الطالب: أنی یکون ذلک؟ و قـد بلیت عظامه فعنـد ذلک فارجوه، فإذا سـمعتم به فاتوه ولو حبواً علی الثلج) [۲۰] .

الامام الصادق

عن صـفوان بن مهران عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنه قال: (من أقر بجمیع الأئمة و جحد المهدی، کان کمن أقر بجمیع الأنبیاء و جحـد محمـداً صـلی الله علیه وآله نبوته، فقیل له: یأبن رسول الله فمن المهـدی من ولدک؟ قال: الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه ولا یحل لکم تسمیته) [۲۱] .

الامام الکاظم

عن یونس بن عبـد الرحمن قـال: (دخلت علی موسـی بن جعفـر (علیه السـلام)فقلت له: یـابن رسول الله أنت القـائم بـالحق؟ فقـال: أنا القـائم بـالحق، ولکن القـائم الـذی یطهر الأرض من أعـداء الله و یملأها عـدلًا کما ملئت جوراً هو الخامس من ولـدی، له غیبـة یطول أمـدها خوفاً علی نفسه، یرتـد فیها أقوام و یثبت فیها آخرون، ثم قال (علیه السـلام): طوبی لشـیعتنا المتمسـکین بحبلنا فی غیبـة قائمنا، الثابتین علی موالاتنا و البراءة من أعـدائنا، أولئک منا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضـینا بهم شـیعة، فطوبی لهم، هم و الله معنا فی درجتنا یوم القیامة) [۲۲] .

الامام الرضا

دخـل دعبل الخزاعی شاعر أهل البیت علی الإمام علی الرضا (علیه السـلام) وأنشـد قصـیدته التائیـة الشـهیرة:(مـدارس آیات خلت من تلاوة) إلی أن قال: قال لی الرضا: أفلا ألحق بیتین بقصـیدتک؟ قلت بلی یابن رسول الله صـلی الله علیه وآله فقال:وقبر بطوس یالها من مصـیبـة ألحت علی الأحشـاء بالزفراتـإلی الحشـر حتی یبعث الله قائماً یفرج عنا الهـم والــــــــکرباتقال دعبل: ثم قرأت باقی القصـیدة عنـده، فلمـا انتهیت إلی قولی:خروج إمـام لا محالـة خـارج یقـوم علی اســــم الله والبرکاتیمیز فینا کل حق وباطــــل ویجزی علی النعمـاء و النقمـاتبکی الإمـام الرضـا (علیه السـلام) بکاءً شدیـداً، ثم رفع رأسه إلی دعبل، وقال له: یا خزاعی.. نطق روح القـدس علی لسانک بهذین البیتین.. فهل تدری من هذا الإمام؟ ومتی یقوم؟ فقال: لا یامولای.. إلا إنی سـمعت بخروج إمام منکم یطهر الأرض من الفساد و یملأها عـدلاً کما ملئت جوراً.فقال الإمام: یادعبل.. الإمام بعـدی: محمـد ابنی، وبعد محمد: ابنه علی، وبعد علی: ابنه الحسن، وبعـد الحسن: ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، لولم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم، حتی یخرج فیملأ الأرض قسطاً وعـدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، وأما متی یقوم فإخبار عن الوقت. لقـد حـدثنی أبی عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: مثله کمثل الساعة لا تأتیکم إلا بغتة) [۲۳] .

الامام الجواد

عن الصقر بن أبی دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی الرضا (علیه السلام) یقول:(أن الإمام بعدی ابنی علی، أمره أمری وقوله قولی وطاعته طاعتی، ثم سکت، فقلت له یابن رسول الله فمن الإمام بعد علی؟ قال: ابنه الحسن، قلت یابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی (علیه السلام) بکاءً شدیداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له یابن رسول الله، ولم سمی القائم؟ قال: لأنه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له: ولم سمی المنتظر؟ قال: لأن له غیبة یکثر أیامها ویطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون، وینکره المرتابون، ویستهزئ بذکره الجاحدون، ویکذب فیه الوقاتون، ویهلک فیه المبطلون، وینجو فیه المسلمون) [۲۴] .

الامام الهادی

عن عبد العظیم عن عبد الله الحسنی قال: دخلت علی سیدی و مولای علی بن محمد (علیه السلام) فلما أبصرنی قال لی: (مرحبا بک یا أبا القاسم، أنت ولینا حقا، فقلت له: یابن رسول الله إنی أرید أن أعرض علیک دینی، فإن کان مرضیاً ثبت علیه حتی ألقی الله (علیه السلام) فقال: هات یا أبا القاسم، فقلت: إنی أقول: إن الله تبارک وتعالی واحد لیس کمثله شیء، خارج من الحدین حد الإبطال وحد التشبیه، وإنه لیس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب کل شیء ومالکه وجاعله و محدثه، وإن محمداً عبده ورسوله وخاتم النبیین فلا نبی بعده إلی یوم القیامة، إن شریعته خاتمة الشرایع فلا شریعة بعدها إلی یوم القیامة، وإن الإمام و الخلیفة وولی الأمر بعده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی، ثم جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی علیهم السلام، ثم أنت یا مولای، فقال ومن بعدی الحسن فکیف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: وکیف ذلک یامولای؟ قال: لأنه لا یری شخصه ولا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً، قال: فقلت: أقررت وأقول: إن ولیهم ولی الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصیتهم معصیة الله، وأقول: إن المعراج حق والمسألة فی القبر حق، وان الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والمیزان حق، وأن الساعة آتیة لا ریب فیها، وإن الله یبعث من فی القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولایة الصلاة والزکاة والصوم و الحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، فقال: علی بن محمد (علیه السلام) یا أبا القاسم هذا والله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه، ثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الآخرة) [۲۵] .

الامام العسکری

عن أحمد بن إسحق الأشعری قال: (دخلت علی أبی محمد الحسن بن علی (علیه السلام) وأنا أرید أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لی مبتدئاً: یا أحمد بن إسحق إن الله تبارک وتعالی لم یخل الأرض منذ خلق آدم (علیه السلام)، ولا یخلیها إلی أن تقوم الساعة من حجة الله علی خلقه، به یدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ینزل الغیث، وبه یخرج برکات الأرض قال: فقلت: یابن رسول الله فمن الإمام والخلیفة بعدک؟ فنهض مسرعاً فدخل البیت، ثم خرج وعلی عاتقه غلام کانَّ وجهه الفجر لیلة البدر من أبناء ثلاث سنین، فقال: یا أحمد بن إسحق لولا کرامتک علی الله (علیه السلام) وعلی حججه ما عرضت علیک ابنی هذا، إنه سمیّ برسول الله صلی الله علیه وآله وکنیّه، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، یا أحمد بن إسحق مثله فی هذه الأمة مثل الخضر، ومثله مثل ذی القرنین، والله لیغیبن غیبة لا ینجو من الهلکة فیها إلا من ثبته الله (علیه السلام) علی القول بإمامته، ووفقه فیها للدعاء بتعجیل فرجه فقال: أحمد بن إسحق فقلت: یا مولای فهل من علامة یطمئن إلیها قلبی فنطق الغلام (علیه السلام) بلسان عربی فصیح فقال: أنا بقیة الله فی أرضه، و المنتقم من أعدائه ولا تطلب أثراً، بعد عنی یا أحمد بن إسحق قال: أحمد بن إسحق فخرجت مسروراً فرحاً، فلما کان من الغد عدت إلیه فقلت: یابن رسول الله لقد عظم سروری بما مننت به علیّ، فما السنة الجاریة فیه من الخضر و ذی القرنین قال: طول

الغيبة يا أحمد قلت: يابن رسول الله وإن غيبته لتطول قال: أى وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذه الله (عليه السلام) عهده لولايتنا وكتب فى قلبه الإيمان، وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحق هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما أتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً فى عليين) [۲۶] .

الامام المهدى

ذكر فى التوقيع الصادر من الناحية المقدسة إلى إسحق بن يعقوب: (.. وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله تعالى (عليه السلام) يقول (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) [۲۷] إنه لم يكن أحد من آبائى إلا وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنى أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى، وأما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإنى أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم) [۲۸] .بعد استعراض هذا القدر الوافى من الآيات الكريمة المؤولة بالإمام (عليه السلام) والروايات الشريفة المتواترة الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام حول الإمام الحجة (عليه السلام).. هل يبقى مجال – بعد ذلك – للخلاف أو الاختلاف أو الشك أو الاجتهاد فى موضوع الإمام المهدى (عليه السلام) أو ولادته؟.. إذ من المستحيل عقلاً وعرفاً أن تكون هذه الأخبار والأحاديث صحيحة وأن يكون الإمام المهدى (عليه السلام) لم يولد بعد.. وكل من لم يقتنع بعد بكل هذه النصوص، فمن الواجب عليه أن يؤمن بولادته الآن.. وإلا فليرم برأيه فى سلة المهملات، وليخرج من ملة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء فى الحديث الشريف: (عن غياث بن إبراهيم عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرنى) [۲۹] .

الغيبة و الظهور

الغيبة (الصغرى– الكبرى)

اعتاد المسلمون و المؤمنون منهم خاصة، منذ بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله على تلقى الأحكام الإسلامية و التعاليم الشرعية مباشرة من الرسول صلى الله عليه وآله، ومن بعده على يد الأئمة المعصومين الأطهار، ولم يكن هناك أى حاجز يمنعهم من تلقى تلك الأحكام مباشرة. وبالتالى لم يكن ينتاب المؤمنين أو القاعدة الشعبية المؤمنة أى شك بتلك الأحكام، فهى صادرة من إمام معصوم، وان بدأ لهم أى ارتياب بالحكم الشرعى فمن السهل التأكد من صحة الأمر بالاتصال بالمعصوم (عليه السلام) مباشرة حيث وجودهم عليهم السلام بين ظهرانيهم، وحينها لا بدّ من تطبيق الحكم الشرعى من غير تردد.. هكذا كان الحال الذى اعتاده المؤمنون من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى زمن الإمام العسكرى (عليه السلام)، (۲۶۰سنة).اختلف الحال فى زمن إمامة المهدى (عليه السلام)، فبعد أن كان متاحاً للمؤمنين أن يلتقوا بالإمام المعصوم مباشرة، يتلقون على يديه الأحكام الشرعية، أصبح من العسير رؤية الإمام المعصوم.. لذا بدا يدب الشك فى نفوس كثير من المسلمين عندما يسمعون الحكم الشرعى من الفقيه وخاصة للأحكام التى ليس فيها نص صريح يدل عليها — كاجتهاد من قبل عالم الدين — وتلك المرحلة جديدة بالنسبة للمؤمنين، لم يعتادوا عليها طوال مائتين وستين سنة، وان كان الأئمة عليهم السلام يهيئون أصحابهم باستمرار للتأقلم مع مثل هذه الظروف فى السفر و الغزوات، إلا أن المعصوم يظل قريب المنال، من السهل الرجوع إليه ولو فى أحلك الظروف.وعلى إثر هذا الوضع الجديد فى زمن إمامة المهدى (عليه السلام)، ولكونها مرحلة جديدة، لم يألفها الناس ولم يكونوا مهيئين نفسياً لها، حيث لا يلتقون بالمعصوم ولا يستطيعون الرجوع إليه فى المستجدات من الأحكام والمسائل الإسلامية.. لذا بدأ ترتيبات عصر الغيبة الصغرى، عصر إمامة المهدى (عليه السلام) وقيادته

للمجتمع بتعين سفراء، وان لم يكن أمر السفارة غريبا على أذهان الموالين بعد أن كان نظام الإمامين العسكريين قائما على ذلك بشكل معتاد.لذا بدا تهيئة الناس تدريجياً لتقبل فكرة الغيبة الكبرى و احتجاب الإمام (عليه السلام) عن الأنظار، من خلال ترتيبات ظروف الغيبة الصغرى، وتعيين السفراء الأربعة:· السفير الأول: عثمان بن سعيد العمرى – بداية عام (٢٦٠هـ)، ولمدة (٥ سنوات).· السفير الثانى: ابنه محمد بن عثمان العمرى، ولمدة (٤٠ سنة).· السفير الثالث: أبو القاسم حسين بن روح النوبختى، ولمدة (٢١ سنة).· السفير الرابع: على بن محمد السمرى حتى عام (٣٢٩هـ)، ولمدة (٣ سنين).ففترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعا وستين عاما وستة أشهر وخمسة عشر يوما. [٣٠] .إن الهدف الأساسى من السفارة هو تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويد الناس تدريجيا على احتجاب الإمام (عليه السلام)، وفى نفس الوقت تهدف السفارة كذلك إلى القيام بمصالح المجتمع، وخاصة القواعد الشعبية الموالية للأئمة عليهم السلام تلك المصالح التى تقضى بطبيعة الحال بانعزال الإمام واختفائه عن مسرح الحياة.. منها:أولا: أخذ الأحكام مباشرة من المعصوم بلقائه مباشرة (فى زمن عصر الأئمة عليهم السلام).ثانيا: لقاء مباشر بفقيه أو سفير للمعصوم (عليه السلام) (الفقيه أو السفير يلتقى بالمعصوم (عليه السلام) – الغيبة الصغرى –.ثالثا: لقاء أو أخذ الأحكام من فقيه (الفقيه لا يلتقى بالمعصوم (عليه السلام)) – الغيبة الكبرى –.فلولا هذا التدرج إذاً لاختلف الحال أو قد يؤدى الوضع إلى نتيجة سيئة، فمثلا قد يؤدى إلى الإنكار المطلق لوجود المهدى (عليه السلام) ولكن هنا تنبع حكمة الأئمة عليهم السلام فى هذا التدرج.بعد هذا التمهيد البسيط عن الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى، بخروج توقيع مقدس من الإمام المهدى (عليه السلام) يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم: يا على بن محمد السمرى: أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتى لشيعتى من يدعى المشاهدة، إلا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة، فهو كذاب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) [٣١] .نصل إلى آخر جزء من المخطط الذى سار عليه الإمام المهدى (عليه السلام) للوصول إلى الغيبة الكبرى، ليكون الإمام المهدى (عليه السلام) مذخوراً لليوم الموعود.. فقد كانت الغيبة الصغرى كافية لاثبات وجود المهدى (عليه السلام) بما يصل إلى الناس عن طريق سفرائه، كما أوجبت بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبة الإمام ويستسيغون فكرة اختفائه، بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة عليهم السلام، وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام.وللعلم فان الإمام المهدى (عليه السلام) كان متدرجا فى الاحتجاب، فهو أقل احتجاباً فى أول هذه الفترة، وكلما مشى الزمان زاد احتجابه، حتى لا يكاد ينقل عنه المشاهدة فى زمن السفير الرابع لغير السفير نفسه، وحينما كانت هذه الفترة مشارفة على الانتهاء، كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمة (عليه السلام) قد انتهى، وبدأت تظهر أجيال جديدة اعتادت غيبة الإمام (عليه السلام) وفكرة القيادة وراء حجاب، وأصبحت معدة ذهنيا بشكل كامل لتقبل فكرة الغيبة الكبرى واحتجاب الإمام عن قواعده الشعبية تماما.وهذا واضح جدا فى التسلسل الطبيعى لتطور الأحداث، والتدرج فى الاحتجاب، ومع ذلك يواصل الإمام (عليه السلام) فى مسيرة المخطط العام وذلك بمساندة إنجاح مرجعية الشيخ المفيد (٣٣٦هـ – ٤١٣هـ) باعتبارها أول مرجعية موالية للإمام (عليه السلام) بعد فترة الغيبة الصغرى، وفى بداية عهد الغيبة الكبرى، حتى يصبح للقواعد الشعبية المؤمنة ثقة فى المراجع وعلماء الدين.فمن الحكايات المعروفة المشهورة: [٣٢] حكاية فتوى الشيخ المفيد فى قضية (المرأة المتوفاة وفى بطنها جنين حى) ثم إصلاح الفتوى من قبل الإمام (عليه السلام): يذكر أن أحد القرويين – فى العراق – وفد إلى مجلس الشيخ المفيد و سأله عن امرأة حامل ماتت وجنينها حىّ فى بطنها، هل تدفن هكذا، أم تشق بطنها و يستخرج الطفل منها؟ فأجاب الشيخ: ادفنوها هكذا، فخرج الرجل عائداً أدراجه وفى أثناء الطريق، رأى فارساً مسرعاً يتبعه، وحين وصل إليه ترجل وقال له: يا رجل، الشيخ المفيد يقول: شقوا بطن هذه المتوفاة واخرجوا الطفل ثم ادفنوها. والتزم القروى بهذا التصحيح. وبعد مدة أخبر الشيخ المفيد بما جرى، فقال: إنه لم يرسل أحداً ولاشك إن الفارس هو صاحب الزمان (عليه السلام) وبالفعل التزم بيته لا يغادر حتى جاءه التوقيع من صاحب الأمر (عليه السلام): (عليكم الإفتاء وعلينا تسديدكم وعصمكم من الخطأ) فما كان من الشيخ المفيد إلا إن عاود الجلوس على منبر الفتيا.وهنا لابدّ من

الإشارة إلی أن جل هدفنا من هذه الحادثة هو إثبات إن مراجع التقلید الأتقیاء والعلماء العظام الزاهدین، کانوا علی الدوام موضعا للعنایة الخاصة من قبل إمام العصر (علیه السلام) سواء کانت هذه العنایة والرعایة علی شکل لقاء أو إظهار للتقدیر أو تقدیم للشکر أو الدعاء بالخیر أو الإرشاد والتوجیه أو تصحیح الاشتباهات والأخطاء إلی غیر ذلک.. کما أشار الإمام (علیه السلام) فی تصریح الکتاب الصادر عنه إلی الشیخ المفید – قدس سره– حینما قال: (إنّا غیر مهملین لمراعاتکم ولا ناسین لذکرکم، ولولا ذلک لنزل بکم البلاء واصطلمکم الأعداء) [۳۳] .

الظهور (الأصغر – الأکبر)

اشاره

کما إن غیبة الإمام ولی العصر (علیه السلام) تنقسم إلی قسمین:· الغیبة الصغری.· الغیبة الکبری.فان ظهور الإمام (علیه السلام) ینقسم کذلک إلی قسمین:· الظهور الأصغر.· الظهور الأکبر (الفجر المقدس).

و لایضاح هذه الفکرة بشیء من التفصیل نؤکد

اشاره

إن الغیبة الصغری وقعت والشیعة آنذاک کانت لهم صلة مباشرة بإمامهم المعصوم (علیه السلام)، ولم یکونوا مهیئین للانقطاع التام عن الإمام (علیه السلام).. ذلک أنهم لم یکونوا یستوعبون کیف یأتلفون ویجتمعون دونما رابطة مباشرة بإمامهم المعصوم (علیه السلام)، ولا کیف یستنبطون الأحکام الإسلامیة والتعالیم الشرعیة وغیرها من عشرات الموضوعات التی یرجعون فیها إلی الإمام (علیه السلام) فی زمان حضوره، وهی موضوعات علیهم أن یتعهدوها بأنفسهم فی زمن الغیبة.إن أحداً لا یصل إلی الإمام (علیه السلام) فی غیبته الصغری، ولکن ارتباط الشیعة بالإمام (علیه السلام) کان بواسطة السفراء الأربعة، ولئلا یقع الناس فی حیرة. فمن خلال مدة الغیبة الصغری – سبعین سنة تقریبا – یکونون قد وطنوا أنفسهم علی ذلک، وولد جیل یکون مهیأ ذهنیا للدخول فی عصر الغیبة الکبری.والعکس صحیح من ناحیة أخری، فکما حدث لتدرج موضوع الغیبة من صغری إلی کبری لیعتادها الناس ویألفوها، کذلک الأمر بالنسبة للظهور، من ظهور أصغر إلی الظهور الأکبر (الفجر المقدس)، ومعنی هذا إن الظهور الأصغر – رغم أن الناس لا یلتقون خلاله بالإمام بقیة الله (أرواحنا فداه) مباشرة – یشهد ظهور أحداث منطقیة متتابعة تعد مقدمة للظهور الأکبر [۳۴] .. ویمکن تشبیه ذلک کما جاء فی بعض الروایات —وقد ذکرنا إحداها فی صدر الکتاب —بالشمس المنیرة، ونحن نعلم بأن الشمس وقبل غروبها تماماً تبقی أشعتها لمدة معینة حتی تغیب تماماً ویحل الظلام الدامس، وکذلک طلوع الشمس فانه لا یکون مباشرة بل یبدأ الخیط الأبیض ثم الفجر ثم نور باهت یزداد تدریجیاً حتی طلوع الشمس ساطعة فی السماء. وهکذا فان ظهور الحجة بن الحسن (علیه السلام) وهو کالشمس المنیرة فی سماء الولایة، لابدّ أن یسبقه ظهور أصغر یهییئ الأرضیة للظهور الکامل لوجوده المقدس، وهذا ما حصل فعلا فی غیبته، إذ سبقت غیبته الکبری، غیبة صغری، ولا شک فان طریقة الغیبة الصغری تختلف حتماً عن طریقة الظهور الأصغر، حیث یشع نور الأفق بظهوره الأصغر متمثلاً بالقضایا التالیة: [۳۵] .

نضج الأفکار و تقدم العلم والتکنلوجیا

ظهرت مواهب علمیة عظیمة للبشریة واکتشافات محیرة، حیث کان الإنسان من قبل سبعین عاماً تقریباً یرکب الدواب فی أسفاره بینما

الآن یستعمل السیارة والقطار والطائرة، وفی تلک الأیام لم یکن لدیه هاتف أو مذیاع أو تلفاز أو لاقط أو نقال أو الحاسوب (الکمبیوتر)، ولکنه الیوم یمتلک کل تلک الأجهزة، ولم یکن لدی الإنسان هذه المنتجات النفطیة العظیمة کذلک استخدامه للفلزات والمعادن، بینما یعیش الآن مستخدما النفط والمعادن علی احسن وجه، بل إن ما حققه الإنسان فی هذه المدة القصیرة من القرن التاسع عشر لا یمکن مقارنتها بجمیع اکتشافاته وعلومه وانتاجاته خلال عمر الحضارة کلها.ولهذا نقول إن هذه الإختراعات والتطور الهائل فی عقلیة البشر هی مقدمة لظهور الحجة (علیه السلام) حیث أن الناس الذین یریدون بیعة صاحب الزمان (علیه السلام) لابدّ وأن تکون لهم المواهب والإمکانات العلمیة حتی یقتنعوا أو یفهموا المواضیع التی سیطرحها بقیة الله (علیه السلام)، حیث أنه ینتقل من المشرق إلی المغرب فی طرفة عین، کما جاء فی الروایات (عن محمد بن علی (علیه السلام) انه قال: الفقداء قوم یفقدون من فرشهم فیصبحون بمکة وهو قول الله (علیه السلام)[أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمْ اللَّهُ جَمِیعًا] [۳۶] وهم أصحاب القائم (علیه السلام)). [۳۷] .وکما هو معروف بأن معجزات الأنبیاء والرسل و الأئمة علیهم السلام یجب أن تکون مطابقة للفنون والعلوم فی زمانهم.. لذا فان الإمام المهدی المنتظر (علیه السلام) الذی سیظهر فی زمن تقدمت فیه العلوم التکنولوجیة والفنیة والتسلیحیة، حیث تجوب الفضاء الأقمار الصناعیة، ووصول اختراعات الإنسان لکوکب المریخ ووسائل الاتصالات السلکیة واللاسلکیة والإنترنت.. ستکون له (علیه السلام) معجزة من الباری (علیه السلام)، حیث ذکرت الروایات بأنه إذا تکلم فی مکان ما فان الجمیع من سکان الأرض یسمعونه وبدون استخدام الأجهزة الحدیثة. (عن أبی جعفر محمد بن علی (علیه السلام) انه قال: الصیحة لا تکون إلا فی شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله وهی صیحة جبرائیل إلی هذا الخلق، ثم قال (علیه السلام) ینادی مناد من السماء باسم القائم فیسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا یبقی راقدا إلا استیقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعدا إلا قام علی رجلیه فزعا من ذلک الصوت فرحم الله من اعتبر بذلک الصوت فأجاب فان الصوت صوت جبرائیل الروح الأمین.). [۳۸] .إن العلماء والمثقفین الذین یستعملون العقول الإلکترونیة والأجهزة المتطورة والأقمار الصناعیة وغیرها من أجل إیصال الصوت والصورة إلی بقاع العالم، سیستسلمون إلی امکانیات صاحب الزمان (علیه السلام) الذی ینقل الصوت بدون أجهزة أو أقمار صناعیة ویجدونه إنسانا خارقا للعادة فیؤمنون به ویتبعهم الآخرون حتماً.وذکرت الروایات بان الحجة (علیه السلام) سیمتطی السحاب للتنقل بین الأماکن والقارات: قال أبو عبد الله (علیه السلام): (إذا أذن الإمام دعی الله باسمه العبرانی، فأتیحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع کقزع الخریف، فهم أصحاب الأولویة، منهم من یفقد عن فراشه لیلاً فیصبح بمکة، ومنهم من یری یسیر فی السحاب نهاراً یعرف باسمه وأسم أبیه وحلیته ونسبه، قلت: جعلت فداک أیهم أعظم أیماناً، قال: الذی یسیر فی السحاب نهاراً وهم المفقودون وفیهم نزلت هذه الآیه:[أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمْ اللَّهُ جَمِیعًا]). [۳۹] .ومن الطبیعی أن أصحاب العقول والعلماء الذین صنعوا الطائرات والأقمار الفضائیة والصواریخ سیخرون صاغرین مستسلمین للإمام (علیه السلام) إثر مشاهدتهم إیاه یرکب السحاب مع أصحابه متنقلاً بین الأماکن.وتأسیساً علی هذا، فان مثل هذه الأفکار والمکتشفات العلمیة تمکن البشر من الوصول إلی إدراک معجزات الإمام بقیة الله کما لو إنها عمل طبیعی، أو أن الله سبحانه وتعالی قد رشد هذه الأفکار العلمیة فی هذا الزمان تمهیدا لاستقبال الظهور الأکبر (الفجر المقدس).

تعلق الناس بالإمام و تداول اسمه

من الأمور التی أصبحت مألوفة لنا هذه الأیام - ونؤکد علی هذه الفترة الزمنیة — أن نجد الکثیر من الناس حین یواجهون الأزمات، ویجدون أنفسهم وجها لوجه مع الأحداث الکبیرة والخطیرة - تراهم — یظهرون اهتماماً متزایداً بقضیة الإمام المهدی (علیه السلام) وبعلائم الظهور، ویبحثون عن المزید مما یمنحهم بصیص أمل، ویلقی لهم بعض الضوء علی ما سیحدث فی المستقبل القریب أو البعید.کما نجد عدداً من الکتّاب والمؤلفین - فی هذه الفترة - یحاولون الاستجابة لهذه الرغبة الظاهرة ویبذلون جهوداً کبیرة لترسیم مستقبل الأحداث وفق ما تیسر لهم فهمه من النصوص الحاضرة لدیهم.هذا، ونلاحظ أن الکتب والأبواب الخاصة بالإمام المهدی (علیه

السلام) کانت تقتصر فی القرون الإسلامیة الأولی علی نقل الأحادیث بأسانیدها فقط، ثم أضیف إلیها فی القرون التی تلتها عنصر المناظرة الکلامیة، ثم أضیف عنصر العرفان والتصوف.. وفی الفترة الأخیرة صدرت فی الموضوع عشرات الکتب والمقالات فی معظم البلاد الإسلامیة، وحاول عدد غیر قلیل منها إن یتخطی أسلوب السرد والمناظرة ویعتمد أسلوب التحلیل والفهم والإدراک، وهذا هو المطلوب.. ولا یقتصر الأمر علی الشیعة فقط، بل حتی الطوائف والمذاهب الأخری. [۴۰] .وبالقیاس فإن الشیعة فی هذا العصر أکثر اهتماماً وذکراً لصاحب الزمان (علیه السلام) من الجیل السابق، ففی إیران –وقبل عقود قلیلة –لم تکن هناک جلسة واحدة من أجل دعاء الندبة [۴۱] ، أما الیوم فقد غدت مجالس الدعاء عامرة، وصارت المجالس کبیرة تنوّه باسمه المقدّس، وألفت الکتب فی إثبات وجوده (علیه السلام)، إلی جوار مظاهر أخری یذکر فیها اسم الإمام (علیه السلام) کالاحتفال بیوم مولده الشریف، قد صارت لافتة لأنظار الناس وشائعة حتی للعوام ومذکرة باسمه المقدس.. ألیس انتشار صفات وأسماء الحجة (علیه السلام) بهذا الشکل فی المدارس والمساجد والشوارع والجلسات وعند عموم الناس دلیلًا لبزوغ فجر نور بقیة الله فی الأرض، و علی هذا فإننا فرحون و مسرورون لأننا نعیش فی زمان بدا فیه ضیاء الفجر المقدس یشع علی العالم، آملین أن تتمتع عیوننا بجمال ظهوره النورانی.

العالم یبحث عن حکومة عالمیة موحده

لو رجعنا إلی التاریخ لوجدنا أن تشکیل منظمة الأمم المتحدة أعقبت الحربین العالمیتین الأولی والثانیة.. فبعد أن رأی العالم الخسائر الهائلة بالأرواح البشریة التی تجاوزت الملایین، فکر الزعماء بتشکیل مثل هذه المنظمة، حتی إذا ظهرت مشاکل عالمیة تنذر بحرب بین الدول والشعوب، تتدخل الجمعیة وتعقد جلستها لتتدارس هذه الحالة لتحول دون نشوب الحرب.کذلک علی صعید المسلمین لم یمر علیهم زمن مثل عصرنا تتشکل فیه رابطة العالم الإسلامی فی مکة المکرمة، حیث یجتمع العلماء مرة واحدة کل عام.. بالإضافة إلی منظمات عالمیة کثیرة کجامعة الدول العربیة، منظمة عدم الانحیاز، و.. الخ.إن هذه الأفکار وتشکیل المنظمات الدولیة، تشیر إلی حاجة العالم إلی حکومة عالمیة واحدة حتی یستتب الأمن والاستقرار والعدل. ان وجود مثل هذه الجمعیات والإحساس بالحاجة إلی هذه المنظمات ألا یعنی هذا العمل وهذه الأفکار بالحاجة الماسة إلی حکومة الإمام المهدی (علیه السلام) العالمیة.. وهذا دلیل واضح علی طلوع الفجر المقدس للظهور الأصغر.. إننا ننادی بأعلی أصواتنا یا صاحب الزمان – إن العالم فی انتظار حکومتک العالمیة.

تنویه

عندما نقول: الظهور الأصغر، لا نعنی تعیین وقت لظهوره المقدس - والعیاذ بالله – لأن ذلک لا یعلمه إلا الله سبحانه وتعالی ولکننا نقول بأن هذه التجلیات والظواهر ربما تکون بدایة لظهوره المقدس، وقد لاتکون کذلک، وربما یعقبها ظلام دامس، ذلک أن الأمر کله تحت الإرادة الإلهیة وان الله سبحانه وتعالی فعّال لما یرید.

ارهاصات عامة للظهور

ارهاصات عامة للظهور

اشاره

إن البشریة عامة والأمة الإسلامیة خاصة، لابدّ أن تمر بظروف صعبة وقاسیة من الظلم والجور والانحراف حتی یبدا ظهور الفجر المقدس، واستنتاجاً من فکرة الحدیث النبوی المتواتر القائل: إن المهدی (علیه السلام)یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلما

وجوراً.. وبالرجوع إلی الروایات الشریفة، نجد أن هناک أخباراً دالة علی صعوبة الزمان وفساده بشکل مطلق، فضلا عن الإشارة إلی حوادث معینة.. ومن هذا المنطلق یمکن أن نستلخص عدة أمور:

الاخبار الدالة علی امتلاء الأرض ظلماً و جوراً

وهو مضمون مستفیض بل متواتر من الروایات [۴۲] وعلی شکل نص صریح وواضح بامتلاء الأرض جوراً وظلماً قبل ظهور المهدی (علیه السلام) فی الیوم الموعود.

الاخبار الدالة علی وجود الفتن و ازدیاد تیارها و تکاثرها إلی حد مروع

عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) فی حدیث طویل یتحدث فیه عن (الفتن المضلة المهولة) [۴۳] وما روی أیضا عن الإمام الجواد (علیه السلام) أنه قال: (لا یقوم القائم (علیه السلام) إلا علی خوف شدید من الناس وزلازل وفتنة وبلاء یصیب الناس وطاعون، قبل ذلک وسیف قاطع بین العرب، واختلاف شدید فی الناس وتشتت فی دینهم وتغییر من حالهم.. الحدیث). [۴۴] .وللفتنة عدة معان نوجزها فی الآتی:· الامتحان والابتلاء والاختبار· الکفر والضلال والإثم· اختلاف الناس بالآراء· القتل وما یقع بین الناس من حروب.

الاخبار الدالة علی الجزع من صعوبة الزمن و ضیق النفس الشدید منه

عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام): أنه یعانی المؤمنون فی زمانالغیبة من (ضنک شدید وبلاء طویل وجزع وخوف) [۴۵] فمن ذلک أن الرجل یمر بقبر أخیه فیقول یا لیتنی مکانه.. ومن الواضح أن الجزع وتمنی الموت یکون نتیجة للشعور بالمشاکل والمصائب التی یمر بها الفرد فی المجتمع المنحرف.

الاخبار الدالة علی وجود الحیرة والبلبلة فی الأفکار والاعتقاد

کالخبر الذی روی عن الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال عن المهدی (علیه السلام) فیما قال: (یکون حیرة وغیبة تضل فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون) [۴۶] والحیرة هنا یراد بها عدة وجوه.. کالحیرة فی العقائد الدینیة، نتیجة للتیارات الباطلة التی تواجه جهلا وفراغا فکریا فی الأمة، مما یحمل الفرد الاعتیادی علی الانحراف.. أو الحیرة فی الإمام المهدی (علیه السلام) نفسه [۴۷] بمعنی أن طول غیبته توجب وقوع الناس فی الشک والاختلاف فی شانه أو الحیرة بالجهاد الواجب فی زمن الغیبة من دون قائد وموجه و رائد.

الاخبار الدالة علی الحروب والقتل

تصف الأحادیث الشریفة الوضع السیاسی فی عصر الظهوربفقدان الاستقرار وکثرة الحروب والاقتتال: (قبل هذا الأمر قتل بیوح.. قیل وما البیوح؟ قال: دائم لا یفتر) [۴۸] .. بل إن بعض الروایات تصف الحروب والاقتتال بذهاب ثلثی سکان الأرض، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: (لا یخرج المهدی حتی یقتل الثلث ویموت الثلث ویبقی الثلث). [۴۹] .ویمکن إعادة عنونة هذه الأخبار بحسب ما یتلائم مع معطیات ومصطلحات هذه الأیام ولیس حسب مصطلح الروایة: فمثلًا بالإمکان تشبیه الصورة بالآتی: الانحراف الفکری، الانحراف الاجتماعی، الانحراف الأخلاقی، الانحراف الاقتصادی، الانحراف السیاسی،.. وهکذا، ولعل أفضل ما یشیر إلی ذلک بشیء من التفصیل حدیث الرسول صلی الله علیه وآله: عن ابن عباس، قال: (حججنا مع رسول الله صلی الله علیه وآله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الکعبة، ثم أقبل علینا بوجهه.فقال: ألا أخبرکم بأشراط الساعة!فکان أدنی الناس منه یومئذ سلمان t فقال: بلی یا رسول الله.فقال صلی الله علیه وآله: إن من أشراط القیامة، إضاعة الصلوات واتباع الشهوات، والمیل مع الأهواء وتعظیم أصحاب المال وبیع

الـدين بالـدنيا. فعنـدها يذاب قلب المؤمن في جوفه، كما يذاب الملح في الماء، مما يرى من المنكر فلا يسـتطيع إن يغيره.قال سـلمان: وان هـذا لكائن يا رسول الله؟فقال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيـده يا سـلمان، إن عندها يليهم أمراء جورة، ووزراء فسـقه، وعرفاء ظلمـة، وأمناء خونـة.فقال سـلمان: وان هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيده يا سـلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والذى نفسـى بيده يا سلمان، فعندها إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفا، والزكاة مغرما والفيء مغنما، ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.قال سلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والذى نفسـى بيده يا سـلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر فيضا ويغيض الكرام غيضا، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق، إذ قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئا، فلا ترى إلا ذاما لله.قال سـلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والذى نفسـى بيده يا سـلمان، فعندها تليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وان سـكتوا اسـتباحوهم، ليسـتأثرون بفيئهم، وليطـأون حرمتهم وليسـفكنَّ دمـائهم، وليملأـنَّ قلوبهم دغلًا ورعبا، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.قال سـلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟فقال صلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشـيء من المشـرق وبشيء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن مسـيء، جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشـياطين.قال سـلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيده يا سـلمان، وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجاريـة في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج السـروج، فعليهن من أمتى لعنة الله.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تزخرف المساجد، كما تزخرف البيع والكنـائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصـفوف، قلوب متباغضـة والسن مختلفـة.فقال سـلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قـال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيـده يا سـلمان، وعنـدها تحلى ذكور أمتى بالـذهب ويلبسون الحرير والـديباج ويتخـذون جلود النمور صـفافا.قـال سـلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيـده يا سـلمان، وعنـدها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينـة والرشا، ويوضع الـدين وترفع الـدنيا.قال سـلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيـده يا سـلمان، وعندها يكثر الطلاق فلا يقام حد، ولن يضـروا الله شـيئا.قال سـلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، وتليهم شرار أمتى.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها يحج أغنياء أمتى للنزهة، ويحج أوساطها للتجارة، ويحج فقراؤهم للريا والسـمعة، فعندها يكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا.قال سـلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صـلى الله عليه وآله: أي والـذى نفسـى بيده يا سـلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسـبت المآثم وسـلط الأشـرار على الأخيـار، ويفشـو الكـذب وتظهر اللجاجـة، وتفشـو الفاقـة، ويتباهون في اللبـاس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسـنون الكوبـة والمعـازف، وينكرون الأـمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلـك الزمان أذل من الأَمـة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يـدعون في ملكوت السـماوات: الأرجاس الأنجاس.قال سـلمان: وانّ هـذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنى على الفقير، حتى أن السائل يسأل في الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أي والذى نفسى بيده يا سـلمان، فعندها يتكلم الرويبضه.قال سـلمان: ما الرويبضه؟ يا رسول الله، فداك أبى وأمى.قال صلى الله عليه وآله: يتكلم في أمر العامـة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلاـ قليلا..) الحـديث. [۵۰] .هـذا لعمرى مـا كنا ولا زلنا نشاهـده في عصور الفسق والضـلالة التى نعيشـها ونطلع عليهـا بالحس والعيان، فصـلى الله عليك يا رسول الله إذ أخبرتنا بـذلك.. وسـلام الله تعالى عليك يا مهـدى الإسـلام إذ

تزیل کل ذلک وتبدله إلی القسط والعدل.إن هذه الأخبار التی ذکرناها هی دالة علی فساد الزمان بنحو مطلق، من دون الإشارة إلی حوادث بعینها، علماً بأن تقدم عصر الفتن علی الظهور، أو عصر الظلم علی العدل من واضحات الأحادیث والروایات... ولابدّ من الإشارة والتنویه إلی أن اقتران بعض هذه الأخبار بما قبل قیام الساعة، لا یکون مضراً بما فهمناه، باعتبار أن السابق علی ظهور المهدی (علیه السلام) سابق علی قیام الساعة، ولیس من الضروری أن تکون أشراط الساعة واقعة قبلها مباشرة.

تنبؤات متحققة تاریخیا

إن کل علامات الظهور تتضمن اخباراً بالمستقبل!.. ولا یمکن الإخبار بالمستقبل إلا عن طریق التعلیم من قبل علام الغیوب جل شأنه، إما بالوحی أو بالإلهام أو بما یمت إلیه بصلة بواسطة أو بوسائط، کما کانت علیه صفة النبی صلی الله علیه وآله و الأئمة المعصومین علیهم السلام من بعده، وهذا هو الثابت فی عقیدة الإسلام، قال تعالی فی کتابه الکریم (عَالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أَحَدًا! إِلَّا مَنْ ارْتَضَی مِنْ رَسُولٍ). [۵۱] .إذاً، فما دام المعصوم (علیه السلام) عارفاً بحوادث المستقبل، أمکنه الإخبار بها بطبیعة الحال.. أما بالنسبة إلی الحوادث أو العلامات التی بشرت الروایات بوقوعها قبل الظهور ولو بزمن طویل، فالسر فی مصداقیتها علی الظهور وکونها علامة علیه، هو إن النبی صلی الله علیه وآله والأئمة علیهم السلام یختارون بعض الحوادث الکبری الملفتة للنظر مما یعلمون وقوعه فی المستقبل، بالوحی أو بالإلهام، فیخبرون به مرتبطاً بالظهور، حتی إذا ما وقعت الحادثة فی الأزمان ثبت عند الجیل المعاصر لها والأجیال المتأخرة عنها صدق هذه الأخبار.. إما بالنسبة إلی الحوادث القریبة من الظهور، بحسب أخبار الروایات فالسر فی دلالتها علی الظهور هو إن الله تعالی یوجد بعض الحوادث، خصیصاً من أجل أن تصبح علامة علی الظهور، وإلفات نظر الناس إلیه، وخاصة أولئک المؤمنین المخلصین المنتظرین بفارغ الصبر الفجر المقدس. إذاً، فبعض العلامات المذکورة فی الروایات متضمنة بعض الأخبار المحددة الدالة علی الظهور.من الطریف أن بعض الأخبار التی قالها النبی صلی الله علیه وآله أو أحد الأئمة علیهم السلام وسجلها أهل الحدیث فی مصادرهم، قبل حدوث الحادثة المطلوبة، ثم وقعت الحادثة فعلا فی التاریخ بحیث نعلم جزماً أنها لم تسجل فی المصادر بعد حدوثها.. وهو لأکبر القرائن علی صدق هذه الروایات نفسها فضلا عن إثبات المهدی (علیه السلام).وما أثبت التاریخ علی حدوثه مما ورد الأخبار به فی الروایات عدة أمثلة نذکر بعضاً منها:التنبؤ الاول:أخبار النبی صلی الله علیه وآله و الأئمة علیهم السلام عن شؤون دولة بنیالعباس من حیث انحرافهم وفسادهم وخروجهم عن جادة الحق:(عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله لأبی: یا عباس ویل لولدی من ولدک وویل لولدک من ولدی فقال: یا رسول الله، أفلا اجتنب النساء. قال إن علم الله قد مضی والأمور بیده وان الأمر سیکون فی ولدی). [۵۲] فدولة بنی العباس واضحة فی التاریخ، وما وقع بینها وبین الأئمة علیهم السلام أحفاد رسول الله صلی الله علیه وآله من ولد علی وفاطمة علیهم السلام من الخلاف وماذاقوه من بنی العباس من التشرید والمطارده والتعسف، أوضح من أن یذکر وأشهر من أن یسطر.. ویمکن الرجوع إلی کتاب (مقاتل الطالبیین) لأبی الفرج الأصفهانی للإیضاح اکثر.. وکذلک بعض الروایات دلت عن الاخبار بهلاک بنی العباس وزوال ملکهم کالخبر الذی ورد (عن الإمام الباقر (علیه السلام) فی حدیث انه قال: ثم یملک بنو العباس فلا یزالون فی عنفوان من الملک وغضارة من العیش، حتی یختلفوا فیما بینهم، فإذا اختلفوا ذهب ملکهم). [۵۳] .التنبؤ الثانی:ما ورد فی الروایات من زوال دولة بنی أمیة، قبل زوالها بطبیعة الحال: کالحدیث الذی ورد عن الإمام الباقر (علیه السلام) انه قال: (یقوم القائم (علیه السلام) فی وتر من السنین تسع واحده ثلاث خمس، وقال: إذا اختلفت بنوا أمیة وذهب ملکهم، ثم یملک بنو العباس فلا یزالون.. الحدیث). [۵۴] علما بأن الإمام الباقر (علیه السلام) قد توفی قبل زوال ملک بنی أمیة وقیام دولة العباسیین بثمانیة عشر سنة.التنبؤ الثالث:ما ورد فی الروایات من اختلاف أهل المشرق والمغرب:کالحدیث الذی ورد عن الإمام الباقر (علیه السلام) أیضا، حیث قال: (واختلف أهل المشرق والمغرب) [۵۵] .. ولهذا الاختلاف شواهد کثیرة فی التاریخ کاختلاف أهل المشرق والمغرب فی حدود البلاد الإسلامیة، وهذا ما حدث فعلا فی التاریخ الإسلامی طویلا، حیث کان الشرق

يحكمه العباسيين والغرب – بمعنى الأندلس الإسلامية – يحكمه الأمويون، أو إن الغرب بمعنى الفاطميون فى الشمال الأفريقى حيث أسسوا الدولة الفاطمية، وفى كلا الحالين، كانوا منفصلين عن خلافة الشرق العباسية.أو ما حدث ويحدث فى العصر الحديث، منذ الحرب العالمية الثانية إلى ألآن.. من وجود الدولتين الكبيرتين فى العالم، التى تمثل إحداهما زعامة ما يسمى بالكتلة الشرقية، وتمثل الأخرى زعامة ما يسمى بالغرب. وعلى أية حال، فقد جعل هذا الاختلاف بين أهل الشرق وأهل الغرب من علائم الظهور.. وهذا لعمرى لإحدى المعجزات التى تشارك فى الدلالة على صدق الرواية نفسها، فضلًا عن إثبات صاحب البيعة (عليه السلام) فى الرواية.. فكما جاء فى الحديث الذى نقله النعمانى فى غيبته (حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفى قال: حدثنى إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن على ابن أبى حمزة، عن أبيه ووهب عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: يقوم القائم (عليه السلام) فى وتر من السنين تسع واحده ثلاث خمس، وقال: إذا اختلفت بنو أميه وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون فى عنفوان من الملك، وغضاره من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادى مناد من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فو الله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس... الحديث). [۵۶] .والتنبؤات الثلاث السابقة ووقوعها فعلًا فى التاريخ الطويل، بعد صدور الرواية وتسجيل أهل الحديث لها فى مصادرهم أكبر دليل على صدقها.التنبؤ الرابع:أخبار النبى صلى الله عليه وآله بانحراف القيادة الإسلامية فى المجتمع بعده: فمن ذلك: (ما رواه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله عن الله (عليه السلام) فى بعض كلامه مع رسوله فى المعراج حيث جعل ذلك من علامات الظهور فقال: وصارت الأمراء كفرة وأوليائهم فجرة وأعوانهم ظلمه وذوى الرأى منهم فسقه، فعند ذلك ثلاث خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج... الحديث). [۵۷] .وعنه صلى الله عليه وآله: (يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان أنس) [۵۸] وهذا ما حدث بالفعل بعد النبى صلى الله عليه وآله حين قام الحكم فى العالم الإسلامى على المصلحة والإرث، وتفاصيل ذلك أشهر من أن يذكر، واستعمال الخمور فى بلاط الخلفاء يكاد يكون من الواضحات، ويذكر فى كثير من مصادر التاريخ، ولعل خير شاهد على ذلك، موقف المتوكل العباسى من الإمام الهادى (عليه السلام) حيث أرسل جماعة من الأتراك لمداهمة بيت الإمام (عليه السلام) والقبض عليه فى جوف الليل، فألقوا عليه القبض وهو يقرأ القرآن، وحُمل إلى المتوكل، فمثل بين يديه، والمتوكل يشرب وفى يده كأس. فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الذى فى يده، فقال: يا أمير، ما خامر لحمى ودمى قط، فاعفنى، فأعفاه.. الخ الحادثة. [۵۹] .التنبؤ الخامس:ما ورد الأخبار عنه بثورة صاحب الزنج:فمن ذلك ما جاء فى الحديث السابق عن ابن عباس.. وهذا ما حدث بالفعل على يد صاحب الزنج، وهو الرجل الذى ثار فى البصرة عام ۲۵۵هـ – سنة ولادة الإمام المهدى (عليه السلام –) واسمه على بن محمد، وزعم انه علوى – وان كان يختلف عن أهل البيت عقائديا وفكريا – استمر يعيث فى المجتمع فساداً خمسة عشر عاماً إلى أن قتل عام ۲۷۰هـ وعمدة ما ارتكز عليه فى ثورته – مضافاً إلى دعواه الانتساب بالنسب العلوى – أنه وجه دعوته بشكل رئيسى إلى العمال والطبقة الكادحة من الشعب، وخاصة العبيد المماليك منهم، ومن ثم سمى صاحب الزنج، أى قائد العبيد [۶۰] .. وكيف انه عاث فى المجتمع المسلم فساداً وكلف الدولة العباسية كثيراً، وكبد البصرة وكثيراً من المدن الأعاجيب من القتل والنهب والتشريد.وهذا الحدث التاريخى من أكبر الأدلة على صدق الرواية وصدق محدثها عليه أفضل الصلاة والسلام.التنبؤ السادس:ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلدة يقال لها قم:فمن ذلك ما جاء عن الأمام الصادق (عليه السلام): (ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة فى جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرّات فى الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا.. الحديث) [۶۱] .وهذا ما حدث بالفعل فى العقدين الأخيرين، وعظمة هذه الرواية عندما نعرف أن أمامنا يتكلم عن ظهور العلم الدينى فى بلدة قم المجهولة المكان فى ذلك الزمان، حيث كان

أهلها عبده أوثان ونیران، ثم تکون هذه البلدة بعد حدیثه بألف ومئتی عام تقریبا مدینة علم الشیعه ومرکز دراستهم... وقد ذکرنا حدیث الأمام الصادق (علیه السلام) عن بلدة قم لاحتواه تصریحا بذهاب العلم قبل قیام القائم (علیه السلام) من الکوفة (النجف الأشرف) بسبب ظلم السلطان وتشرید علماء الدین وقتلهم وطردهم.هناک الکثیر من العلامات والتنبؤات التی ذکرتها الروایات تحققت فی التاریخ:-فمن ذلک ما جاء فی الروایة عن جابر بن یزید الجعفی قال: قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام): (یا جابر الزم الأرض، ولا تحرک یداً ولا رجلاً حتی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتها: أولها اختلاف بنی العباس، وما أراک تدرک ذلک، ولکن به حدث من بعدی عنی، ومنادیاً ینادی فی السماء، ویجیئکم صوت من ناحیة دمشق بالفتح، وتخسف قریة من قری الشام تسمی الجابیة، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأیمن، ومارقة تمرق من ناحیة الترک، ویعقبها مرج الروم، وسیقبل أخوان الترک حتی ینزلوا الجزیرة، وسیقبل مارقة الروم حتی ینزلوا الرملة، فتلک السنة یا جابر فیها اختلاف کثیر فی کل أرض من ناحیة المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام.. الحدیث). [۶۲] .بالأضافه إلی ان هناک علامات عدة ذکرها الشیخ المفید فی الإرشاد مختصراً: (قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدی (علیه السلام) وحوادث تکون أمام قیامه، وآیات ودلالات: فمنها خروج السفیانی، وقتل الحسنی، واختلاف بنی العباس فی الملک الدنیاوی، وکسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات، وخسف بالبیداء، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب، ورکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفسٍ زکیةٍ بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین، وذبح رجل هاشمی بین الرکن والمقام، وهدم حائط مسجد الکوفة، وإقبال رایات سود من قِبَلِ خرا سان، وخروج الیمانی، وظهور المغربی بمصر وتملُّکه للشامات، ونزول الترک الجزیرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم المشرق یضیء کما یضیء القمر ثم ینعطف حتی یکاد یلتقی طرفاه، وحمرة تظهر فی السماء وتنتشر فی آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طُولاً وتبقی فی الجو ثلاثة أیام أو سبعة أیام، وخلع العرب أعنتها وتملکها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أمیرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رایات فیه، ودخول رایات قیس والعرب إلی مصر، ورایات کندة إلی خرا سان، و ورود خیل من قبل المغرب حتی تربط بفناء الحیرة، وإقبال رایات سود من المشرق نحوها، وبشق فی الفرات حتی یدخل الماء أزقة الکوفة، وخروج ستین کذاباً کلهم یدّعی النبوة، وخروج اثنی عشر من آل أبی طالب کلهم یدعی الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظیم القدر من شیعة بنی العباس بین جلولاء وخانقین، وعقد الجسر مما یلی الکرخ بمدینة السلام ببغداد، وارتفاع ریح سوداء بها أول النهار وزلزلة حتی ینخسف کثیر منها، وخوف یشمل أهل العراق وبغداد وموت ذریع فیه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد یظهر فی أوانه وغیر أوانه حتی یأتی علی الزرع والغلات وقلة ریع لما یزرعه الناس، واختلاف صنفین من العجم وسفک دماء کثیرة فیما بینهم، وخروج العبید عن طاعة ساداتهم وقتلهم موالیهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتی یصیروا قردة وخنازیر، وغلبة العبید علی بلاد السادات، ونداء من السماء حتی یسمعه أهل الأرض کل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر یظهران من السماء للناس فی عین الشمس، وأموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها ویتزاورون، ثم یختم ذلک بأربع وعشرین مطرة تتّصل فتحیی به الأرض من بعد موتها وتعرف برکاتها وتزول بعد ذلک کل عاهة عن معتقدی الحق من شیعة المهدی (علیه السلام) فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکة فیتوجهون نحوه لنصرته). [۶۳] .من هاتین الروایتین نجد أن عدداً من العلامات والأخبار قد تحقق فی التاریخ – نذکر بعضاً منها بشکل مختصر - وللاطلاع علی روایات أکثر یفضل مراجعة:۱- کتاب: (الغیبة) للشیخ الأجل محمد بن إبراهیم بن جعفر النعمانی المعروف بابن أبی زینب، من علماء القرن الثالث الهجری، وهو تلمیذ ثقة الإسلام الکلینی، وهذا الکتاب من نفائس الکتب المدونة فی هذا الباب، وقد مدحه الشیخ المفید فی الإرشاد، ویظهر من ذلک عدم وجود مصنف قبله أفضل منه.۲- کتاب: کمال الدین وتمام النعمة، للشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن با بویه القمی (المعروف بالصدوق)، من علماء القرن الرابع الهجری المتوفی سنة ۳۸۱هـ۳- کتاب: (الغیبة) للشیخ أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی المعروف (بشیخ الطائفة)، المتوفی سنة ۴۶۰هـتنبؤات أخری متحققة تاریخیاً:فمن التنبؤات التی تحققت فی التاریخ نذکر

بالإضافة إلى ما أشرنا إليه سابقاً بعضاً منها باختصار:أولاً: إقبال رايات سود من قبل خراسان: وينطبق ذلک على ثورة أبى مسلم الخراسانى.ثانيا: ظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات: وينطبق ذلک على المعز الفاطمى عندما نشر دعوته عام ۳۹۶هـ فى الشمال الأفريقى عندما غزا الشام واستولى عليها.ثالثا: نزول الترک الجزيرة: عندما بقيت أرض الجزيرة تحت الحكم العثمانى التركى فترة طويلة من الزمن، يبدأ من عام ۹۴۱هـ وحتى سقوط حكمهم عام ۱۳۳۵هـ بالاحتلال البريطانى أثناء الحرب العالمية الأولى.رابعا: نزول الروم الرملة: والروم فى لغة عصر المعصومين عليهم السلام هم الأوربيون بشكل عام، والرملة منطقة فى مصر ومنطقة فى الشام، وينطبق هذا التنبؤ على الاستعمار الفرنسى لمصر بقيادة نابليون بونابرت، أو الاحتلال الفرنسى لسوريا بعد الحرب العالمية الأولى وإخراج العثمانيين منها.خامسا: خلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم: وهذا ما عشناه فى العصر الحديث.. عصر الثورات العربية بقصد التحرر من الاستعمار الأجنبى، وسيطرة أشخاص من أهل البلاد على الحكم.سادسا: قتل اهل مصر أميرهم: وينطبق ذلک على الرئيس أنور السادات عندما قتلته جماعة خالد الاسلامبولى.سابعا: اختلاف صنفين من العجم، وسفک دماء كثيرة فيما بينهم: وينطبق ذلک على حروب الدول الأوربية فيما بينها، مثل الحرب بين فرنسا وألمانيا أو بين بريطانيا وألمانيا أو بين تركيا و اليونان.. ويكفينا النظر إلى الحربين العالميتين الواقعتين فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى.نكتفى بهذا القدر من التنبؤات المتحققة تاريخياً، وهى بمجموعها تشكل دليلاً قطعياً على صدق قائليها المعصومين عليهم السلام، ذلک الصدق الدال على صدق سائر أقوالهم بما فيه أخبارهم عن ظهور الإمام المهدى (عليه السلام).. ولابدّ من زيادة الارتباط العاطفى والشعورى بقضية الإمام (عليه السلام)، ليست كمرتكز عقائدى فقط، بل لأنها قضية مصيرية ملحة، فالمطلوب أذن: أن يسهم ما وقع فى بعث الأمل ورفع درجة الارتباط بالإمام (عليه السلام) إلى مستوى أعلى وأكثر حيوية وفاعلية وجدية، ويعمق فى الفرد المؤمن الشعور بالمسؤولية، ليعيش فى كنف الإمامة بكل ما تمثله من عطاء فى مجال العمل والسلوک والموقف وفى جميع مفردات الحياة.

احداث سنة الظهور حسب التسلسل الزمنى

احداث عامه مجمله

علامات قبل الظهور

اشاره

فى البدء لابدّ من الإشارة إلى أن الأحاديث التى تصف أحداثاً قريبة يمكن بواسطتها أن نحدد عصر الظهور، أو تلك التى تصف أحداث سنوات الظهور، وبالأخص سنة الظهور، كثيرة تبلغ المئات، وهنا لابدّ من تحديد الأتى:

عصر الظهور

قد حددت الأحاديث الشريفة صفات عامة، وأحداثاً معينة عن عصر الظهور بصورة مجملة، فمن ذلک رواية ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع، وكيفية استنكار سلمان الفارسى لتلک الأخبار – وقد ذكرنا الرواية بالكامل فى بداية الفصل الثانى -.

سنوات الظهور

ویزداد فی أحادیثها تحدید الأحداث والإرهاصات، وأخبارها أکثر تحدیداً، فمن ذلک، العلامات التی ذکرها الشیخ المفید فی الإرشاد – وقد ذکرنا الروایة بالکامل فی الفصل الثانی ویمکن الرجوع إلیها - ومن الروایات کذلک، حدیث عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: (بینما الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راکب علی ناقة ذعلبة – بالکسر وهی الناقة السریعة - یخبرهم بموت خلیفة، یکون عند موته فرج آل محمد صلی الله علیه وآله وفرج الناس جمیعا). [۶۴] .ومن تلک الروایات أیضا: عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: (من یضمن لی موت عبد الله اضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله، لم یجتمع الناس بعده علی أحد، ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء الله، و یذهب ملک السنیین ویصیر ملک الشهور والأیام، فقلت یطول ذلک؟ قال: کلا). [۶۵] .ومن تلک الروایات أیضا: عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال: (إذا اختلف بنو فلان فیما بینهم، فعند ذلک فانتظروا الفرج، ولیس فرجکم إلا فی اختلاف بنی فلان، فإذا اختلفوا، فتوقعوا الصیحة فی شهر رمضان، وخروج القائم، إن الله یفعل ما یشاء، ولن یخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتی یختلف بنوا فلان فیما بینهم، فإذا کان، طمع الناس فیهم، واختلفت الکلمة وخرج السفیانی، و قال لابد لبنی فلان من أن یملکوا فإذا ملکوا ثم اختلفوا تفرق ملکهم وتشتت أمرهم ... الحدیث). [۶۶] .

سنة الظهور

وتحدد الروایات أحداثاً مفصلة بشکل دقیق، خاصة فی النصف الثانی منها، ابتداءً من خروج السفیانی فی رجب، إلی النداء فی رمضان، إلی قتل النفس الزکیة فی ۲۵ من ذی الحجة، إلی ظهور نور الفجر المقدس (المهدی (علیه السلام)) یوم السبت العاشر من محرم.. وتتضمن أحادیثها علامات حتمیة، و لا بدّ من إیضاح أن العلامات الحتمیة التی تزامن ظهور الإمام (علیه السلام) بفترة زمنیة قصیرة جداً، هی من الیقینیات والمسلمات، ولا طریق للبداء فیها.. وعلی المؤمنین أن یعرفوا هذه العلامات لیتضح لهم کذب کل من یدعی المهدویة کذباً.. وعند وقوع هذه العلامات الحتمیة یأتی المؤمنین الفرجُ، ویشفی الله صدورهم ویذهب غیظ قلوبهم.وقد وردت عدة روایات من جمیع أئمتنا علیهم السلام عند حدیثهم عن المهدی (علیه السلام) وعلائم ظهوره، وقرب خروجه، ذکرتُ بعض العلامات علی أنها من الأمور الحتمیة، بحیث لو لم تتحقق فإن المهدی (علیه السلام) لا یظهر.

علامات قیام الساعة

مثل خروج الدابة من الأرض تکلم الناس، وطلوع الشمس من جهة المغرب، والنار التی تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلی المحشر،.. الخ. فمن ذلک ما جاء عن(أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفیانی والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عیسی وخسف بالمشرق و خسف بجزیرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلی المحشر) [۶۷] .. وهذا الموضوع لیس ضمن مجال بحثنا أو ضمن موضوع هذا الکتاب.

علامات خاصة فی سنة الظهور

اشاره

سوف نشیر إلی أکثر الأحداث بروزاً فی هذه السنة، وهی العام الذی یشارف علی قرب ظهور إمامنا المهدی (أرواحنا له الفداء)، وسوف نتطرق إلی أحداث وعلامات هذه السنة، کما جاء فی رویات المعصومین علیهم السلام حسب التسلسل الزمنی، وذلک للفائدة المرجوة من هذا التسلسل. لیکون هناک تصور عام وشامل للمؤمنین عن هذه الأحداث والعلامات، علماً بأن المحتوم، هی خمس

علامات كما جاء فی كثير من الروايات.. (عن ميمون ألبان، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: خمس قبل قيام القائم: اليمانی والسفيانی والمنادی ينادی من السماء وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية). [۶۸] .أما أحداث سنة الظهور، فهی عديدة، نشير إلی أبرزها، ونحاول قدر الإمكان مراعاة التسلسل الزمنی، حسب ما توفر لدينا من معلومات من الروايات الشريفة.ولا بدّ أن نشير، إلی أحداث مجملة ودلالات عامة توضح لنا سنة الظهور:

وتر من السنين

(عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: لا يخرج القائم إلا فی وتر من السنين، سنة إحدی أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع) [۶۹] وهذا تحديد عام للسنة التی سيظهر (عليه السلام) فيها، أما يوم خروجه يوم بزوغ نور الفجر المقدس فهو أكثر تحديداً.. (عن أبی بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): فی الحديث.. ويقوم – القائم – فی يوم عاشوراء وهو اليوم الذی قتل فيه الحسين بن علی (عليه السلام)، لكأنی به فی يوم السبت العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، جبرائيل بين يديه ينادی بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوی لهم طياً، حتی يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً) [۷۰] ... فبعد قراءة هذه الرواية وروايات أخری، نستطيع أن نحدد بعض معالم السنة التی سيظهر (عليه السلام) فيها: فهی وتر من السنين (حسب النظام العددی أو الرقمی، وحسب التقويم الإسلامی) وكذلك يوم الفجر المقدس، هو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

سنة غيداقة (كثيرة المطر)

من علامات سنة الظهور (الفجر المقدس) أن تكون كثيرة المطر، ومن كثرته تفسد الثمار والتمر فی النخيل فالمطر ربما يكون نقمة، وربما يكون رحمة.. عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: (قدام القائم (عليه السلام) لسنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر فی النخل، فلا تشكوا فی ذلك). [۷۱] وعن سعيد بن جبير قال: إن السنة التی يقوم فيها القائم المهدی، تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة تری آثارها وبركتها إن شاء الله) [۷۲] .. ومن هنا نستطيع أن ندرك دلالة حديث أبی عبد الله (عليه السلام) حيث قال: (سنة الفتح ينبثق الفرات حتی يدخل فی أزقة الكوفة، وفی رواية اخری: سنة عام الفتح، ينشق الفرات حتی يدخل أزقة الكوفة). [۷۳] .

سنة كثيرة الزلازل والخوف والفتن

من علامات سنة الظهور كما قال الإمام الصادق (عليه السلام): (علامتها أن تكون فی سنة كثيرة الزلازل و البرد) (۱۱).(أبشركم بالمهدی يبعث فی أمتی علی اختلاف من الناس وزلازل). [۷۴] (ويومئذ يكون اختلاف كثير فی الأرض وفتن). [۷۵] .(قبل هذا الأمر قتل بيوح.. قيل وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر). [۷۶] .(قدام القائم موتان: موت أحمر، و موت أبيض، حتی يذهب من كل سبعة خمسة). [۷۷] .عن أمير المؤمنين قال: (بين يدی المهدی موت أحمر، وموت أبيض، وجراد فی حينه وجراد فی غير حينه، كألوان الدم، أما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون). [۷۸] .عن عبد الله بن بشار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إذا أراد الله أن يظهر قائم آل محمد بدأ الحرب من صفر إلی صفر و ذلك أوان خروج قائمنا). [۷۹] .(عن جابر الجعفی قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی (عليه السلام) عن قول الله تعالی (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ) [۸۰] فقال يا جابر ذلك خاص و عام، فأما الخاص من الجوع بالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم الله، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، وأما الجوع فقبل قيام القائم (عليه السلام)، وأما الخوف فبعد قيام القائم (عليه السلام)) [۸۱] .عن أبی جعفر محمد بن علی (عليه السلام) قال: (لا يظهر المهدی إلا علی خوف شديد من الناس، وزلازل تصيب الناس، وطاعون وسيف قاطع بين العرب، واختلاف

شديد بين الناس وتشتت فی دينهم وتغير فی حالهم، يتمنی المتمنی الموت مساءً وصباحاً.. إلی أن قال: فخروجه يكون عن اليأس والقنوط، فيا طوبی لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره). [٨٢] .عن أبی بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لا بدّ أن يكون قدّام القائم فتنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فان ذلك فی كتاب الله لبين، ثم تلا هذه الآيه (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ)) [٨٣] .فمن مجمل الأحاديث الشريفة، التی تصف سنة الظهور، بأنها سنة كثيرة الزلازل والفتن، والتی تتصف بفقدان الاستقرار السياسی وكثرة الاختلافات والحروب والتی تنتهی بحرب عالمية، كما تسميها الروايات (معركة قرقيسيا –) وسوف نشير إليها لاـ حقا – ما تؤدی كثرة الحروب إلی الخوف والجوع والقتل والموت.. وتنتهی أحداث هذه السنة ببزوغ نور الفجر المقدس، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً..وبهذا الاستعراض البسيط لأحداث سنة الظهور العامة والمجملة، نجد أن الأحاديث الشريفة، تحدد أحداثا مفصلة تحديداً دقيقاً وخاصة فی النصف الثانی منها، نوضحه فی الأقسام القادمة.

احداث شهر رجب

اشاره

نشير فی هذا الجزء إلی أهم الأحداث، التی تقع فی شهر رجب، والمقصود بهذا الشهر أی قبل خمسة شهور فقط من العام الذی سيظهر فيه الإمام (عليه السلام) فی شهر محرم الحرام حسب تأكيد الأدلة.. ونستشرف أحداث هذا الشهر من الروايات التی تؤكد وقوعها فيه:

نهاية المطر الغزير

إذا كانت السنة التی يظهر فيها قائم آل محمد (عليه السلام) وقع قحط شديد، فإذا كان العشرون من جمادی الأولی وقع مطر شديد، لم ير الخلائق مثله منذ هبط آدم إلی الأرض، متصلًا إلی عشر أيام من رجب.. (عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: إذا آن قيام القائم (عليه السلام) أمطر الناس جمادی الآخرة وعشر أيام من رجب لم تر الخلائق مثله) [٨۴] .. وذكر المفيد فی الإرشاد (ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحی بها الأرض بعد موتها وتعرف بركتها). [٨۵] .فكما دلت الروايات بأن من العلائم المقاربة لظهور الإمام (عليه السلام) التی تقع قبل الظهور بزمن قليل، نزول الأمطار الغزيرة، و المياه الكثيرة من السماء.. وذلك استعداد للظهور، بإنعاش الأرض إنعاشاً كافياً لتوفير الزراعة.نزول المطر ليس إعجازيا بطبيعة الحال، إلا أن توقيته وكميته، كما يبدو من سياق الروايات إنها بقصد إعجازی.. و لهذا نعرف مغزی كلمة أمير المؤمنين (عليه السلام) (العجب كل العجب ما بين جمادی و رجب).توجد آراء مختلفة فی توقيت هذا المطر، يری الشيخ علی الكورانی: (ولا يبعد أن يكون هذا المطر المتواصل فی جمادی و رجب بعد ظهوره (عليه السلام) وأن عدّة من علامات الظهور من باب التوسع فی التسمية) [٨۶] .. إلا أننی أرجح رأی السيد محمد صادق الصدر الذی يعده علامة من علامات الظهور ويقول: (وهذا التقديم خير من نزول المطر بعد الظهور بغزارة، بحيث قد يعيق عن جملة من الأعمال التی يريد القائد المهدی (عليه السلام) إنجازها، ففی تقدمه علی الظهور جنی لفوائد المطر مع تفادی مضاعفاته). [٨٧] .و لا بد أن أشير إلی ملاحظة، ان الروايات لم تدل علی مكان وكيفية حدوث هذه الأمطار.. إلا أن اكتساب هذا المطر الأهمية و من ثم تصدق عليه فكرة العلامية، لابد أن يكون مميزاً سواءً من حيث الكيفية أو الكمية أو المكان.

خروج السفيانی: (من المحتوم)

یخرج رجل یقال له السفیانی: (عثمان بن عنبسة من آل أبی سفیان من نسل یزید بن معاویة)، یظهر فی الوادی الیابس فی حدود الشام (عمق دمشق).. یمثل رمزاً للحکام المسلمین المنحرفین المناهضین للحق وآخرهم.. و زمان خروجه – بحسب الروایات المعتبرة [۸۸] – فی شهر رجب، ربما فی العاشر منه و المحتمل أنه یوم جمعة ویفصل بینه وبین ظهور الامام المهدی (علیه السلام)، یوم ظهور النور المقدس فی مکة المکرمة ستة أشهر فقط.(عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: السفیانی من المحتوم و خروجه فی رجب، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعة أشهر و لم یزد علیها یوماً). [۸۹] .(عن الباقر (علیه السلام) قال: السفیانی و القائم فی سنة واحدة) [۹۰] .(عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال: خروج السفیانی والیمانی و الخراسانی فی سنةواحدة فی شهر واحد فی یوم واحد، نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضاً). [۹۱] .(عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام) إنه قال: قال لی علی بن أبی طالب (علیه السلام): إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات الله، قیل: و ما هی یا أمیر المؤمنین، قال رجفة تکون بالشام (– لعلها إشارة إلی زلزال) – یهلک فیها أکثر من مائة ألف یجعلها الله رحمة للمؤمنین، و عذاباً علی الکافرین، فإذا کان ذلک، فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب المحذوفة والرایات الصفر، یقتل من المغرب حتی تحل بالشام، و ذلک عند الجزع الأکبر والموت الأحمر، فإذا کان ذلک فانظروا خسف قریة من دمشق یقال لها مرمرسا (– أغلب الروایات حرستا –) فإذا کان ذلک خرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس حتی یستوی علی منبر دمشق، فإذا کان ذلک فانتظروا خروج المهدی) [۹۲] .. وهذا إشارة واضحة إلی بدایة خروج السفیانی.لعل أفضل تصور عن حرکة السفیانی و ما یفعل فی المجتمع الإسلامی من مصائب وأهوال ما ذکره السید الجلیل البارع العلامة محمد الصدر فی کتابه ما بعد الظهور (ص۱۶۵–۱۶۷).. ننقله بتصرف وإضافات:إن (دمشق) الشام ستکون یومئذ مسرحاً لحروب داخلیة، و صِدام مسلح بین فئات ثلاث (الأبقع، و الأصهب، و السفیانی.. و هی تمثل مراکز الثقل السیاسی و العسکری) کلها منحرفة عن الحق، و کل منها یرید الحکم لنفسه – و لا تعبر لنا الروایات اتجاهاتهم العقائدیة – فیتقاتل الأبقع و أنصاره مع السفیانی، فینتصر السفیانی و یقتل الأبقع و من تبعه، ثم یتقاتل السفیانی مع الأصهب فیکون النصر کذلک للسفیانی، و هو الذی یفوز فی هذه المعمعة.. وهذا مصداق لقول الله تعالی (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ) [۹۳] .. یسیطر السفیانی علی الموقف فی الشام و یتبعه أهلها، إلا عدد قلیل و یحکم الکور الخمس: دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنسرین.حین یستتب للسفیانی الأمر، یطمع بالسیطرة علی العراق، و یفکر فی غزوها عسکریاً، فیوجه إلیها جیشاً (قوامه ثمانون ألفاً) یکون هو قائده. فیلتقی فی طریقه جیشاً أرسله حکام العراق من أجل دفعه، فیقتتل الجیشان فی منطقة تسمی قرقیسیا (منطقة واقعة فی سوریا قریبة من الحدود العراقیة) و یشترک فی القتال الترک و الروم، و یکون قتالهما ضارباً، یقتل فیه من الجبارین حوالی مائة ألف.. و الجبارون کنایة عن إن کل من یقتل – یومئذ – من المعرکة هو من الفاسقین المنحرفین، وبذلک تتخلص المنطقة من أهم القواد العسکریین، الذین یحتمل أن یجابهوا المهدی (علیه السلام) عند ظهوره.علی أیة حال، النصر سوف یکون للسفیانی فی هذه المعمعة أیضاً، فیدخل العراق ویضطر إلی منازلة (الیمانی) فی أرض الجزیرة (وهی أرض ما بین النهرین فی العراق) فیسیطر علیها أیضاً، ویحوز من جیش الیمانی ما کان قد جمعه من المنطقة خلال عملیاته العسکریة.ثم یسیر إلی الکوفة، فیمعن فیها قتلاً و صلباً و سبیاً.. و یقتل أعوان آل محمد صلی الله علیه وآله و رجلاً من المحسوبین علیهم.. ثم ینادی منادیه فی الکوفة: من جاء برأس من شیعة علی (علیه السلام)، فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره، و هما علی مذهبین مختلفین فی الإسلام، و یقول: هذا منهم، فیضرب عنقه، و یسلم رأسه إلی سلطات السفیانی، فیأخذ منها ألف درهم.لا تستطیع حرکة ضعیفة، وتمرد صغیر یحدث فی الکوفة من قبل أهلها ومؤیدیهم التخلص من سلطة السفیانی، بل سیتمکن السفیانی من قتل قائد الحرکة بین الحیرة و الکوفة، وحینها تراق دماء کثیرة.وحین یستتب له الأمر فی العراق – أیضا – یطمع فی غزو إیران فیصل إلی منطقة شیراز (باب اصطخر) فیلتقی مع الخراسانی فی معرکة.. کذلک یطمع فی غزو الأراضی المقدسة فی الحجاز، فیرسل جیشاً ضخماً إلی المدینة المنورة لاحتلالها، قوامه إثنا عشر ألف رجل، قائده رجل من بنی أمیة یقال له خزیمة – أغلب الروایات تؤکد أن السفیانی نفسه لیس فیه – فیسیر هذا الجیش بعدته و سلاحه متوجهاً نحو مدینة الرسول صلی الله علیه وآله، و

يكون الإمام المهدى (عليه السلام) يومئذ بمكة المكرمة، بداية أيام ظهوره، فيتابع أخباره، فيرسل السفيانى جيشاً فى أثره متوجهاً نحو مكة، محاولاً قتله و الإجهاز عليه و على أصحابه، و ظاهر سياق الروايات أن الجيش المتوجه إلى مكة هو الجيش الذى كان متوجها إلى المدينة المنورة، بعد أن نهبها لمدة ثلاثة أيام، و خربوا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله.إلا أن مكة المكرمة حرم آمن، لا يمكن أن يخاف فيه المستجير كما إن الإمام المهدى (عليه السلام) قائد مذخور لليوم الموعود و هداية للعالم، لا يمكن أن يقتل و لا بدّ من حمايته.. و من هنا تقضى الضرورة و المصلحة إفناء هذا الجيش و القضاء عليه، بفعل إعجازى إلهى، فيخسف به فى البيداء ولا ينجوا منه إلا اثنان (بشير و نذير، وهما من قبيلة جهينة – ولذا جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين) [۹۴] يخبرون الناس عما حصل لرفاقهم.بعد الخسف لا يعنى ذلك القضاء على السفيانى، فبعد أن ملك سوريا والعراق والأردن وفلسطين ومنطقة واسعة من شبه الجزيرة العربية، سيبقى حكمه جاثماً على المنطقة، ريثما يتحرك الإمام المهدى (عليه السلام) بعد الخسف بقليل، و يرد بجيشه إلى العراق و يناجزه القتال فيسيطر عليه ويقتله – يومئذ – بوادى الرملة.. و تتم سيطرة الإمام المهدى (عليه السلام) على كل المنطقة التى كانت محكومة للسفيانى، و من هنا تكون الفرصة مؤاتية للإمام (عليه السلام) للفتح العالمى.لا بدّ أن نشير إلى بعض الأحاديث الشريفة و الروايات التى تؤكد خروج السفيانى و أحواله حسب ما توفر لنا من مصادر.. قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس، و هو رجل ربعه وحش الوجه ضخم الهامة، بوجهه أثر جدرى، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، و هو من ولد أبى سفيان، حتى يأتى أرضاً ذات قرار و معين فيستوى على منبرها) [۹۵] و المقصود بالأرض ذات قرار و معين هى دمشق.عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى حديث طويل يقول فيه: (.. لا بدّ لبنى فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراسانى و السفيانى، هذا من المشرق و هذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسى رهان، هذا من هنا و هذا من هنا، حتى يكون هلاك بنى فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً). [۹۶] .(عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى حديث طويل.. و منادٍ ينادى من السماء – إشارة إلى النداءات الثلاثة فى رجب – و يجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح (– الأصوات هى المؤتمرات و اللقاءات التى تحدث فى دمشق و ما يصدر عنها من بيانات –) و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية (– الخسف ربما معارك عسكرية داخلية أو دولية و القصف الجوى من أسباب الخسف.. و هذا بحسب ما يظهر فى الرواية قبل وصول الترك والروم إلى منطقة و بالتحديد قبل معركة قرقيسيا –) و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن – المسجد الأموى – و مارقة تمرق من ناحية الترك و يعقبها مرج الروم، وسيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر، فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفيانى، فيلتقى السفيانى بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفيانى و من تبعه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الاقتتال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك، إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، وتطوى المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء،فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة، و يبعث السفيانى بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدى منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيانى أن المهدى قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران، قال وينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء يا بيداء بيدى بالقوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا). [۹۷] [۹۸] .(عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: إذا استولى السفيانى على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، و زعم هشام أن الكور الخمس دمشق، و فلسطين، و الأردن، و حمص، و حلب). [۹۹] .(عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال:.. إذا كان ذلك خرج السفيانى، فيملك قدر

حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتى المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة، خسف الله به، وذلك قول الله (عليه السلام) فى كتابه (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) [۱۰۰] [۱۰۱] .(عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كأنى بالسفيانى أو بصاحب السفيانى قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه، من جاء برأس شيعة على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، و يقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم، أما إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، كأنى أنظر إلى صاحب البرقع، قلت و من صاحب البرقع، قال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم – أى يجيئكم – فيعرفكم و لا ـ تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً ـ رجلاً ـ أما أنه لا يكون إلا ابن بغى). [۱۰۲] .بعد الإيضاح عن حركة السفيانى و الأدلة المختصرة على ذلك من الروايات الشريفة، و على كثرتها فى الموضوع، و كذلك بعض آيات القران الكريم.. نؤكد القول [۱۰۳] بأن: السفيانى من أبرز العلامات وأوثقها وأمتنها رواية، وتكاد لا تدانى قوتها إلا ـ ظاهرة النداء، وآية خسف البيداء، وهى كما سترى مختصة بالسفيانى وخاصة أن الخسف يكون بجيشه.والقول بحتم السفيانى مقبول، وواضح الدلالة.. و لا ـ ريب أن محو صورة السفيانى، سيؤدى إلى محو صورة الخسف، و إذا ما جمعت روايات الصيحة و الخسف إلى روايات السفيانى، أخرجت تواتراً أكيداً.. كما سيؤدى محو السفيانى إلى محو الأصهب و الأبقع و ربما قرقيسيا أو بعض منها، و كذلك فتنة الشام، و فتن بلاد العراق، و حتى جزءٍ من صورة اليمانى و الخراسانى وغير ذلك مما سيمحو أغلب علامات الظهور.. لذا نؤكد حتم السفيانى بالجملة، والله العالم.و لا باس بذكر حديث الشيخ الطوسى فى أماليه، وللصدوق فى معانى الأخبار.. عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إنّا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله، قلنا صدق الله، وقالوا كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، و قاتل معاوية على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قاتل يزيد بن معاوية، الحسين بن على (عليه السلام)، و السفيانى يقاتل القائم (عليه السلام)). [۱۰۴] .

خروج اليمانى: (من المحتوم)

تصف الأحاديث الشريفة اليمانى و حركته بأنها راية هدى.. و يظهر فى اليمن مقارناً لخروج السفيانى فى الشام، و أنه يدعو إلى الحق و تجب إجابة دعوته، و أنه يتوجه إلى العراق و الشام و يشارك مع الخراسانى فى قتال السفيانى.. و أنه من ولد زيد بن على بن الحسين (عليه السلام).(عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى حديث طويل.. أنه قال: خروج السفيانى واليمانى و الخراسانى فى سنة واحدة فى شهر واحد فى يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوأهم، و ليس فى الرايات راية أهدى من اليمانى، هى راية هدى، لأنه يدعوا إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانى حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، و إذا خرج اليمانى فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يتلوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق و إلى طريق مستقيم) [۱۰۵] ..إن الوضع العالمى سوف يتلخص فى صراع حضارى طويل، ساحته (بلاد الشام و فلسطين، العراق و إيران و الحجاز)، فهذه المنطقة بالتحديد هى ملتقى الصراع السياسى و العسكرى بين اتجاهين هما: أنصار المهدى (عليه السلام) و الممهدون له، وحركة السفيانى و من يناصرها من الغرب (الروم واليهود).. و مركز الثقل ونقطة الهدف فى هذا الصراع الحضارى، وفى خضم أحداث سنة الظهور هى (القدس).إذاً،فحركة الإمام المهدى(عليه السلام)فى الانطلاق من المسجد الحرام بمكة المكرمة و الوصول إلى المسجد الأقصى بفلسطين، لا تكون ابتدائية و إنما تأتى تتويجا لحركة الأمة و طلائعها باتجاه القدس.. فهى فى إيران تتحرك تجاه القدس(الخراسانى)، وفى اليمن يظهر قائد مسلم(اليمانى)يتوجه نحو القدس، وتصف الروايات حركته بأنها راية هدى.

خروج الخراسانى

رايات خراسان أو الرايات السود.. و فيها بعض أصحاب القائم (عليه السلام) بقيادة الخراسانى.. (عن الإمام الباقر (عليه السلام).. فى

حدیث طویل.. یبعث السفیانی جیشاً إلی الکوفة و عدتهم سبعون ألفاً، فیصیبون من أهل الکوفة قتلاً و صلباً و سبیاً فبینما هم کذلک، إذ أقبلت رایات من قبل خراسان – بقیادة الخراسانی – و تطوی المنازل طیاً حثیثاً و معهم نفر من أصحاب القائم). [۱۰۶] .(قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): انتظروا الفرج من ثلاث: اختلاف أهل الشام فیما بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعة فی شهر رمضان..). [۱۰۷] .. (عن أبی جعفر (علیه السلام) إنه قال: کأنی بقوم قد خرجوا بالمشرق، یطلبون الحق فلا یعطونه، ثم یطلبونه فلا یعطونه فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم، فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه، حتی یقوموا ولا یدفعونها إلّا إلی صاحبکم، قتلاهم شهداء، أما إنی لو أدرکت ذلک لا ستبقیت نفسی لصاحب هذا الأمر). [۱۰۸] .(عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال فی حدیث طویل.. إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفة، بعث فی طلب أهل خراسان، ویخرج أهل خراسان فی طلب المهدی، فیلتقی (أی السفیانی) هو و الهاشمی (أی الخراسانی) برایات سود، علی مقدمته شعیب بن صالح، فیلتقی هو والسفیانی بباب اصطخر (وهی منطقة شیراز التی تقابلها فی الضفة الأخری من الخلیج منطقة القطیف)، فیکون بینهم ملحمة عظیمة، فتظهر (أی تنتصر) الرایات السود وتهرب خیل السفیانی، فعند ذلک یتمنی الناس المهدی ویطلبونه، فیخرج من مکة ومعه رایة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد أن یأس الناس من خروجه لما طال علیهم البلاء). [۱۰۹] .وتسمی أو تذکر الأحادیث الشریفة عدداً من قادة خراسان:الهاشمی (الخراسانی) الزعیم السیاسی الذی بکفه الیمنی خال، السید الأکبر الذی تکون رایاتهم مختومة بخاتمه، وشعیب بن صالح الفتی الأسمر الحدیدی من أهل الرّی (طهران) قائد قواتهم، کنوز طالقان وهم شبان من منطقة طالقان (شمال طهران) من أصحاب المهدی (علیه السلام) وصفتهم الأحادیث بأنهم من کنوز الله. [۱۱۰] .تشیر الأحادیث إلی أن الإیرانیین یکونون فی حرب مع أعدائهم حتی إذا رأوا إن الحرب قد طالت علیهم، بایعوا الهاشمی (الخراسانی) الذی یختار شعیب بن صالح قائداً لقواته. وتصف الأحادیث معارک الخراسانیین (الإیرانیین) خارج إیران، أی فی العراق و بلاد الشام وفلسطین، مما یدل علی استقرار وضعهم السیاسی الداخلی، ما عدا حالة خلل واحدة فی الوضع الإیرانی الداخلی عند معرکة قرقیسیا، التی تکون أساسا بین السفیانی والأتراک وبعض الروم (الغربیین) وبعض جیوش العراقیین، وتکون قوات الإیرانیین بالقرب من ساحة المعرکة ویریدون المشارکة فیها، ولکنهم ینسحبون من قرقیسیا لمعالجة (الوضع الداخلی) فیرجعون إلی بلادهم ثم یستعدون لمواجهة السفیانی بعد انتصاره فی معرکة قرقیسیا.یترکز تحرک الإیرانیین تجاه القدس عبر العراق، وتشیر الأحادیث إلی الزحف الشعبی تجاه منطقة اصطخر، وذلک عندما تتصاعد أحداث الحجاز ویخرج المهدی (علیه السلام) فی مکة، فیخرج أهل المشرق لاستقباله، وهو متجه من مکة إلی العراق، فیوافیهم فی اصطخر ویبایعونه هناک، ویقاتلون السفیانی معه [۱۱۱] ..

ظهور بدن بارز فی عین الشمس، و ید مدلاة من السماء تشیر

اشاره

فی شهر رجب تحدث معجزة ربانیة تبهر جمیع البشر لعظمتها وهی:

خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس

(عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) [۱۱۲] قال: سیفعل الله ذلک بهم، فقلت: من هم؟ قال: بنو أمیة وشیعتهم (السفیانی و أعوانه)، قلت: وما الآیة؟ قال: رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه، ذلک فی زمان السفیانی، وعندها یکون بواره وبوار قومه). [۱۱۳] .ویوضح هذا الحدیث إلی أن ظهور هذه العلامة بعد خروج السفیانی، وکما أکدنا سابقاً بأن السفیانی یخرج فی رجب،

بل أكـد أبو عبـد الله (عليه السـلام) وقوع هـذه العلامة فى رجب حيث (أنه قال: العام الذى فيه الصـيحة، قبله الآية فى رجب، قلت وما هى؟ قـال: وجه يطلع فى القمر (الشـمس على قول آخر) ويـد بـارزة). [۱۱۴] وهـذا البـدن البارز (الوجه و الصـدر) وهو الـذى ينادى النـداءات الثلاثة فى رجب كما سـنرى لاحقاً.(عن الإمام الرضا (عليه السـلام): فى حديث طويل.. والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا). [۱۱۵] ورأى بعض العلماء، إن هـذا البدن هو جسد أمير المؤمنين (عليه السـلام) يعرفه الخلائق، كما صـرح بذلك الحاج الشـيخ محمـد النجفى فى كتابه بيان الأئمة فى الجزء الثالث (ص۴۸)، وفسـره بعضهم بالمسيح (عليه السلام) كما صرح بذلك الشيخ على الكورانى فى كتابه الممهدون للمهدى (ص۳۷)،.. والرأى الثانى هو المرجح عندى.

كف يطلع من السماء يشير: هذا، هذا

قـد عـد بعض الرواة أن هذه من العلامات الحتمية .. (عن الأمام الصادق (عليه السـلام)..فى حديث طويل قال: وكف يطلع من السـماء من المحتوم) [۱۱۶] .وعن الأمام الصادق (عليه السـلام) فى توضـيح علامة اليوم الموعود: (إمارة ذلك اليوم، إن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس). [۱۱۷] .ما أعظم أئمتنا عليهم السلام حين يخبروننا بذلك منذ مئات السنين. فالبدن والكف معجزه ربانية، ولا عجب أن يكون الله سـبحانه وتعالى اقدر من خلقه، الذين اسـتطاعوا فى العصـر الحديث، أن يثبتوا للناس بإمكان أى إنسان إن يتكلم، وينتقل على سطح القمر بفضل اختراعاتهم وعلومهم.. فسبحان الله العظيم.

النداءات الثلاثة

ثلاثة نداءات سـماوية تقع فى شـهر رجب بحيث يسمعها الجميع وهى:النداء الأول: ألا لعنة الله على القوم الظالمين.النداء الثانى: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين.النداء الثالث: بدن بارز فى عين الشمس ينادى ألا إن الله بعث مهدى آلمحمد صلى الله عليه وآله للقضاء على الظـالمين.(قال الحسن بن محبوب الزاد عن الأمام الرضا (عليه السـلام).. فى حـديث طويل قال: قـد نودوا نـداء يسـمعه من بالبعـد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فقلت: بأبى وأمى أنت، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات فى رجب، أولها: إلا لعنـة الله على الظالمين، والثانى: أزفـة الآزفة يا معشـر المؤمنين، والثالث: يرى بدناً بارزاً مع قرن الشـمس ينادى ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتى المؤمنين الفرج، ويشـفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم). [۱۱۸] .وورد عن الامام الباقر (عليه السـلام) قريب منه: (وسـيبهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات).. وعن الأمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (العام الـذى فيه الصـيحة، قبله الآيـة فى رجب. فقيل له: وما هى؟ قال: وجه يطلع فى القمر، ويـد بارزة تشير، والنداء الذى من السـماء، يسـمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم). [۱۱۹] .ومن هنا نسـتطيع أن نفرق بين النداء والصـيحة.. فالصـيحة تقع فى رمضان وهى على شـكل نداء لجبرائيل (عليه السـلام)، والنداء يقع فى شهر رجب (ثلاثة نداءات)، ونداء آخر فى شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس... عدت الصيحة فى (رمضان) من المحتوم، ولكن النداءات فى رجب وفى محرم، لم تعد من المحتوم.

ركود الشمس و خسوف القمر ليلة البدر

و من العلامات غير المحتومة... ركود الشـمس: أى توقفها عن الحركة من الزوال إلى العصـر فى شهر رجب، و كذلك خسوف القمر ليلة البدر منه.(عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً) [۱۲۰] ... قلت ما الآية؟ قال: ركود الشـمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ... ذلك فى زمان السفيانى و عندها يكون بواره و بوار قومه) [۱۲۱] و هذه العلامة من أبرز العلامـات دلالـة على السـفيانى (خروجه فى رجب) لأنهـا تقـع فى عهـده، و يكون توقف الشـمس عن الحركـة فـترة قليلـة تقـدر بساعات، آيـة عجيبـة من الله تبارك وتعالى، و الناس يحسون بها لزيادة طول النهار فجأة من جهـة، و لأن حرارتها تنصب على الأرض

أکثر من المألوف، فیشعرون بالفارق شعوراً ملموساً من جهة ثانیة.. ووقوع هذه الآیة السماویة (فی رجب) علامة لبوار السفیانی و دماره و هلاک قومه و حزبه.و تأکید وقوع هذه العلامة (رکود الشمس) فی شهر رجب، هو مرافقتها مع خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس، و کما أثبتنا من قبل وقوع هذا الحدث فی رجب.. وکذلک هو وقوعها فی زمن السفیانی، و کما أوضحنا مسبقا خروجه فی رجب.و من العلامات الواقعة کذلک فی شهر رجب.. خسوف القمر فی لیلة البدر منه (عن أم سعید الأخمسیة قالت: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک یا بن رسول الله، اجعل فی یدی علامة من خروج القائم (علیه السلام) قالت: قال لی: یا أم سعید، إذا انخسف القمر لیلة البدر من رجب، وخرج رجل من تحته فذاک عند خروج القائم (علیه السلام)) [۱۲۲] .. وقد أوضحنا مسبقاً إن علامة (خروج جسم رجل) تظهر فی شهر رجب، وبعدها تقع الصیحة فی شهر رمضان.

احداث شهر شعبان

فی هذا الشهر تبدأ حالة الذعر و التأهب و الخوف تحدث فی العالم الإسلامی، نتیجة لظهور التیارات السیاسیة المتصارعة و المتنافسة علی الساحة، فقد بدأت معالم المواجهة تتضح من أحداث شهر رجب.لقد بدأ یتکون بشکل عام تیاران متنافسان: تیار أصحاب المهدی (علیه السلام) (الیمانی من الیمن، و الخراسانی من إیران)، و تیار السفیانی (صراع بین قوی متنافسة، ینتهی بفوز السفیانی علی الأبقع و الأصهب) و من ثم یشکل تحالفاً مع الروم و الیهود (التیار الغربی)، و لذا بدأت تتشعب فی شهر شعبان الأمور، و تتفرق فیه الجماعات.. و لهذا نجد بشکل عام أن ساحة الشرق الأوسط فی أحادیث علامات و أحداث الظهور میداناً لمعارک متعددة و هامة.. و إن شعب المنطقة المسلم، یعیش حالة من الإنهماک و التوتر و الإرتباک، نتیجة لعوامل عدم الاستقرار السیاسی، وقرب اندلاع حرب عالمیة ضخمة.عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال سألته عن رجب، قال: (ذلک شهر کانت الجاهلیة تعظمه وکانوا یسمونه الشهر الأصم، قلت شعبان، قال: تشعبت فیه الأمور، قلت رمضان، قال: شهر الله تعالی وفیه ینادی باسم صاحبکم واسم أبیه، قلت شوال، قال: فیه یشول أمر القوم، قلت فذو القعدة، قال: یقعدون فیه، قلت فذو الحجة، قال: ذاک شهر الدم، قلت فالمحرم، قال: یحرم فیه الحلال و یحل فیه الحرام، قلت صفر وربیع، قال: فیها خزی فظیع وأمر عظیم، قلت جمادی، قال: فیها الفتح من أولها إلی آخرها). [۱۲۳] .و فی البحار عن أبی حمزة الثمالی قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: (إذا سمعتم باختلاف الشام فیما بینهم، فالهرب من الشام، فان القتل بها والفتنة، قلت: إلی أی البلاد؟ فقال: إلی مکة، فإنها خیر بلاد یهرب الناس إلیها) [۱۲۴] .. وفی روایة فی روضة الکافی تصف فیه الأحداث وتوجه المؤمنین الی مایجب علیهم فعله فی تلک الظروف.. (إذا کان رجب فاقبلوا علی اسم الله (علیه السلام)، و إن أحببتم أن تتأخروا إلی شعبان فلا ضیر، وإن أحببتم أن تصوموا فی أهالیکم فلعل ذلک یکون أقوی لکم، وکفاکم بالسفیانی علامة). [۱۲۵] .ففیه رخصة تأخیر البدار فی السفر إلی نهایة شهر رمضان.. وعن الإمام الباقر (علیه السلام) – توجیه للرجال من شیعته – فی حدیث طویل، جاء فیه.. (وکفی بالسفیانی نقمة لکم من عدوکم، وهو من العلامات لکم، مع أن الفاسق لو قد خرج، لمکثتم شهراً أو شهرین بعد خروجه، لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقاً کثیراً دونکم (إشارة إلی معرکة قرقیسیا)، فقال له بعض أصحابه: فکیف یصنع بالعیال إذا کان ذلک؟ قال: یتغیب الرجل منکم عنه فإن حنقه وشرهه فإنما هو علی شیعتنا، وأما النساء، فلیس علیهن بأس إن شاء الله تعالی، قیل: فإلی أین یخرج الرجال ویهربون منه؟ من أراد منهم أن یخرج إلی المدینة أو إلی مکة أو إلی بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدینة، وإنما یقصد جیش الفاسق إلیها، ولکن علیکم بمکة فأنها مجمعکم، وإنما فتنته، حمل امرأة تسعة أشهر، ولا یجوزها إن شاء الله). [۱۲۶] .

احداث شهر رمضان

اشاره

تعيش الأمة الإسلامية حالة من الضعف السياسى الشديد بسبب الحروب والفتن والاقتتال، وتدخل القوى الأجنبية (الروم) فى المنطقة. فتحدث آيات (علامات) سماوية تبعث الأمل فى قلوب المؤمنين، وتصبح قضية المهدى (عليه السلام) الشغل الشاغل للناس.. فالآيات والدلائل التى تقع فى هذا الشهر، هى بمقدار لا يمكن للبشر أن يتجاهلها مثل:

كسوف الشمس و خسوف القمر فى غير وقتهما

تتدخل القدرة الإلهية (قانون المعجزات) وتعطى إشارة خصيصاً لتنبيه المؤمنين المخلصين على الظهور.. وذلك بأن تنكسف الشمس فى شهر رمضان فى الثالث عشر أو الرابع عشر منه، وينخسف القمر فى نفس الشهر فى الخامس والعشرين منه. والمبرر لحدوث هاتين العلامتين قبل الظهور، على عكس المألوف وبشكل لم يسبق له نظير منذ أول البشرية إلى حين حدوثه هو:ا- ترسيخ فكرة المهدى (عليه السلام) عند المسلمين عامةب- الإيعاز إلى المؤمنين المخلصين إلى قرب الظهورعن ثعلبة الأزدى قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (آيتان تكونان قبل قيام القائم: كسوف الشمس فى النصف من رمضان وخسوف القمر فى آخره، قال: فقلت: يابن رسول الله، تكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف، فقال أبو جعفر (عليه السلام) أنا أعلم بما قلت: إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم). [۱۲۷] .عن وردان أخى الكميت عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (إن بين يدى هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى - هذه الرواية تحدد الخسوف أول الشهر وليس آخره - والشمس لخمس عشر وذلك فى شهر رمضان وعنده يسقط حساب المنجمين، وعن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: علامة خروج المهدى كسوف الشمس فى شهر رمضان فى ثلاث عشرة أو أربع عشرة منه). [۱۲۸] .خسوف القمر يكون عادة بتوسط الأرض بين الشمس والقمر، وزمانه وسط الشهر. وكسوف الشمس يكون عادة بتوسط القمر بين الأرض والشمس وموعده أواخر الشهر. أما تصور حدوث الخسوف والكسوف فى غير وقتهما من الشهر كما دلّت الروايات، وأن البداء لا يلحق هذا الحدث.. فله عدة احتمالات وتصورات:أن يتم ذلك بشكل إعجازى وبسببه (العلمى) الاعتياديلكن مع اختلاف بسيط، هو الفرق فى التوقيت.. ولا يدلنا فى هذا الإعجاز ولا تصور كيفيته، حسبنا أنه يقع، وهذا ما لم يحدث من قبل منذ هبوط آدم، وعندها يسقط حساب الفلكيين.أن يتم ذلك بتوسط جرم كبير(من الأجرام التى تعتبر علمياً تائهة فى الفضاء) يقترب من المجموعة الشمسية، فيحول هذا الجرم بين أشعة الشمس ووصولها إلى الأرض فيكون الكسوف وبعد عشرة أيام، يحجب هذا الجرم أيضا عن وصول نور الشمس إلى القمر فى أواخر الشهر، أى حين يكون القمر بحالة الهلال، فيقع خسوف جزئى أو كلى أو مؤلف منهما بحسب حجم الجرم و سرعته.. ومن علامات الظهور التى ذكرت ولها علاقة بالموضوع، هو ذهاب نور الشمس من طلوعها إلى ثلثى النهار [۱۲۹] ، وذلك بأن يتوسط جرم فضائى بين الشمس و الأرض، فيمنع وصول أشعة الشمس إلى الأرض لمدة ثلثى النهار، وهذا بالطبع يختلف عن الكسوف الذى يستغرق فقط من ساعة إلى ثلاث ساعات.أن يتم ذلك بسبب حدوث تغيرات فى الشمسوالتفسير العلمى لذلك، بأن تحدث انفجارات هائلة أو تحولات فيزيائية معينة فى الشمس، بحيث إنها لا ترسل أشعتها لمدة معينة من الزمن، أو قد يحدث انفجاران متتاليان فى الشمس فى الشهر نفسه (رمضان) أحداهما يسبب الكسوف (وسط الشهر)، والآخر يسبب الخسوف (آخر الشهر والقمر هلال)... ولعل هذا السبب هو الأقرب والأشد احتمالاً وهو المتوقع.. خاصة إذا ربطنا ذلك بالآيات والعلامات التى تكون من الشمس - كما أوضحناها سابقاً فى أحداث شهر رجب - ركود الشمس فى زمن السفيانى (ولعل ذلك بسبب انفجار قوى فى الشمس، يمنعها عن التحرك أو حركة عكسية بطيئة كردة فعل على الانفجار لمدة ساعتين أو ثلاث)، و ظهور بدن بارز فى عين الشمس — فى أحداث شهر رجب — نتيجة لهذا الانفجار القوى فى الشمس، تحدث منطقة كاتمة على سطح الشمس على شكل وجه وصدر إنسان، ولا حظ العلماء مؤخراً حدوث هذا فى الشمس وأطلقوا عليه (ظاهرة البقع)، ومما يؤكد ذلك الحديث الشريف (عن أمير المؤمنين (عليه السلام): فى حديث طويل عند ذكر الصيحة والنداء فى رمضان (۲۳منه) ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة) [۱۳۰] وهذا دليل واضح على وقوع

الخسوف للقمر یوم (۲۵من شهر رمضان) بسبب ظلمة الشمس.. ولعل هذا أفضل تفسیر علمی، وأقرب احتمال توصلنا إلیه – لم یشر إلیه أحد من قبل– بعد تفکیر مضنٍ عمیق فی علامات الظهور والآیات السماویة بعیداً عن المعجزة.

الصیحة السماویة: (من المحتوم)

هـذه العلامـة إحـدی المحتومات الخمسـة.. و الصـیحة عبارة عن صوت ونـداء، یسـمع من السـماء فی اللیلة الثالثة والعشـرین من شـهر رمضان وهی لیلـة القـدر یسـمعه أهل الأرض، کل قوم بلغتهم، فیذهلون له، توقظ النائم وتقعد القائم، وتوقف القاعد وتخرج الفتاة من خدرها لشدة مالها من الهیبة، والمنادی بهذا النداء جبرائیل (علیه السـلام) (قرب الصـبح) [۱۳۱] بلسان فصیح: ألا إن الحق مع المهدی (علیه السـلام) وشیعته. ثم ینادی إبلیس اللعین بعد ذلک وسط النهار (قرب المغرب) بین الأرض والسـماء لیسمعه جمیع الناس: ألا إن الحق مع عثمان و شیعته (السـفیانی: عثمـان بـن عنبسـة).عـن أبی حمزة قـال: قلت لأـبی جعفر (علیه السلام): (خروج السـفیانی من المحتوم؟ قـال: نعم، والنـداء من المحتوم.. قلت له: وکیف یکون النـداء؟ فقـال: ینـادی مناد من السـماء أول النهار ألا إن الحق مع آل علی وشیعته، ثم ینـادی إبلیس فی آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان و شیعته، فعنـد ذلک یرتاب المبطلون). [۱۳۲] .فالمبرر لحدوث هـذه الصـیحة السـماویة هو:أ – التنبیه علی قرب الظهور.ب– إیجـاد الإسـتعداد النفسـی لـدی المؤمنین المخلصـین.خاصـة وان توقیت حدوث هذه العلامة، فی أفضل لیالی السـنة، وفی أفضل الشـهور، والتوجه الدینی فی هذا الوقت یبلغ ذروته لدی المسـلمین.. وستکون ردة الفعل وأهمیته متلائمـة مع مضـمونه، کونه یشـیر إلی القائـد (المهدی (علیه السـلام)) الذی یملأ الأرض قسـطاً وعدلاً، فعند ذلک یظهر المهـدی علی أفواه النـاس، ویشـرئبون حبه، ولاـ یکون لهم ذکر غیره.عن أبی بصـیر عن أبی جعفر البـاقر (علیه السـلام) إنه قال: (الصـیحة لا تکون إلا فی شـهر رمضان، لأن شـهر رمضان شـهرُ الله وهی صـیحة جبرائیل إلی هذا الخلق، ثم قال ینادی مناد من السماء باسم القائم، فیسـمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا یبقی راقد إلا استیقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام علی رجلیه، فزعاً من ذلک الصوت، فرحم الله من اعتبر بـذلک الصوت، فأجـاب: فإن الصوت صوت جبرائیل الروح الأمین، وقال (علیه السـلام) الصوت فی شـهر رمضان فی لیلة جمعة لیلة ثلاث وعشـرین، فلا تشـکوا فی ذلک وأسـمعوا و أطیعوا، وفی آخر النهار صوت إبلیس اللعین ینادی ألا إن فلانـاً قتـل مظلومـاً لیشـککک النـاس ویفتنهم، فکم فی ذلـک الیوم من شـاک متحیر، قـد هوی فی النار، فإذا سـمعتم الصوت فی شـهر رمضـان، فلاـ تشـکوا فیه إنه صوت جبرائیـل، وعلامـة ذلک أنه ینادی باسم القائم واسم أبیه علیهما السـلام، حتی تسـمعه العـذراء فی خـدرها فتحرض أباها وأخاها علی الخروج، وقال لا بـدّ من هـذین الصوتین قبل خروج القائم، صوت من السـماء وهو صوت جبرائیل باسم صاحب هـذا الأمر واسم أبیه، والصوت الـذی من الأرض هو صوت إبلیس اللعین، ینادی باسم فلان أنه قتل مظلوماً یریـد بذلک الفتنـة، فـاتبعوا الصوت الأول وإیاکم والأخیر إن تفتتنوا به.. ثم قال (علیه السـلام) بعـد حـدیث طویل.. إذا اختلف بنو فلان فیما بینهم، فعند ذلک فانتظروا الفرج، ولیس فرجکم إلا فی اختلاف بنی فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصیحة فی شهر رمضان وخروج القائم إن الله یفعل ما یشاء). [۱۳۳] .عن عبـد الله بن سـنان قال: (کنت عند أبی عبد الله (علیه السـلام) سـمعت رجلاً من همدان یقول له: إن هؤلاء العامـة، یعیرونا ویقولون لنا: إنکم تزعمون أن منادیاً ینادی من السـماء باسم صاحب هـذا الأمر، وکان متکئاً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عنی وأرووه عن أبی ولاـ حرج علیکم فی ذلـک، أشـهد أنی قـد سـمعت أبی (علیه السـلام) یقول: والله إن ذلک فی کتاب الله (علیه السلام) لبیّن حیث یقول: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) [۱۳۴] فلا یبقی فی الأرض یومئذ أحد إلاـ خضع، وذلت رقبته لهـا، فیؤمن أهـل الأـرض، إذا سـمعوا الصوت من السـماء، ألاـ إن الحق فی علی بن أبی طـالب (علیه السـلام) وشـیعته قـال: فإذا کان من الغـد صـعد إبلیس فی الهوی حتی یتواری عن الأرض ثم ینادی، ألا إن الحق فی عثمان بن عفان و شـیعته، فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بـدمه، قال: فیثبت الله الـذین آمنوا بالقول الثابت علی الحق، وهو النـداء الأول ویرتاب یومئـذ الـذین فی قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلک یتبرؤون منا، ویتناولونا فیقولون إن المنادی الأول سـحر من سـحر أهل هذا البیت، ثم تلا أبو

عبـد الله (علیه السـلام) قول الله (علیه السـلام): (وَإِنْ یَرَوْا آیَةً یُعْرِضُوا وَیَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)). [۱۳۵] [۱۳۶] .عن زرارة بن أعین قـال: سمعت أبا عبد الله (علیه السـلام) یقول: (ینادی مناد من السماء إن فلانا هو الأمیر، وینادی مناد إن علیاً وشیعته هم الفائزون، قلت: فمن یقاتل المهـدی بعـد هـذا، فقال: رجل من بنی أمیـة، وإن الشـیطان ینادی إن فلاناً و شـیعته هم الفائزون، قلت: فمن یعرف الصادق من الکـاذب، قـال: یعرفه الـذین کـانوا یروون حـدیثنا، ویقولـون انه یکون قبـل أن یکون، ویعلمون أنهم هم المحقون الصـادقون). [۱۳۷] .وهـذا النـداء مصـداق لقوله تعالی (أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلاَّ أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُون). [۱۳۸] .إذاً، هذا النداء والصیحة السـماویة (صوت جبرائیل) کحدث کونی کبیر غیر معهود، فیه عنصـر إعجازی، یسبب فزعاً ورعباً فی قلوب أعداء الله، ویکون بشارة کبری للمؤمنین عن قرب الفرج.. وهذا مصداق لقوله تعالی (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ). [۱۳۹] وقوله تعالی (وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنَادِ الْمُنَادِی مِنْ مَکَانٍ قَرِیبٍ! یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ). [۱۴۰] .مـاذا یجب علی المؤمنین أن یفعلوا أثنـاء حـدوث الصـیحة أو الفزعـة؟إن تعـالیم أهل البیت تؤکـد الآتی:أ-فإذا صـلیتم الفجر من یوم الجمعـة المـذکور، فادخلوا بیوتکم،واغلقوا أبوابکم، وسـدوا الکوی، ودثروا أنفسـکم، وسُدّوا آذانکم - ففی الخبر: إن من آثار هـذه الصـیحة أن یصـعق له سـبعون ألفـاً، ویصم له سـبعون ألفاً، من شـدة وقوة هـذا الصوت [۱۴۱] - فإذا أحسسـتم بالصـیحة فخروا سجداً وقولوا: سبحان ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلک نجا، ومن برز لها هلک. [۱۴۲] .هذا، إلی جانب ما ینبغی من الشکر الواجب لله تعالی علی کل من وفقه الله سبحانه وتعالی لبلوغ نعمة إدراک العهد المیمون بظهور القائم المنتظر (عجل الله تعالی فرجه).ب-تخزین الطعام ما یکفی الفرد وأهله مـدة عام:عن الإمام الباقر (علیه السـلام): (آیـة الحوادث فی رمضان: علامة فی السـماء من بعدها اختلاف الناس، فإذا أدرکتها فاکثر من الطعام). [۱۴۳] .عند حدوث الصیحة السماویة یقع بعدها اختلاف الناس وحروب وفتن (وهی إشارة إلی معرکة قرقیسیا) ویقع بعـده قحط وغلاء فی الأطعمة.. فمن التعالیم القیّمة التی أخبر بها الأئمة علیهم السـلام تحفظاً علی المسـلمین والمؤمنین من شـیعتهم لئلا یقعوا فی الضـیق عند وقوع الحوادث، الإکثار من تخزین الطعام والإسـتعداد للمؤنة، والمراد منه مقدار سـنة بحسب ما یکفی الفرد ومن یعول - سـیأتی ذکر الموضـوع لاـ حقـا -.. لله در هؤلاـء الأئمـة العظـام علیهم السـلام مـا أروعهم ومـا أعظم رأفتهم بشیعتهم ومحبیهم، حقاً إنهم فخر لمن یوالیهم ویرتبط بهم.

مبایعة ثلاثین ألفاً من کَلب للسفیانی

یخرج السفیانی فی شهر رجب، ویحقق انتصارات عسکریة ومیدانیة وسیاسیة، وتتوسع رقعة نفوذه، وحینها تنضم إلیه وتوالیه الجماعات والقبائل غیر المتدینة.. (عن النبی صـلی الله علیه وآله قال: یخرج السفیانی فی ستین وثلاثمائة راکب، حتی یأتی دمشق فلا یأتی علیهم شهر رمضان حتی یبایعه من کَلَب ثلاثون ألفا) [۱۴۴] فقبیلة کَلَب هم أخوال السفیانی، وهم قبائل الدروز، وسوف یثورون معه، وهذه القبیلـة کانت فی أیام معاویة تعتنق النصـرانیة، وقد تزوج معاویة منهم أم یزید قاتل الإمام الحسـین (علیه السـلام)، فالسـفیانی من أولاد یزید بن معاویة بن أبی سـفیان.. وتسـکن عائلته بلدة الرملة من منطقة الوادی الیابس فی شرقی فلسطین، وغربی الاردن، وجنوب غربی سوریا، وجنوب غربی دمشق بالتحدید، علی بعد أمیال معدودة عنها.

احداث شهر شوال

اشاره

الأحـداث التی ابتـدأت مسـبقاً، تتواصل وتتفاعل أحـداثها وتبرز معالمها بشـکل واضـح علی السـطح، علماً بأن حرکة السـفیانی تحقق انتصـارات سـریعة فی شـهور معـدودة.. فعبرت الروایـات عن الأحـداث التی تقع فی هـذا الشـهر: مثـل: تظهر عصابـة فی شوال [۱۴۵]

(السفیانی وأتباعه).· مثل: فی شوال یشول أمر القوم [۱۴۶] (أی یثور ثائرهم، ویکثر تنکیلهم، ویشتد غضبهم، وتتفرق کلمة الناس).· مثل: وفی شوال البلاء [۱۴۷] (وقوع البلاء علی الناس بسبب الحروب والفتن).· مثل: وفی شوال مهمهة [۱۴۸] (أی تکون البلاد قفراء خالیة من الرجال والشباب لفقدهم فی الحروب والفتن).· مثل: وفی شوال معمعةعن سهل بن حوشب قال: قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم: (سیکون فی رمضان صوت وفی شوال معمعة) [۱۴۹] .. عن ابن مسعود عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: (إذا کانت الصیحة فی رمضان، فأنها تکون معمعة فی شوال، وتمیر القبائل وتحارب فی ذی القعدة). [۱۵۰] .فمعظم الروایات الشریفة تدل علی وقوع معمعة فی شهر شوال، والمعمعة فی اللغة: صوت الحریق فی القصب، وصوت الأبطال فی الحرب، وهی کنایة عن وقوع حرب ناریة بشعة، ویؤکد ذلک أنه قال: وتمیر القبائل فی ذی القعدة (أی تشتری القبائل الطعام وتخزنه لما أصابه من تلوث الغازات السامة).. ومعمعة شوال إشارة واضحة إلی معرکة قرقیسیا.

معرکة قرقیسیا

قرقیسیا: بلدة فی شمالی سوریا تقع بین الفرات ومصب نهر الخابور فیه،علی أطراف بادیة الشام، تبعد حوالی مائة کلم عن الحدود العراقیة، وحوالی مائتی کلم عن الحدود الترکیة، وتقع بقرب مدینة دیر الزور.. سیُکتشف فیها کنز من ذهب أو فضة أو غیرهما (بترول) کما عبرت عن ذلک الروایات: (ینحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فیقتل علیه من کل تسعة سبعه) [۱۵۱] فتختلف علیه فئات متعددة هی:۱- الترک: الذین نزلوا الجزیرة (أرض ما بین النهرین) من ترکیا.۲- الروم: الیهود والدول الغربیة الذین نزلوا فلسطین.۳- السفیانی: المسیطر علی بلاد الشام.۴- عبد الله: لم تدل الروایات علیه (الظاهر انه صاحب المغرب).۵- قیس: مرکز رایاتها مصر.۶- ولد العباس: لمن یأتی من العراق.فتقع بین أطراف النزاع ملحمة کبری ومعمعة عظیمة وقتال شدید، لا ینتهی حتی یقتل مائة ألف (وفی روایة أخری أربعمائة ألف) [۱۵۲] فی مده قصیره، وهذا إشارة إلی استعمال أسلحة ذات دمار شامل (نوویة - ذریة - غازات کیمیاویة سامة أو جرثومیة أو الیکترونیة) فی هذه الحرب، مما سیؤثر علی الحیوانات والنباتات (الأطعمة) بسبب الأسلحة المستعملة فی المعرکة.. هذه الواقعة إحدی معارک الحرب العالمیة لم یکن مثلها ولا یکون.. وفی نهایة مطاف المعرکة یکون النصر حلیفاً للسفیانی.جاءت الروایات الشریفة بدلالة واضحة علی ذلک:ففی خبر عمار بن یاسر أنه قال: (ویخرج أهل الغرب إلی مصر، فإذا دخلوا فتلک إمارة السفیانی، ویخرج قبل ذلک من یدعو لآل محمد علیهم السلام، وینزل الترک الحیرة وتنزل الروم فلسطین، ویسبق عبدالله حتی یلتقی جنودهما بقرقیسیا علی النهر، ویکون قتال عظیم، ویسیر صاحب المغرب، فیقتل الرجال ویسبی النساء، ثم یرجع فی قیس، حتی ینزل الحیرة السفیانی، فیسبق الیمانی ویحوز السفیانی ما جمعوا ثم یسیر إلی الکوفة). [۱۵۳] .(وعن جابر بن یزید الجعفی قال: قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام):.. فی حدیث طویل.. ومارقة تمرق من ناحیة الترک، ویعقبها مرج الروم، وسیقبل أخوان الترک حتی ینزلوا الجزیرة، وسیقبل مارقة الروم حتی ینزلوا الرمله، فتلک السنة یاجابر فیها اختلاف کثیر فی کل أرض من ناحیة المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات: رایة الأصهب، ورایة الأبقع، ورایة السفیانی، فیلتقی السفیانی بالأبقع فیقتتلون فیقتله السفیانی ومن تبعه، ویقتل الأصهب، ثم لا یکون له همة إلا الاقتتال نحو العراق، ویمر جیشه بقرقیسیا فیقتتلون بها، فیقتلبها من الجبارین مائه ألف، ویبعث السفیانی جیشاً إلی الکوفة). [۱۵۴] .عن عبد الله بن أبی یعفور قال: حدثنا الباقر (علیه السلام): (أن لولد العباس والمروانی لوقعة بقرقیسیا یشیب فیها الغلام الحزور (أی الشدید القوی) ویرفع الله عنهم النصر، ویوحی إلی طیر السماء وسباع الأرض اشبعی من لحوم الجبارین، ثم یخرج السفیانی). [۱۵۵] .عن حذیفة ابن منصور عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: (إن لله مائدة - وفی غیر هذه الروایة مأدبة - بقرقیسیا، یطلع مطلع من السماء، فینادی یا طیر السماء ویا سباع الأرض هلموا إلی الشبع من لحوم الجبارین). [۱۵۶] .عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر (علیه السلام) یقول: (.. فی حدیث طویل.. ألستم ترون أعداءکم یقتلون فی معاصی الله ویقتل بعضهم بعضا علی الدنیا دونکم، وأنتم فی بیوتکم آمنون فی عزلة عنهم،

وکفی بالسفیانی نقمة لکم من عدوکم وهو من العلامات لکم، مع أن الفاسق لو قد خرج (فی رجب) لمکثتم شهراً أو شهرین (رمضان) بعد خروجه لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقاً کثیراً دونکم). [۱۵۷] .وعلی أیة حال، فبعد معرکة قرقیسیا، یتم التدمیر والأضعاف والقضاء علی کل القوی السیاسیة والعسکریة فی المنطقة، الذین یحتمل إن یجابهوا المهدی (علیه السلام) عند ظهوره، ولا یبقی إلا السفیانی منتصراً متغطرساً.

احداث شهر ذی القعدة

اشاره

من نتائج معرکة قرقیسیا الدمار الشاسع الذی ستحدثه فی الحرث والنسل، فمن جهة مقتل الرجال (مائة ألف علی أقل تقدیر)، وفساد الطعام (الحیوانات والنباتات) من جهة أخری، هذا کله بسبب الأسلحة الفتاکة التی استخدمت فی المعرکة والحرب - غازات سامة وأسلحة نوویة وقنابل ذریة - فحدث القحط والشح فی الطعام، فبدأت القبائل فی هذا الشهر، تبحث عن الطعام (وبالخصوص التمر) لأفرادها وتتقاتل لأجله.(عن رسول الله صلی الله علیه وآله إذا کانت الصیحة فی رمضان، فإنها تکون معمعة (معرکة قرقیسیا) فی شوال، وتمیر القبائل وتتحارب فی ذی القعدة، ویسلب الحاج وتسفک الدماء فی ذی الحجة). [۱۵۸] .

تمیر القبائل

تمیر القبائل: أی إذا حمل الطعام إلیهم من بلد آخر، و المیرة هو الطعام الذی تمتاره العشائر من بلد إلی آخر، فالمعنی أن القبائل یذهبون إلی البلاد الأخری لشراء الطعام لأهالیهم، ویمتارون الأطعمة لتمام السنة، ویحرزونه خوفاً من حدوث الشح والقحط والغلاء وتلوث الأغذیة بسبب الحروب والقتال والأسلحة المدمرة.عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: (إن قدَّام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین (إختبارلهم)، قلت: فما هی جعلنی الله فداک؟ قال: قول الله (علیه السلام) (وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ (یعنی المؤمنین قبل خروج القائم) بِشَیْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِینَ)). [۱۵۹] [۱۶۰] .تمیر القبائل و تتقاتل علی الطعام فی ذی القعدة.. وتستمر علی ذلک حتی الأشهر القادمة، ومما یؤکد ذلک إنه قال: ویسلب الحاج فی ذی الحجة (أی یسرقون وینهبون أمتعة الحجاج وأموالهم).عن فیروز الدیلمی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (فی حدیثطویل- فالصوت فی شهر رمضان، والمعمعة فی شوال، وتمیر القبائل فی ذی القعدة، ویغار علی الحاج فی ذی الحجة، والمحرم، وما المحرم؟ أوله بلاء علی أمتی، وآخره فرج لأمتی، الرّاحلة یقتبها، ینجو علیها المؤمن خیر له من دسکرة تغل مائة ألف) [۱۶۱] .. فالدسکرة (مخزن للطعام ولوضع الغلاة فیها)، فیکون المعنی أن الذهاب و النفر للجهاد مع الإمام بقیة الله (علیه السلام) أفضل من جمع الطعام فی دسکرة تکفی غلة لمائة ألف رجل، لأن الدسکرة لا تنفعه ولا تفیده، بل التوفیق للجهاد مع الإمام (علیه السلام) هو الذی ینفعه فی الدنیا والآخرة، وفیه خیر الدنیا والآخرة.قبل هذا نجد إن تعالیم أئمة آهل البیت علیهم السلام، التی علموها لشیعتهم و محبیهم وموالیهم، بعد سماع الصیحة فی رمضان أن یکثروا من تخزین الطعام.. أی قبل أن تحدث الواقعة (معرکة قرقیسیا) والحروب والفتن، وحینئذ یکون شیعة آل البیت علیهم السلام قد احتاطوا لتخزین الطعام، وکانت لهم فرصه قبل غیرهم بشهرین علی الأقل، وقبل أن یتلوث الطعام، بفضل وبرکة تعالیم الأئمة علیهم السلام، وهذا من العلم المسطور فی الکتب والأسرار الغیبیة التی تفضل بها علینا سادتنا وقادتنا علیهم أفضل الصلاة والسلام.

مجازر العراق

مذبحة بغدادبعد معركة قرقيسيا، يستغل السفياني حالة الضعف السياسي في العراق، فيقوم بحملة عسكرية تدخل قواته العراق وترتكب مجازر فادحة في بغداد (تبدأ في ۲۱ أو ۲۲ من شهر ذي القعدة) ومذابح في الكوفة (يوم الزينة يوم عيد الأضحى المبارك في شهر ذي الحجة) وغيرها من المدن، حتى تدخل قوات الخراساني (الإيرانيين).عن الإمام الصادق (عليه السلام): (– في حديث طويل – و يعم العراق خوف شديد لا يكون معه قرار، ويقع الموت الذريع بعد أن يدخل جيشه إلى بغداد فيبيحها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً (وقيل سبعون) ويخرب دورها، ثم يقيم بها ثماني عشرة ليلة فيقسم أموالها، ويكون أسلم مكان فيها الكرخ) [۱۶۲] .. (عن أبن وهب قال تمثل أبو عبد الله (عليه السلام) ببيت من شعر لابن أبي عقيب:وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدنحتى قال.. يقتل في الزوراء ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان، كلهم يصلح للخلافة). [۱۶۳] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (– في حديث طويل – فيخرج من المدينة الزوراء واليهم، أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويُقتل على جسرها سبعين ألفاً، حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيام من دماء نتن الأجساد). [۱۶۴] .عن الإمام الصادق (عليه السلام): (يكون إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس، عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد). [۱۶۵] .عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: (– في حديث طويل – و يبعث جيشه إلى الزوراء (بغداد) مائة وثلاثون ألفاً، و يقتل على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس، ويفتض إثنا عشر ألف بكر، وترى ماء الدجلة محمراً من الدم ومن نتن الأجساد). [۱۶۶] .الزوراء هي بغداد، والذي بناها هو المنصور الدوانيقي، وقد تكرر ذكر الجسر في روايات كثيرة، وهو الجسر المنعقد في طرف الكرخ ببغداد من محلة الجعيفر، مقابل مدينة الطب الواقعة في الطرف الآخر من نهر دجلة، وإنما تكرر ذكره فالظاهر إن هذا الجسر هو الذي تقع عليه الواقعة لجيش السفياني مع الجيش العراقي فيقتل عليه سبعون ألف جندي وتسيل دماؤهم في نهر دجلة حتى يحمر ماء النهر من الدم و ينتن الماء من الدم وجيف الأجساد حتى يمتنع الناس من شرب ماء النهر ثلاثة أيام.عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: (ويل للزوراء من الرايات الصفر ورايات المغرب وراية السفياني). [۱۶۷] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال المفضل: (يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الزمان؟ فقال: تكون محل عذاب الله و غضبه والويل لها من الرايات الصفر ومن الرايات التي تسير إليها في كل قريب وبعيد، والله لينزلن من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، وسيأتيها طوفان بالسيول فالويل لمن أتخذها مسكناً، والله إن بغداد تعمر في بعض الأوقات حتى إن الرائي يقول هذه الدنيا لا غيرها، ويظن أن بناتها الحور العين وأولادها أولاد الجنة، ويظن أن لا يرزق الله إلا فيها، و يظهر الكذب على الله، والحكم بغير الحق وشهادة الزور وشرب الخمر والزنا وأكل مال الحرام وسفك الدماء، بعد ذلك يخرجها الله تعالى بالفتن، وعلى يد هذه العساكر حتى إن المار عليها لا يرى منها إلا السور بل يقول هذه أرض بغداد، ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني من نحو الديلم وقزوين فيصيح بصوت له يا آل محمد أجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان، كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة، بل هي رجال كزبر الحديد لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب تتعاوى شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدائرة القمر، فيأتي على الظلمة فيقتلهم حتى يرد الكوفة). [۱۶۸] .يواصل جيش السفياني في ارتكاب المجازر الفظيعة في بغداد، ثم يرسل جيشه إلى الكوفة (النجف) وتكون بها وقعة شديدة، تذهل منها العقول، ولا تتوقف هذه المجازر إلا بدخول القوات الإيرانية للعراق بقيادة الخراساني.

احداث شهر ذي الحجة

اشاره

كلما أقتربنا من زمن الفجر المقدس أو من منطقة بزوغه، كثرت في الروايات والأحاديث التفاصيل، حتى تتناول الأمكنة والأيام

والساعـات.. وبالتـالی، نسـتطیع أن نحـدد یوم وقوع الحـدث حسب معطیات الروایات.کثیر من الروایات الشـریفة، عبرت عن شـهر ذی الحجة بأنه شـهر الدم، عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: (– فی حدیث طویل – قلت فذو الحجة، قال: ذاک شهر الدم) [۱۶۹] .. قال رسول صـلی الله علیه وآله: (ویسـلب الحاج وتسـفک الدماء فی ذی الحجة). [۱۷۰] .فمن الأحـداث المهمة التی تقع فی هذا الشهر (حدث مهم وهو من المحتومات الخمسة)، فضلاً عن أحداث کثیرة تطرقت إلیها الروایات وهی:

مذبحة الکوفة

یوم الزینـة أی یوم عیـد الأضـحی المبارک (العاشـر من ذی الحجـة): بعـد المجازر التی ارتکبها جیش السـفیانی فی بغداد و بقائه فیها ثمانی عشـرة لیلة، یتوجه جنوده إلی الکوفة (النجف) ویرتکبون مذابح و مجازر لا عد لها ولا حصـر.یبعث السفیانی جیشاً لغزو الکوفة والنجف قوامه (مائة وثلاثون ألفاً) فینزلون بالروحاء والفاروق وموضع مریم وعیسـی بالقادسیة (أی ینزلون علی طریق بابل إلی الکوفة، والروحاء موضع قریب من الفرات وقیل أنه نهر عیسـی (علیه السلام)، والفاروق هو موضع لتشعب الطرق، وهو مفرق لعدة طرق: طریق منه یـذهب إلی القادسـیة – أی الدیوانیـة – وطریق منه یـذهب إلی بابل وبغـداد، وطریق منه یـذهب إلی ذی الکفل والکوفـة والنجف وغیرها.یسـیر من جیش السـفیانی الـذی یغزو النجف ثمانون ألفاً، حتی ینزلوا موضع قبر هود (علیه السـلام) بالنخیلـة (أی رحبـة وادی السـلام: مقـبرة النجف الأشـرف الکبری) فیجیؤون إلیهم یوم الزینـة (أی یوم عیـد الأضـحی) عن طریق بابـل الکوفـة، ثم یتجهون إلی النجف، فیسبی الجیش من الکوفة والنجف سـبعین ألف بنت بکر – أی غیر متزوجات – ویوضـعن فی المحامل — أی فی السـیارات – ویُـذهب بهن إلی الثویـة موضع قبر کمیل بن زیاد، وبعض أصـحاب أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، وقد بنی لکمیل صـحن وحرم کبیر، وقد بنیت الأحیاء والبیوت من حوله، فتجمع السـبایا من البنات والنساء فی صـحنه وتوضع الغنائم فیه.وبعد أن یمعن جیش السفیانی فی الکوفة قتلاً و صلباً و سبیاً.. یقتل أعوان آل محمد صلی الله علیه وآله ورجلاً من المحسوبین علیهم، وینادی منادیه فی الکوفة: من جاء برأس من شیعة علی، فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره، وهما علی مذهبین مختلفین فی الاسلام، ویقول: هذا منهم فیضرب عنقه، ویسـلم رأسه إلی سـلطات السفیانی، فیأخذ منها ألف درهم.ولا تستطیع حرکة ضعیفة و تمرد صغیر، یحدث فی الکوفة من قبل أهلها.. التخلص من سـلطة السـفیانی، بل سوف تفشل وسـیتمکن السـفیانی من قتل قائد الحرکة بین الحیرة والکوفة.وکأنه یکون قد انهزم بعد فشـل حرکته، فیتمکن السـفیانی من إلقـاء القبض علیه فی الطریق فیقتله، ویقتـل أیضاً سـبعین من الصالحین (أی علماء الـدین)، وعلی رأسـهم رجل عظیم القـدر، یحرقه (أی السـفیانی) ویـذر رماده فی الهواء بین جالولاء وخانقین، بعـد أن یقتل فی الکوفـة أربعـة آلاف شخص.تخبر الروایـات أنه توجـد فی النجف والکوفـة جماعـة أو حزب غیر متـدین یخرج فی مظـاهرات ومسیرات مؤیـدة للسـفیانی عددهم مائة ألف بین مشرک ومنافق حتی یصلون دمشق.وبعد أن فتک جیش السفیانی بالنجف، وقتل العلماء والصلحاء والمؤمنین، و هـدم قبر أمیر المؤمنین (علیه السـلام) وسبی نساء النجف ونهب أموالهم.. یبـدأ بالزحف نحو إیران، فیصل إلی منطقة اصـطخر (منطقة شیراز).یقوم السـید الخراسـانی، ویستصـرخ المؤمنین من أهـل إیران، ویطلب منهم نصـره أهل العراق، فیجتمع له جیش عظیم مع القوة والاسـتعداد، علی مقدمته شـعیب بن صالح، فیلتقی الخراسانی (الرایات السود) مع السفیانی بباب اصطخر، فیکون بینهم ملحمة عظیمة، فتنتصـر الرایات السود، وتهرب خیل السـفیانی (وهـذه أول هزیمـة للسـفیانی بعـد انتصاراته المتکررة والسـریعة السابقـة) ویقوم السـید الیمانی من الیمن (واسـمه حسن أو حسـین) وقـد سـمع بهـذه الحوادث وعلته الکوارث، فیصل فی أسـرع وقت إلی الکوفـة، فیلتقی مع جیش السـید الخراسـانی مؤیـداً وناصـراً له علی جیش السـفیانی، فیوجهـون أسـلحتهم علی جیش السـفیانی ویخرجـونهم من النجـف، ویرجعون السـبایا والغنائم إلی أهلها.. فعنـد ذلک یتمنی الناس المهـدی ویطلبونه.جاءت الروایات الشـریفة بـدلالات صـریحة لإیضاح معـالم الأحـداث الـتی تقع فی الکوفـة والنجف.فعن الاصـبغ بن نبـاته قـال سـمعت أمیر المؤمنین (علیه السـلام) یقول: (.. ویبعث مـائة وثلاثین ألفـاً إلی الکوفـة وینزلون الروحاء والفاروق فیسـیر منهم سـتون ألفاً حتی ینزلوا الکوفـة موضع قبر هود (علیه السـلام) بالنخیلة

فیهجمون علیهم یوم الزینة وأمیر الناس جبار عنید یقال له الکاهن الساحر.. وفی مقطع آخر من الحدیث.. ویسبی من الکوفة سبعون ألف بکر لا ـ یکشف عنها کف ولا قناع حتی یوضعن فی المحامل یذهب بهن إلی الثویة وهی الغری، ثم یخرج من الکوفة فی مائة ألف ما بین مشرک ومنافق حتی یقدموا دمشق لا یصدهم عنها صاد إرم ذات العماد، وتقبل رایات من الأرض غیر معلمة لیست بقطن ولا ـ کتان ولا ـ حریر مختوم فی رأس القنا بخاتم السید الأکبر، یسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، یوجد ریحها بالمغرب کالمسک الأذفر یسیر الرعب أمامها شهراً، حتی ینزلوا الکوفة طالبین بدماء آبائهم فبینما هم علی ذلک إذ أقبلت خیل الیمانی والخراسانی یستبقان کأنهما فرسا رهان شعث غبر جرد أصلاب نواصی و أقداح إذا نظرت إلی أحدهم برجل باطنه فیقول لا خیر فی مجلسنا بعد یومنا هذا، اللهم فانا التائبون وهم الأبدال الذین وصفهم الله فی کتابه العزیز (إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ) [۱۷۱] ونظرائهم من آل محمد). [۱۷۲] عن جابر بن یزید الجعفی قال: قال: أبو جعفر الباقر (علیه السلام): (.. فی حدیث طویل.. ویبعث السفیانی جیشاً إلی الکوفة وعدتهم سبعون ألفاً فیصیبون من أهل الکوفة قتلاً وصلباً وسبیاً فبینما هم کذلک إذ أقبلت رایات من قبل خراسان وتطوی المنازل طیاً حثیثاً و معهم نفر من أصحاب القائم ثم یخرج رجل من موالی أهل الکوفة فی ضعفاء فیقتله أمیر جیش السفیانی بین الحیرة والکوفة). [۱۷۳] .عن أبی عبد الله (علیه السلام):.. فی خبر طویل أنه قال: (لا ـ یکون ذلک حتی یخرج خارج من آل أبی سفیان یملک تسعة أشهر کحمل المرأة، ولا یکون حتی یخرج من ولد الشیخ فیسیر حتی یقتل ببطن النجف فو الله کأنی أنظر إلی رماحهم وسیوفهم وأمتعتهم إلی حائط من حیطان النجف یوم الإثنین ویستشهد یوم الأربعاء). [۱۷۴] .عن الإصبغ بن نباته قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام): (.. فی حدیث طویل.. حصار الکوفة بالرصد والخندق وتخریق الزوایا فی سکک الکوفة وتعطیل المساجد أربعین لیلة وکشف الهیکل وخفق رایات ثلاثة حول المسجد الأکبر تهتز القاتل والمقتول فی النار وقتل سریع وموت ذریع وقتل النفس الزکیة بظهر الکوفة فی سبعین). [۱۷۵] .عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): (ویکون قتل سبعین من الصالحین (علماء دین)، وعلی رأسهم رجل عظیم القدر، یحرقه (أی السفیانی) و یذر رماده فی الهواء بین جلولاء وخانقین، بعد أن یقتل فی الکوفة أربعة آلاف). [۱۷۶] .عن عمر بن إبان الکلبی عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: (کأنی بالسفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفة فینادی منادیه: من جاء برأس شیعة علی فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره ویقول هذا منهم فیضرب عنقه ویأخذ ألف درهم، أما إمارتکم یومئذ لا ـ تکون إلا ـ لأولاد البغایا کأنی أنظر إلی صاحب البرقع، قلت ومن صاحب البرقع، قال: رجل منکم یقول بقولکم یلبس البرقع فیحوشکم فیعرفکم ولا ـ تعرفونه فیغمز بکم رجلاً ـ رجلاً ـ أما أنه لا ـ یکون إلا ـ ابن بغی). [۱۷۷] .عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): (إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفة، بعث فی طلب أهل خراسان، و یخرج أهل خراسان فی طلب المهدی، فیلتقی (أی السفیانی) هو والهاشمی (أی الخراسانی) برایات سود، علی مقدمته شعیب بن صالح، فیلتقی هو والسفیانی بباب أصطخر، فیکون بینهم ملحمة عظیمة، فتظهر (أی تنتصر) الرایات السود وتهرب خیل السفیانی، فعند ذلک یتمنی الناس المهدی و یطلبونه). [۱۷۸].

اضطرابات منی

تصف الأحادیث الشریفة اضطرابا یقع بین الحجاج فی منی أثناء موسم الحج، ویبدو أنه امتداد للخلاف بین أهل الحجاز حول السلطة.عن الإمام الصادق (علیه السلام): (یحج الناس معاً، ویعرفون (أی یقفون بعرفات) معاً علی غیر إمام، فبینا هم نزول بمنی یأخذهم مثل الکَلَبِ، فتثور القبائل فیما بینها حتی تسیل (جمرة) العقبة بالدماء، فیفزعون، ویلوذون بالکعبة). [۱۷۹] .ویفهم من الحدیث الشریف، أن الناس یعیشون حالة التوتر إلی حد أنهم بمجرد أن یکملوا أداء مناسکهم، أو قبل إکمالها، یشتبکون فی منی فتحدث الإضطرابات، أثناء أداء منسک رمی الجمار فی منی، ویسلب الحجاج، وینهبون أموالهم ویقتلون وتنتهک المحارم.عن سهل بن حوشب قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (سیکون فی رمضان صوت، وفی شوال معمعة، وفی ذی القعدة تحارب القبائل،

وعلامته نهب الحج وتكون ملحمة بمنى ويكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجزيرة)الجمرة(). [۱۸۰] .عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلک إلى الحرم فينادى مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل والقتال صاحبکم فلان). [۱۸۱] .

قتل ذى النفس الزکية: (من المحتوم)

بعد وقوع کثير من الأحداث والأخبار السابقة، تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء، ويبدأ الإمام المهدى (عليه السلام) بإرسال نائبه (رسوله) للناس فى مکة المکرمة فى عملية اختبار وتهيئة للثورة المبارکة، فيقوم الفتى الهاشمى (محمد بن الحسن – ذو النفس الزکية) فيدخل المسجد الحرام فى اليوم الخامس والعشرين من ذى الحجة ويقف بين الرکن والمقام ويبلغ أهل مکة رسالة شفوية من الإمام المهدى (عليه السلام)، وهذه الرسالة لا تشتمل على شيء من السب والشتم أو التهديد، إنما تشتمل على الاستنصار والاستنجاد بأهل مکة.. فيقوم بقايا النظام فى الحجاز بارتکاب جريمة شنعاء و يقتلونه فى الحال بين الرکن والمقام، فتکون هذه الجريمة إيذاناً بنهاية حکمهم، وليس بين قتله و ظهور الإمام (عليه السلام) إلا خمس عشرة ليلة.وکذلک نفس الحال فى مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله يقوم بقايا النظام بارتکاب جريمة بشعة أخرى، لا تقل عن سابقتها و هى قتل ابن عم ذى النفس الزکية و اسمه محمد و شقيقته فاطمة، و يصلبونهما على باب مسجد النبى صلى الله عليه وآله.عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (.. وقتل النفس الزکية من المحتوم). [۱۸۲] .عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام):..فى حديث طويل.. إلى أن قال: (يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه: ياقوم، إن أهل مکة لا يريدوننى ولکننى مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغى لمثلى أن يحتج عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمضِ إلى أهل مکة فقل: يا أهل مکة، أنا رسول فلان (الإمام المهدى (عليه السلام)) إليکم، وهو يقول لکم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، ونحن نستنصرکم فانصرونا، فإذا تکلم هذا الفتى بهذا الکلام أتو إليه فذبحوه بين الرکن والمقام وهو النفس الزکية). [۱۸۳] .عن عباية بن ربعى الأسدى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. ألا أخبرکم بآخر ملک بنى فلان؟ قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم من ملک بعده غير خمس عشرة ليلة). [۱۸۴] .عن أبى صالح مولى بنى العذار قال: (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ليس بين قائم آل محمد و بين قتل النفس الزکية إلا خمس عشر ليلة). [۱۸۵] .عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: (...لا بد من قتل غلام بالمدينة (مدينة الرسول صلى الله عليه وآله) قلت: جعلت فداک أليس يقتله جيش السفيانى؟ قال: لا، ولکنه يقتله جيش بنى فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدرى الناس أى شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً، لم يمهلهم الله (عليه السلام) فعند ذلک توقعوا الفرج). [۱۸۶] .عن الامام الباقر (عليه السلام): (وعند ذلک تقتل النفس الزکية فى مکة، وأخوة فى المدينة ضيعة). [۱۸۷] .إن الذى يقتل فى المدينة المنورة و يصلب هو وأخته فاطمة، هما من أبناء عم ذى النفس الزکية، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): (يقتل المظلوم بيثرب، ويقتل ابن عمه فى الحرم). [۱۸۸] .إن من المؤکد أن (النفس الزکية) الذى يعتبر قتله من العلائم المحتومة، هو(محمد بن الحسن) الذى يذبح بين الرکن والمقام، قبل ظهور الامامبخمس عشرة ليلة.. وقد عبرت عنه الروايات الشريفة بعدة أسماء مثل:(ذو النفس الزکية) لأنه يقتل بلا أى ذنب، وقد قال تعالى على لسان موسى (عليه السلام) للخضر: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) [۱۸۹] أى بريئة من الذنوب.(المستنصر) لأنه يبدأ کلمته قبل قتله بالاستنصار لآل محمد.أو (رجل هاشمى)، (غلام من آل محمد)، (الحسنى) مما يثبت انه من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن السادة.

احداث شهر محرم

اشاره

نصل إلی آخر جزء من المخطط الـذی سرنا علیه فی هـذا الفصل، حیث تبـدأ فی هـذا الشـهر خاتمـة کل تلک الأحـداث والعلامات وذلک ببزوغ نور الفجر المقدس فی الیوم العاشـر منه، ومن ثم تبدأ عملیة التحریر والدعوة للإسلام من جدید ونشر العدل والقسط فی أرجاء المعمورة، ووضع خاتمة لکل جهود الأنبیاء والأولیاء والصالحین والشـهداء وذلک بتحقیق أهدافهم التی ضـحوا من أجلها.نصل إلی بدایة مرحلة العهد المیمون، وبدایة تحقق الوعد الإلهی فی کتابه الکریم وبشارة رسول الله صلی الله علیه وآله:۱- قال تعالی: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمْ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمْ الْفَاسِقُونَ). [۱۹۰] .۲- و قوله تعالی: (وَنُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِینَ! وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَنُرِی فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا کَانُوا یَحْذَرُونَ). [۱۹۱] .۳- و قوله تعالی: (وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِی الصَّالِحُونَ). [۱۹۲] .۴- و قوله تعالی: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ). [۱۹۳] .۵- و بشارة رسول الله صلی الله علیه وآله التی قالها فی خطبة یوم الغدیر و بحضور(۱۲۰) ألف مسلم: (.. معاشر الناس: النور من الله (علیه السلام) فی مسلوک، ثم فی علی، ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی (علیه السلام)، الـذی یأخـذ بحق الله وبکل حق هو لنا..). [۱۹۴] .هذا الیوم الذی عبر عنه الإمام الباقر:(علیه السـلام)(أما إنی لو أدرکت ذلک لا سـتبقیت نفسـی لصاحب هذا الأمر). [۱۹۵] .هذا الیوم الذی ینتظره أهل السـماء قبل أهل الأرض.. هذا الیوم العظیم المدخر لتحقیق أکبر الأهداف وأسـمی الغایات بنشـر الإسلام الصحیح وتطبیقه علی العالم.

یوم الفجر المقدس: (وعد إلهی)

اشاره

تدل الأحادیث علی أن مبعوثین من بلاد العالم الإسلامی یفدون إلی الحجاز ویبحثون عن المهدی (علیه السلام) سـراً لیبایعوه (سبعة من علماء الدین وأعوانهم) [۱۹۶] فی هذه الأثناء یکون المهدی (علیه السـلام) قد خرج من المدینة المنورة متوجهاً إلی مکة المکرمة خائفاً یترقب علی سنّة موسـی بن عمران (علیه السـلام) فی حین یبدأ وزراؤه و أصحابه (۳۱۳ رجلا) بالتوافـد إلی مکة، فیجتمعون من أفق شتی علی غیر میعاد فی لیلة واحدة.فی یوم السـبت (عاشوراء - العاشـر من المحرم) صـباحاً (قبیل طلوع الشـمس) و بعد أن یصـلی رکعـتین خلـف مقـام إبراهیم (علیه السـلام) فی الحرم المکی یقف بین الرکن والمقـام ویعلن خطـابه الأـول بـأن یعرف النـاس بنفسـه الشـریفة، ویـدعوا النـاس إلی بیعته، وأول من یبـایعه (الطـائر الأـبیض الواقف علی میزاب الکعبـة) جبرائیل (علیه السـلام)، ثم أصـحابه الکرام (۳۱۳) ثم المؤمنون والصالحون، الذین أتوا لنصرته وتوفقوا للجهاد معه، فیبقی فی مکة المکرمة حتی یجتمع عنده عشرة آلاف مناصر (العقد - الحلقة).عن یونس بن ظبیان عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: (إذا کان لیلة الجمعة أهبط الرب تعالی ملکاً إلی سماء الدنیا فإذا طلع الفجر جلس ذلک الملک علی العرش فوق البیت المعمور، ونصب لمحمد وعلی والحسن والحسین علیهم السلام منابر من نور، فیصـعدون علیها، وتجمع لهم الملائکة والنبیون والمؤمنون، وتفتح أبواب السـماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله صلی الله علیه وآله یارب میعادک الـذی وعـدت به فی کتابک وهو هـذه الایة (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمْ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) [۱۹۷] ثم یقول الملائکة و النبیون مثل ذلک ثم یخر محمد و علی و الحسن والحسـین سجداً، ثم یقول یارب اغضب فانه قد هتک حریمک و قتل أصفیاوءک و أذل عبادک الصالحون فیفعل الله ما یشاء و ذلک یوم معلوم). [۱۹۸] .

یوم الخروج

یوم السبت (عاشوراء) العاشر من محرم الحرام:عن أبی بصیر قال:قال ابو عبد الله (علیه السلام) (.. یقوم (القائم) فی یوم عاشوراء، وهو الیوم الـذی قتـل فیه الحسین بن علی(علیه السـلام) لکأنی به فی یوم السبت العاشـر من المحرم قائماً بین الرکن و المقام، جبرئیل بین یدیه ینادی بالبیعة له فتصیر شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیاً حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلًا، کما ملئت جوراً و ظلماً). [۱۹۹] .عن علی بن مهزیـار عن ابی جعفر البـاقر(علیه السـلام) قـال: (کأنی بالقائم یوم عاشوراء،یوم السبت قائماً بین الرکن و المقام). [۲۰۰].

قبیل الخروج بساعات: (تجمیع أنصاره)

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (علیه السـلام): (.. یظهر وحـده ویأتیالبیت وحده و یلج الکعبة وحده و یجن علیه اللیل وحده، فـإذا نـامت العیون وغسق اللیـل نزل الیه جبرئیـل ومیکائیـل والملائکـة صـفوفاً فیقول له جبرئیل: یاسـیدی قولک مقبول، وأمرک جائز فمسـح یـده علی وجهه ویقول الحمـد لله الـذی صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حیث نشاء، فنعم أجر العاملین، ویقف بین الرکن والمقام فیصـرخ صـرخة فیقول: یا معاشـر نقبائی وأهل خاصتی ومن ذخرهم الله لنصـرتی قبل ظهوری علی وجه الأرض، ائتونی طائعین فیرد صـیحته علیهم وهم فی محاریبهم وعلی فرشـهم فی شـرق الأرض و غربها، فیسـمعونه فی صیحة واحدة فی أذن کل رجل فیجیبون نحوهـا ولا یمضـی لهم إلا کلمحـة بصـر، حتی یکون کلهم بین یـدیه بین الرکن والمقام فیأمر الله (علیه السـلام) النور فیصـیر عموداً من السـماء إلی الأرض فیستضیء به کل مؤمن علی وجه الأرض ویدخل علیه نور من جوف بیته فتفرح نفوس المؤمنین بذلک النور، وهم لاـ یعلمون بظهور قائمنـا أهـل البیت علیهم السـلام، ثم یصـبحون وقوفـاً بین یـدیه وهم ثلاثمائـة وثلاثـة عشـر رجلاًـ بعـدة أصـحاب رسول الله صلی الله علیه واله یوم بدر). [۲۰۱] .ن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبـد الله (علیه السـلام): (إذا أذن الإمام دعی الله باسمه العبرانی فاتحیت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع کقزع الخریف، فهم أصحاب الأولویة، منهم من یفقد عن فراشه لیلًا فیصـبح بمکة، ومنهم من یری یسـیر فی السـحاب نهاراً یعرف باسـمه و اسم أبیه وحلیته ونسـبه، قلت: جعلت فداک أیهم أعظم إیماناً، قال: الـذی یسـیر فی السـحاب نهاراً وهم المفقودون وفیهم نزلت هـذه الآیـة (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمْ اللَّهُ جَمِیعًا)). [۲۰۲] [۲۰۳] .عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام): (.. فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، بعدد أهل بدر یجمعهم الله (علیه السلام) بمکة فی لیلة واحـدة و هی لیلـة الجمعة فیوافوه فی صبیحتها إلی المسـجد الحرام ولا یتخلف منهم رجل واحد وینتشـرون بمکة فی أزقتها فیلتمسون منـازل یسـکنونها فینکرهـم أهل مکـة، وذلک أنهم لم یعلموا بقافلـة قـد دخلت من البلـدان لحـج ولا لعمرة ولا لتجارة، فیقول بعضـهم لبعض إنـا لنری فی یومنـا هـذا قومـاً لم نکن رأینـاهم قبـل یومنا، لیسوا من بلـد واحـد ولا أهل بـدو ولا معهم إبل ولا دواب فبینما هم کذلک، وقد دنوا أبوابهم إذ یقبل رجل من بنی مخزوم یتخطی رقاب الناس حتی یاتی رئیسـهم، فیقول: لقد رأیت فی لیلتی هذه رؤیا عجیبـة وإنی منهـا خائف وقلبی منها وجل، فیقول له أقصـص رؤیاک فیقول رأیت کورة نار انقضت من عنان السـماء، فلم تزل تهوی، حتی انحطت إلی الکعبـة فدارت فیها فإذا هی جراد ذات أجنحة خضـر کالملاحف فطافت بالکعبة ما شاء الله، ثم تطایرت شـرقاً وغرباً ولاـ تمر ببلـد إلاـ أحرقته ولا بخضـرة إلا حطمته، فاستیقظت وأنا مـذعور القلب وجل، فیقولون لقـد رأیت هؤلاء فانطلق بنا إلی الثقفی لیعبرها (یفسـرها) وهو رجل من ثقیف فیقص علیه الرؤیا فیقول: لقـد رأیت عجباً وقـد طرقکم فی لیلتکم جند من جنود الله لا قوة لکم بهم، فیقولون لقـد رأینا فی یومنا هـذا عجباً، ویحـدثونه بأمر القوم ثم ینهضون من عنـده، ویهمون بالوثوب علیهم ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً فیقول بعضـهم لبعض وهم یتآمرون بـذلک، لا تعجلوا علی القوم إنهم لم یأتوکم بعـد بمنکر، ولا ظهروا خلافاً ولعل

الرجل منهم يكون فى القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شىء فأنتم وهم. أما القوم فإنا نراهم متنسكين، وسيماهم حسنة وهم فى حرم الله الذى لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثا، ولم يحدث القوم حدثاً يجب محاربتهم! فيقول – المخزومى وهو رئيس القوم وعمدتهم – إنا لا نأمن أن يكون ورائهم مادة لهم (أى أعوان و ذخيرة) فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم فانهضوهم وهم فى قلة من عدد وقبضة يد قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً فأحلوهم بلدكم و أجلسوا للرأى و الأمر الممكن، فيقول قائلهم: إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا ـ كراع ولا حصن يلجأون إليه وهم غرباء محلون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة ماء الظمآن، فلا يزالون فى هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله آذانهم وعيونهم بالنوم فلا يجنمعوا بعد غداتهم إلى أن يقوم القائم (عليه السلام) يلقى بعضهم بعضاً كأنهم بنو أب وأم و إذا اقتربوا، افترقوا عشاء والتقوا غدوة). [۲۰۴] .ويكون بذلك قد تم فى مكة المكرمة لقاء الإمام (عليه السلام) بأصحابه وحوارييه ووزرائه، بعد أن التقى قبل ذلك بنقبائهم وأفضلهم (اثنى عشر من الأصحاب).

الخطبة

إن القائم (عليه السلام) إذا حان موعد خروجه يوم عاشوراء صبيحة يوم السبت دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلى ركعتين.. ثم يقف الإمام المهدى (عليه السلام) فى أول ظهوره المقدس قريباً من الكعبة المشرفة مستدبراً لها بين الركن والمقام، ومواجهاً للجماهير ليقول لهم كلمته الأولى، ويبتدئ خطبته التاريخية:بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.. فينادى: يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، فإنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله وآله فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، أليس الله يقول فى محكم كتابه (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ! ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [۲۰۵] فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله.. ألا ـ ومن حاجنى فى سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشدُ الله من سمع كلامى اليوم، لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسالكم بحق الله ورسوله وبحقى فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله، إلا ـ أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغى علينا ودفعنا عن حقنا، فافترى أهل الباطل علينا.. فالله الله فينا لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله). [۲۰۶] .ثم يرفع الإمام يديه إلى السماء، و يدعو و يتضرع ويقول (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ). [۲۰۷] .

البيعة و الانصار

ما إن يكمل الإمام روحى فداه كلامه حتى يحاول شرطة الحرم أن يعتقلوه أو يقتلوه كما فعلوا قبل خمسة عشر يوماً بقتل ذى النفس الزكية بنفس المكان، فيتقدم أصحاب الإمام (عليه السلام) و يدفعونهم عنه ويحيطون به وينزل جبرائيل (عليه السلام) من على ظهر الكعبة فيكون أول المبايعين، ثم يبايعه أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأنصاره المتواجدون حينها.عن المفضل بن عمر عن الصادق(عليه السلام): (.. يا مفضل يسند القائم ظهره إلى الحرم و يمد يده فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) [۲۰۸] فيكون أول من يقبل يده جبرائيل، ثم يبايعه و تبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذى بجانب

الكعبة، وما هذا الخلق الذى معه وما هذه الآية التى رأيناها الليلة ولم نر مثلها). [۲۰۹] و يكون هذا قبيل طلوع الشمس.عن على بن مهزيار قال: قال الإمام الباقر(عليه السلام): (كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادى البيعة لله فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). [۲۱۰] .عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام):(..كأن جبرائيل ليزاب فى صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له أعنى جبرائيل، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان أبتلى بالمسير وافى فى تلك الساعة، ومن افتقد من فراشه وهو قول أمير المؤمنين على (عليه السلام) (المفقودون من فرشهم) و هو قول الله (عليه السلام) (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) [۲۱۱] ، قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت). [۲۱۲] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.. يبعث الله جبرئيل (عليه السلام)حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: إلى أى شىء تدعو؟ فيخبره القائم، فيقول جبرائيل: أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشر آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة). [۲۱۳] .عن جابر الجعفى قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق). [۲۱۴] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أنه يأخذ البيعة عن أصحابه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا، ولا يسبوا مسلماً، ولا يقتلوا محرماً، ولا يهتكوا حريماً محرماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يشهدوا بما لا يعلمون، ولا يخربوا مسجداً، ولا يشربوا مسكراً، ولا يلبسوا الخزّ ولا الحرير، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يفسقوا بغلام، ولا يحبسوا طعاماً من بّر أو شعير، ويرضون بالقليل، ويشتمون على الطيب، ويكرهون النجاسة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويلبسون الخشن من الثياب، ويتوسدون التراب على الخدود، ويجاهدون فى الله حق جهاده، ويشترط على نفسه لهم، أن يمشى حيث يمشون ويلبس كما يلبسون، ويركب كما يركبون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، و يملأ الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، ولا يتخذ حاجباً ولابواباً). [۲۱۵] .

النداء باسم القائم

بعد أن تتم البيعة للإمام (عليه السلام)، يقوم جبرائيل(عليه السلام) فينادى باسمه:عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (أول من يبايع القائم جبرائيل، ينزل فى صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلايق، أتى أمر الله فلا تستعجلوه). [۲۱۶] .فى قوله تعالى (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ المنَادِى مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ! يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) [۲۱۷] عن الصادق (عليه السلام) قال: (ينادى مناد باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام، والصيحة فى هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم (عليه السلام)). [۲۱۸] .عن شهر بن حوشب قال: بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يكون فى رمضان صوت، وفى شوال مهمهة، وفى ذى القعدة تتحارب القبائل، وفى ذى الحجة ينتهب الحاج، وفى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا). [۲۱۹] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام):(.. فى ذلك اليوم (عاشوراء) فإذا طلعت الشمس وأضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين، يسمع من فى السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد، ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه، ولا تبقى أذن من الخلائق الحية إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً، ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم). [۲۲۰] .عن الإمام الرضا (عليه السلام):(.. وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه). [۲۲۱] .على القارىء الكريم أن يستفيد من مجموع الأحاديث السابقة فى هذا الفصل، إن هناك عدة نداءات:أ- النداء الاول: يكون فى شهر رجب (على شكل ثلاثة نداءات).ب- النداء الثانى: يكون فى شهر رمضان (ليلة القدر۲۳ - الصيحة).ج- النداء الثالث: يكون فى شهر محرم (عاشوراء -

یوم الخروج).بعد هذا النداء والبیعة، یتم للإمام المهدی (علیه السلام) السیطرة علی مکة المکرمة ویبقی فیها حتی یتشکل نواة جیشه (عشرة آلاف رجل) وفی هذه الأثناء یوجه الإمام (علیه السلام) بعض الخطب إلی الجماهیر المتواجدة فی مکة وتبث للعالم، ویضع الخطوط العامة لجیشه ویقوم بإنجاز عدة أمور فی مکة المکرمة نشیر إلیها باختصار:أ- إعادة المسجد الحرام إلی ما کان علیه أیام النبی إبراهیم (علیه السلام).ب- إعادة مقام إبراهیم إلی موضعه الأول، کما کان فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله بجوار الکعبة.ج- النهی عن الطواف المستحب، وذلک بأن یسلم صاحب النافلة لصاحب الفریضة.د- قطع أیدی بنی شیبة.. إقامة حدود الله باعتبارهم سراق بیت الله الحرام.متی ما اکتمل قوام جیش الإمام (علیه السلام) عشرة الآف رجل یبدأ المسیر إلی المدینة المنورة، ومن ثم إلی إیران (منطقة اصطخر) ومن ثم نحو العراق (وتکون الکوفة عاصمة حکمه) ومن ثم یتوجه نحو بیت المقدس.

خسف البیداء: (من المحتوم)

بعد أن یسمع السفیانی خبر ظهور الإمام المهدی (علیه السلام) یبعث بجیش إلی الأماکن المقدسة فی الحجاز، فیصل جیش السفیانی إلی المدینة المنورة فی (۱۲محرم)، أی بعد خروج الإمام (علیه السلام) بیومین، وأمیر جیش الغزو رجل من بنی کلب یقال له (خزیمة) أطمس العین الشمال وعلی عینه ظفرة غلیظة، وینزل المدینة فی دار أبی الحسن الأموی.. ویبقی الجیش الأموی فی مدینة الرسول (علیه السلام) مدة ثلاثة أیام، ینهبونها ویرتکبون فیها المجازر ویفتکون بأهلها ویقتلون رجالها ویسبون بناتها ونساءها، ویکسرون منبر الرسول صلی الله علیه وآله ویهدمون القبر الشریف وتروث خیلهم فی مسجد المصطفی صلی الله علیه وآله.. ثم یخرج جیش السفیانی من المدینة قاصداً غزو مکة المکرمة والقضاء علی حرکة المهدی (علیه السلام) فی بدایات ظهورها، ولأهمیة هذا الجیش یسمی بجیش الهملات [۲۲۲] ، فإذا توسط الجیش البیداء الواقعة بین مکة والمدینة بعد إنتهاء الجبال علی بعد إثنی عشر میلًا من منطقة (ذات الجیش)، وهی أرض بیضاء مسطحة قرب بدر الکبری، یصل الجیش المنطقة وقت اللیل فیبیت الجیش فیها (لیلة مقمرة - ۱۵محرم) فیأمر الله تعالی جبرائیل (علیه السلام) فیصرخ فیهم صرخة الغضب وینادی: یا بیداء أبیدی القوم الظالمین، فتنخسف الأرض بهم وبقواتهم المسلحة، لا یفلت منهم إلا (بشیر ونذیر) رجلان من جهینة، یضرب الملک علی وجهیهما فتحول الی القفاء، فیذهب أحدهما بشیراً للقائم (علیه السلام) بأمر الملک، حیث یأمره أن یذهب للحجة (علیه السلام) ویتوب علی یده ویبشره بهلاک جیش السفیانی بالخسف، والآخر یبعثه نذیراً للسفیانی بالشام لینذره، ویخبره بهلاک جیشه فیصل إلیه ویخبره بذلک ویموت النذیر.وتصبح مکة بعد هذا الخسف منطقة الأمان، لا یجرأ أحد أن یذهب إلیها من الملوک والحکام، فکل قائد أو ظالم یطلب منه ویکلف بالذهاب إلی مکة وغزوها، یستقیل ویتراجع ولا یقبل خوفاً من وقوع الخسف به، فیبقی حرم الله محفوظاً لا یقربه ظالم أو غاشم، فیستقر الأمر للإمام - روحی فداه - فیرتب جیشه فیها ویجتمع إلیه المؤمنون.وبعد إن تکمل العدة من الجند (عشرة الآف) یسیر من مکة متوجهاً إلی المدینة المنورة فیمر جیش الإمام (علیه السلام) علی موضع الخسف، فیخبرهم الإمام (علیه السلام) بمکان الخسف.. وبعد هلاک قوات السفیانی فی الحجاز (الخسف بالبیداء) والهزیمة التی منی بها علی ید الخراسانی والیمانی فی العراق، تنتقل المعرکة إلی ساحته، ویقوم بتجمیع قواته فی الشام إستعداداً لأکبر معارک المنطقة فی أحداث الظهور، معرکة تحریر القدس التی یمتد محورها من دمشق إلی طبریة فالقدس.جاءت الأحادیث بدلالات صریحة توضح بمن یکون الخسف وزمانه ومکانه وکیفیته والناجی منه:عن عمر بن حنظلة عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: (للقائم خمس علامات السفیانی والیمانی والصیحة من السماء وقتل النفس الزکیة والخسف بالبیداء). [۲۲۳] .عن أبی عبد الله (علیه السلام): (.. وخسف البیداء من المحتوم). [۲۲۴] .عن الاصبغ بن نباته قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: (.. وخروج السفیانی برایة حمراء، أمیرها رجل من بنی کَلب، وإثنی عشر ألف عنان من خیل السفیانی تتوجه إلی مکة والمدینة، أمیرها رجل من بنی أمیة یقال له خزیمة، أطمس العین الشمال، علی عینه ظفرة غلیظة یتمثل بالرجال، لا ترد له رایة حتی ینزل بالمدینة فی دار یقال لها: دار أبی الحسن الأموی، ویبعث خیلًا فی طلب رجل من آل

محمـد قـد اجتمع الیه نـاس من الشـیعة، ثم یعود إلی مکـة فی جیش أمیره من غطفـان، إذا توسط القاع الأبیض خسف به فلا ینجو إلا رجلان یحول الله وجهیهما إلی قفاهما لیکونا آیـة لمن خلفهما). [۲۲۵] .ویومئـذ تأویل هذه الآیة (وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَکَانٍ قَرِیبٍ! وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّی لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَکَانٍ بَعِیـدٍ! وَقَدْ کَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَیَقْـذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکَانٍ بَعِیدٍ! وَحِیلَ بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ مَـا یَشْـتَهُونَ کَمَا فُعِلَ بِأَشْیَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کَانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ). [۲۲۶] .وقوله تعـالی (یَـا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَی أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا). [۲۲۷] .عن الإمـام الصادق (علیه السـلام): (.. ویبعث السـفیانی عسـکراً إلی المدینـة، فیخربونها، ویهـدمون القبر الشـریف، وتروث بغالهم فی مسـجد رسول الله صلی الله علیه وآله). [۲۲۸] .عن حذیفـة بن الیمان عن النبی صـلی الله علیه وآله: (.. و یحل الجیش الثانی بالمـدینة فینهبونهـا ثلاثـة أیام بلیالیها ثم یخرجون متوجهین إلی مکـة حتی إذا کانوا بالبیـداء، بعث الله جبرائیل فیقول یا جبرائیل إذهب فأبـدهم فیضـربها برجله ضـربة یخسف الله بهم عنـدها، ولاـ یفلت منهـا إلاـ رجلان من جهینـة. فلـذلک جاء القول (وعنـد جهینـة الخبر الیقین) ولذلک قوله تعالی (وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا)). [۲۲۹] .عن جابر بن یزید الجعفی عن الإمام الباقر (علیه السلام): (.. ویبعث السفیانی بعثاً إلی المدینـة فینفی المهـدی منها إلی مکـة، فیبلغ أمیر الجیش السـفیانی أن المهـدی قـد خرج إلی مکة، فیبعث جیشاً علی أثره، فلا یدرکه حتی یـدخل مکـة خائفاً یترقب علی سـنة موسـی بن عمران، قال: وینزل أمیر جیش السـفیانی البیـداء، فینادی مناد من السـماء: یا بیداء أبیـدی القـوم، فیخسف بهم). [۲۳۰] .عن الإمـام البـاقر (علیه السـلام): (.. السـفیانی من ذریـة أبی سـفیان بن حرب، فیرسـل إلیهم بعثاً فینزلون بالبیداء فی لیلة مقمرة فیقول راع ناظر إلیهم یا ویح أهل مکة ما جاء، فیذهب ثم یرجع فلا یراهم فیقول سـبحان الله ارتحلوا فی ساعـة واحـدة فیاتی منزلهم فیجـد قطیعه قـد خسف بعضـها وبعضـها علی ظهر الأرض فیعالجها فلا یطیقها فیعلم أنهم قد خسف بهم). [۲۳۱] .عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام): (.. وأما جیش المدینـة فإنه إذا توسط البیـداء صاح به جبرائیل صـیحة عظیمـة، فلا یبقی منهم أحـد وخسف الله به الأـرض، ویکون آخر الجیش رجلاـن أحـدهما بشـیر والآخر نـذیر، فیصـیح بهما جبرئیل فیحول الله وجهیهما إلی القفا، و یرجع نذیر إلی السفیانی و یخبره بما أصاب الجیش). [۲۳۲] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (علیه السلام):(..ثم یقبل علی القائم رجل وجهه إلی قفاه، و قفاه الی صدره، ویقف بین یدیه فیقول:یا سیدی أنا بشیر، أمرنی ملک من الملائکة أن ألحق بک، وأبشـرک بهلاک جیش السفیانی بالبیداء، فیقول له القائم: بین قصتک وقصة أخیک؟ فیقول الرجل: کنت وأخی فی جیش السفیانی، وخربنا الـدنیا من دمشق إلی الزوراء وترکناها جماء، وخربنا الکوفـة وخربنا المدینة، وکسـرنا المنبر، وراثت بغالنا فی مسـجد رسول الله صلی الله علیه وآله وخرجنا منها.. نرید إخراب البیت وقتل أهله، فلما صرنا فی البیداء عرسنا فیها (نزلنا) فصاح بنا صائح: یا بیداء أبیدی القوم الظالمین، فانفجرت الأرض وابتلعت کل الجیش، فو الله ما بقی علی وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غیری وغیر أخی، فإذا نحن بملک قـد ضـرب وجوهنا فصارت إلی ورائنا کما تری، فقال لأخی: ویلک یا نذیر إمض إلی الملعون السـفیانی بدمشق فانذره بظهور المهدی من آل محمد صلی الله علیه وآله وعرفه أن الله قد أهلک جیشه بالبیداء. وقال لی: یا بشیر الحق بالمهدی بمکة وبشره بهلاک الظـالمین، وتب علی یـده فـإنه یقبـل توبتک، فیمر القائم یـده علی وجهه فیرده سویاً کما کان ویبایعه ویکون معه). [۲۳۳] .عن الإمام الباقر (علیه السـلام): یخرج (القائم) عائداً إلی المدینة حتی یمر بالبیداء، فیقول هذا مکان القوم الذین خسف بهم، وهی الآیة التی قال الله تعالی: (أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئَاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمْ الأَرْضَ أَوْ یَأْتِیَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ! أَوْ یَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِینَ)). [۲۳۴] [۲۳۵] .

جدول زمنی لأحداث النصف الثانی لسنة ظهور الإمام المهدی

الشـهر: رجب، الیوم: ۲۰ج۱-، المکان: ---، الحـدث: ۱- مطر غزیر یهـدم کـثیراً من البیوت.الشـهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکان: الشام(سوریا)، الحـدث: ۲- خروج السـفیانی(عثمـان بن عنبسـة).الشـهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکـان: الیمن، الحـدث: ۳- خروج

الیمانی.الشهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکان: إیران، الحدث: ۴- خروج الخراسانی.الشهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکان: الشمس، الحدث: ۵- بدن بارز فی عین الشمس(وجه وصدر المسیح (علیه السلام).الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: بین السماء والارض، الحدث: ۶- ثلاثة نداءات: أ- ألا لعنة الله علی القوم الظالمین. ب-أزفت الآزفة یا معشر المؤمنین. ج-إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطیعوا.الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: بین السماء والارض الشمس القمر، الحدث: ۷- ید مدلاة من السماء تشیر.الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: الشمس، الحدث: ۸- رکود الشمس عن الحرکة مدة ثلاث ساعات.الشهر: رجب، الیوم: ۱۵رجب، الیوم: القمر، ۹- خسوف القمر.الشهر: شعبان، الیوم: ---، المکان: العالم الاسلامی، الحدث: تتشعب فیه الأمور و الأحداث السیاسیة.الشهر: رمضان، الیوم: ۱۴رمضان، المکان: الشمس، الحدث: ۱- کسوف الشمس (غیر العادة).الشهر: رمضان، الیوم: ۲۳رمضان - یوم الجمعة، المکان: من السماء، الحدث: ۲- الصیحة نداء جبرئیل: (ان الحق مع المهدی(علیه السلام) وشیعته) بعد الفجر نداء ابلیس: (إن الحق مع عثمان وشیعته) قبل الغروب.الشهر: رمضان، الیوم: ۲۵رمضان، المکان: من الارض، الحدث: ۳- خسوف القمر (غیر العادة).الشهر: رمضان، الیوم: ---، المکان: القمر الشام، الحدث: ۴- مبایعة ۳۰ ألفاً من کَلَب (الدروز) للسفیانی.الشهر: شوال، الیوم: ---، المکان: قرب مدینة دیرالزور سوریا، الحدث: معرکة قرقیسیا (قتل ۱۰۰ ألف من الجبارین) و ینتصر فیها السفیانیالشهر: ذی قعدة، الیوم: ---، المکان: العراق-سوریا، الحدث: ۱- تمیر القبائل (تتقاتل من اجل الطعام)الشهر: ذی قعدة، الیوم: (۲۱-۲۲)، المکان: العراق، الحدث: ۲- یرتکب السفیانی مجزرة بغداد(یقتل ثمانین الفاً)الشهر: ذی الحجة، الیوم: ۱۰ ذو الحجة، المکان: العراق، الحدث: ۱- یرتکب السفیانی مذبحة الکوفة (یقتل ۷۰ عالم دین صالحاً).الشهر: ذی الحجة، الیوم: (۱۰-۱۱)، المکان:مکة المکرمة، الحدث: ۲- اضطرابات منی (سلب الحجاج - إنتهاک المحارم).الشهر: ذی الحجة، الیوم: ۲۵ذو الحجة، المکان:مکة المکرمة، الحدث: ۳- قتل ذی النفس الزکیة - فی الحرم المکی بین الرکن و المقام.الشهر: ذی الحجة، الیوم: ---، المکان: المدینة المنورة، الحدث: ۴- قتل رجل هاشمی (محمد وأخته فاطمة) وصلبهما علی باب مسجد النبی (ص)الشهر: محرم، الیوم: ۹ محرم، المکان: مکة المکرمة، الحدث: ۱- توافد أنصار الإمام (علیه السلام) إلی مکة (۳۱۳رجلًا).الشهر: محرم، الیوم: ۱۰ محرم، المکان: مکة المکرمة، الحدث: ۲- یوم الظهور (السبت — عاشوراء) بین الرکن والمقام، الخطبة — البیعة - نداء جبرائیلالشهر: محرم، الیوم: ۱۲ محرم، المکان: المدینة المنورة، الحدث: ۳- غزو جیش السفیانی لمدینة الرسول صلی الله علیه وآله وهدم القبر الشریف وکسر منبر الرسول صلی الله علیه وآله وروث بغال الجیش فی المسجد (احتلال المدینة مدة ثلاثة أیام).الشهر: محرم، الیوم: ۱۵ محرم، المکان: بین المدینة و مکة، الحدث: ۴- الخسف بجیش السفیانی فی (البیداء).

شرائط الظهور

شرائط الظهور

اشاره

إن قانون العرض والطلب، یقتضی أن یکون الطلب متناسباً مع العرض، لأنه فی غیر هذه الصورة، یختل نظام الحیاة والتعادل، ویسود نظام المجتمع الفوضی والاضطراب والفساد.وکما نعلم، فإن جمیع الأنبیاء الذین أرسلهم الله سبحانه و تعالی إلی البشر عبر التاریخ لهدایة الناس، واجهوا - أثناء أداء عملهم المقدس - ردود فعل شدیدة ومضادة، من قبل الناس المجحدین، من غیر أن یهتموا بالهدف السامی والرسالة الإنسانیة للأنبیاء.. فقام الجاهلون بالتعرض والأذی للأنبیاء والقادة السماویین الکبار، لدرجة أن أعظمهم وهو النبی الأکرم محمد صلی الله علیه وآله یقول: (لم یؤذ نبی من قومه کما أوذیت)، وسبحانه وتعالی یقول[یَاحَسْرَةً عَلَی الْعِبَادِ مَا یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُون] [۲۳۶] إن استمرار هذا الاصطدام أدی إلی نتائج عنیفة کسجن ونفی وأذی الأنبیاء علیهم

السلام،وأكثرهم فقد حياته العزيزة في هذا السبيل، ورغم ذلك فإن الله العطوف الرحيم، ولإتمام حجته لم يبخل بنعمة وجودهم على عبادة، بل استمر العطاء، وأوجد أحد عشر رجلاً فذاً لانظير لهم (بدءاً من أمير المؤمنين (عليه السلام) – حتى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)) أفضل خلف لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكانوا يمتلكون أبرز الصفات الإنسانية والفضائل الإسلامية، وكانوا أفضل أفراد الأمة الإسلامية في عصرهم، وكانوا يهدفون من قيادة المجتمع الإنسانى الفضيلة والعدل الإلهى، ومع ذلك وبشاهدة التاريخ، فإنهم طيلة قرنين ونصف، بعد رحيل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله كانوا بعيدين أو أبعدوا عن الساحة السياسية الإسلامية، لدرجة إنهم ما إن شرعوا يقومون في إرشاد الناس الغافلين، حتى كانوا يواجهون بالاضطهاد والسجن والقتل.. ومن هنا نستنتج أن هذا العرض السماوى (المتمثل ببعث الأنبياء والأئمة عليهم السلام)،لم يكن متناسباً مع هذا الطلب الإنسانى (المتمثل بإيجاد بنى البشر لرسالة السماء).إن سوء تصرف البشر على مر التاريخ، وردود فعلهم السيئة، التى تجاوزت الحدود،كان لا بدّ أن يرى الإنسان نتائج أفعاله الدالة على التمرد والعصيان، ولهذا السبب شاءت الحكمة الإلهية أن يغيب آخر شخص من القادة العظام (الإمام المهدى (عليه السلام)) عن الأنظار لمدة طويلة، ليظهر لدى الناس، حس الطلب لمثل هذا الإمام العالى القدر، وفى ذلك الزمن، التى تكون فيه الأرض ممهدة، فإن الله تبارك وتعالى سيظهره ويجعله بين طالبيه.. فعندما يتهيأ الوقت المناسب فى كل الأمور، وتصبح الأوضاع مساعدة لذلك، ويدب اليأس فى قلوب معظم الناس، ويطلبوا من أعماق قلوبهم من الله العزيز الحكيم قائداً ومنقذاً، فإنه سبحانه وتعالى سيظهر منجى العالم لإصلاح الأوضاع المنحرفة والفاسدة إصلاحاً جذرياً، ولتبدأ عملية إنقاذ الناس من الظلم والجور، ونشر العدل والقسط.ولكن.. لا بدّ لهذا اليوم الموعود، وهذا الفجر المقدس المنتظر من علامات وشروط.. علامات تدل عليه، وشروط تحقق نجاحه.. فإن انتصار ثورة ما أو تحقيق هدف منشود إنما يتوقف على توفر الظروف المناسبة، فمتى تهيأت الأجواء ومقومات النجاح تحقق الهدف.. فحركة ونهضة مثل ثورة الإمام المهدى (عليه السلام) التى تختزل مجهود كل الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار عليهم السلام، وتهدف إلى تحقيق العدل الإلهى، وهداية البشرية جميعاً نحو شريعة الله الخالدة.. إذاً فنهضة المهدى (عليه السلام) المبتدئة بيوم ظهوره المقدس، هى حركة عميقة وشاملة ومتجذرة ودائمة وإنسانية، تتجاوز فوارق اللغة واللون والعرق والقومية، وتحقق تحرير الإنسان، ورد إعتباره وكرامته المهدورة عبر العصور، وتحاول إجتثاث الفساد والإنحراف والظلم، بكل أشكاله والوانه وصوره.ولا يمكن لحركة شاملة وعميقة كهذه، أن تحدث من لاشيء بل ينبغى أن تسبقها إرهاصات، تهيء الأرضية المناسبة لنجاحها، ولا بدّ من توفر مقومات وشروط النجاح، ولعل أهم هذه الشروط [۲۳۷] هى:اولا: الأيدلوجية الفكرية الكاملة والقابلة للتنفيذ فى كـــل الأمكنــة والأزمنة والتى تضمن الرفاة للبشرية جمعاءلا-بدّ أن تكون هذه الأيدلوجية، هى القانون السائد فى المجتمع، وأن تكفل حل كل مشاكل البشرية، وتستأصل جميع مظالمها.. وكما نعرف أن الدين الإسلامى هو آخر الشرائع السماوية، وأن العقل البشرى قاصر عن إيجاد العدل الكامل فى العالم، وأن الله سبحانه وتعالى وعد فى القرآن الكريم بتطبيق العدل الكامل، والعبادة المخلصة على وجه الأرض، بل كان هذا هو الغرض الأساسى للخلق:[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ]. [۲۳۸] .إذاً.. ينحصر وجود هذه الأيدلوجية فى الإسلام، لعدم إمكان حصولها من العقل البشرى، وعدم إمكان نزول شريعة أخرى بعد الإسلام،[وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ]. [۲۳۹] .إذاً.. فى زمن الظهور، سوف تتم تربية العالم ثقافياً من جهة الإسلام الواقعى (الأيدلوجية الفكرية)، الذى يقوم عليه نظام الإمام المهدى (عليه السلام) فى دولته العالمية.. فالشعوب غير المسلمة، سوف تدعى إلى الإسلام، وسوف تعتنقه باقتناع وسهولة، وبالتالى تتم إزالة الإختلافات فى العقائد الفكرية ويتبع الجميع الحق والحقيقة.. وكل من أسلم من جديد، أو هو كان مسلماً سلفاً، سوف يربى على الثقافة الإسلامية العامة الضرورية، ومن ثم يبدأ التصاعد والتكامل الثقافى، كل حسب قابليته وجهوده.وللتعريف بالأيدلوجية الفكرية الكاملة المتمثلة بالإسلام نوضح:۱- الأحكام الإسلامية الحقيقة، التى كانت معلنة قبل الظهور.۲- الأفكار والمفاهيم، التى يتم تجديدها يومئذ.۳- الأفكار والمفاهيم الناتجة عن تطور الفكر الإسلامى.۴- الأحكام والمفاهيم المؤجلة، التى لم تعلن قبل ذلك، وكان إعلانها منوطاً بتحقيق الدولة العالمية۵- الأنظمة التفصيلية، التى يسنها القائد المهدى (عليه السلام) نفسه فى

حدود الشریعة من أجل ضبط الوقائع المختلفة.۶- القواعد العامة، التی یضعها القائد المهدی (علیه السلام) للحکام الذین یوزعهم علی الأرض.۷- القواعـد العامـة، التی یضـعها الإمام المهـدی (علیه السـلام) لخاصـته من أجل اسـتمرار تربیـة البشـریة، وتکاملها فی المدی البعید. [۲۴۰] .وبهـذه الأحکام والقواعد تسـتطیع الأیدلوجیة الفکریة الکاملة أن تأخذ طریقاً إلی التطبیق وتربیة البشـریة بالتدریج.ثانیا: وجود القائد المحنک العظیم، الذی یمتلک القابلیة الکاملـة لقیـادة العالم کله ونشـر العدلصـفات هذا القائد المحنک، وفرها الله تعالی فی المهـدی (علیه السـلام) کقائـد أمثل للبشـریة لیتکفل بعلمه وتعالیمه تطبیق الإسـلام الصـحیح فی الیوم الموعود.. وبقاؤه الطویل مع أجیال عدیـدة من البشـر، ضـروری لتولیـة مهام القیادة فی یوم الفجر المقـدس.إذاً.. قابلیـة المهـدی (علیه السـلام) لقیادة العالم تکتمل فی:۱- العصمة.. بالإضافة إلی الإلهام والوحی.. ونقصد بالإلهام والوحی کما حصل لـ: مریم بنت عمران علیها السلام، وأم النبی موسی (علیه السـلام):[وَأَوْحَیْنَا إِلَی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضِعِیهِ]. [... ۲۴۱] .۲- الرصـید الضـخم من التجارب، التی یکتسبها من خلال طول الزمن فی عصـر الغیبـة، مـا یوجب له الاطلاـع المباشـر علی قوانیین تطور التاریـخ، وتسـلسل حوادثه، ومـا یؤثر علی المجتمعـات البشـریه.۳- الأعمال والتضـحیات، التی یقوم بها فی عصـر الغیبة فی سبیل الإسـلام والمسـلمین، ومالها من بالغ الأثر فی تصاعد کماله وترسخه.من هذا الفهم، نسـتطیع أن نبرهن بانفصال المهدی (علیه السـلام) عن العصمة والإلهام، وعدم تکامله الطویل خلال الزمان.. ما یحجب عنه قابلیه القیادة العالمیة ولذا یلزمنا افتراض أن المهدی یولد فی آخر الزمان (کما تعتقد العامة). إذاً.. بهذا التصور، المهدی (علیه السـلام) لیس أکثر من فرد من المؤمنین المخلصـین، وإذا کان القائد کذلک فکیف بالجنود والأنصار، ومع هذا التصور یستحیل القیام بالمهمة الکبری للیوم الموعود وتنفیـذ الوعـد الإلهی فیه ومن هنا، لا بـدّ من التأکیـد علی اطروحة الشیعة الإمامیة لفهم المهدی (علیه السـلام) القائمـة علی الإیمان بوجوده وغیبته حتی یظهره الله تعالی.بهذا الشـکل، اسـتطعنا أن نسـتوعب بکل سـهولة ووضوح (فضـلًا عن الأدلة والنصوص) تصور الشـیعة الإمامیة فی الإمام المهدی (علیه السلام) الذی یتمیز بخصائص مهمة:أ- الإیمان بعصمة الإمام المهدی (علیه السلام) باعتباره الإمام الثانی عشر من الأئمة المعصومین علیهم السلام.ب- الإیمان بکونه القائد الشرعی الوحید للعالم عامة، ولقواعده الشـعبیة خاصة، طیلة زمان وجوده، سواء کان غائباً أو حاضراً.ت-معاصرته لأجیال عدیدة من الأمة الإسلامیة خاصة والبشریة عامة.ث- کونه علی مستوی الإطلاع علی الأحداث یوماً فیوماً وعاماً فعاماً، عارفاً بأسبابها ونتائجها وخصائصها.ج-کونه علی ارتباط مباشر بالناس خلال غیبته، یراهم ویرونه ویتفاعل معهم ویتفاعلون معه، إلا إنهم لا یعرفون بحقیقته. [۲۴۲] .إننا ینبغی أن نذعن بأن خصائص الإمام المهـدی (علیه السـلام) فی التصـور الإمـامی لیست من وهم الخیـال، بـل هی خصـائص أساسـیة فی تکوین قیـادته وتمکنه من تحقیق المجتمع العادل، کما أراده الله تعالی، وکما وعـد به.. وعلیه نشـیر إلی أن القائـد العظیم، الـذی هو نداء الملایین ومهوی أفئدة الأجیال ومحط أنظار الأمم ومحقق آمال الشعوب:• ولد یوم (۱۵) شعبان عام ۲۵۵ هـ وأبوه الإمام الحسن العسکری (علیه السلام)، وأمه السیدة نرجس (ملیکـة بنت یشوعاء بن قیصـر ملک الروم، وأمها من ولد أحد الحواریین المنتسب إلی وصـی المسـیح شـمعون).• لا یزال حیاً، ویعیش إلی الآن علی وجه الأرض، یأکل ویشرب ویعبد الله، وینتظر الأمر له بالخروج والظهور.• غائب عن الأبصار، وقد یراه الناس ولا یعرفونه.• له اشـراف علی العـالم، واحـاطته بأخبـار العبـاد والبلاـد وکـل مـا یجری فی العـالم بإذن الله.• سـیظهر فی یوم معلوم عنـد الله، مجهول عنـدنا وتحـدث علامـات حتمیـة قبـل ظهوره (أشـرنا إلیها فی الفصل الثالث بالتفصـیل).• إذا ظهر یحکم الکرة الأرضـیة کلها، وتخضع له جمیع الـدول والشـعوب فی العـالم.• یطبق الإسـلام الصـحیح، کمـا جـاء به النبی محمـد صـلی الله علیه وآله وتنقاد له کافة الأدیان والملل.• ینزل النبی عیسـی (علیه السلام) من السماء، ویصلی خلفه.ثالثا: وجود العدد الکافی من الناصرین المؤازرین المنفذین بین یـدی القائد العظیمیحتاج القائد فی تطبیق العدل علی کافة أرض المعمورة (العالم) إلیعدد کافی من الرجال الناصـرین والمؤیدین، لکی ینتشـر الإسلام بالجهاد انتشاراً طبیعیاً، لذا یلزم لتحقیق ثورة الإمام المهدی (علیه السلام) إعداد جیش وقوة ضاربه (قدرة تنفیذیة) تدعم الإمام (علیه السلام) وتطیع أوامره، وهذا أمر ضروری وحاجة ماسة لاغنی عنها.. وهنا لا بدّ من التفریق بین قادة الجیش وأفراده.

قادة الجیش: (أصحاب الإمام المهدی)

هؤلاء القادة والأصحاب، لهم دور كبير في قيادة الجيوش وفتح البلاد وإداره الأمور وغير ذلك.. ويكتسب هؤلاء الأصحاب أهميتهم من جهة كونهم مؤمنين مخلصين، أختيروا بعناية خاصة، وقد أثبتوا جدارتهم وقدرتهم على التضحية في سبيل الأهداف الإسلامية العليا.. وكلما كان الهدف أوسع وأكبر، تطلب مقداراً من الإيمان والإخلاص بشكل أعمق.. فكيف لو كان هدفاً عالمياً، لم ينله فيما سبق أي قائد كبير ولا نبي عظيم، وإنما خط الأنبياء والمرسلين، وما بذلوه من تضحيات كلها من مقدمات هذا الهدف الكبير وإرهاصاته.. لذا يكتسب من يشارك في تنفيذ هذه الأهداف السامية والعالية أهمية خاصة، ويتطلب شروطاً خاصة، وأهم ما يشترط توفرها في هؤلاء القادة (الأصحاب):أ- الوعي.. بكل مافي الكلمة من معنى، بالإضافة إلى الشعور الحقيقي بأهمية وعدالة الهدف الذي يسعى إليه القائد المهدي (عليه السلام) وإيمانهم العميق بالأيدلوجية (الإسلام) التي يسعى إلى تطبيقها.ب- الإستعداد للتضحية في سبيل الهدف، مهما تطلب الأمر من تضحيات جسام.أما عدد هؤلاء القادة (الأصحاب)، فقد نصت الروايات وبشكل مستفيض يكاد أن يكون متواتراً، إن عددهم بمقدار جيش النبي صلى الله عليه وآله في غزوة بدر (ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا) وهم الذين عبر عنهم الإمام أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهم السلام بقولهما: (هم أصحاب الألويه) [۲۴۳]، وكما في الخبر عن جابر الجعفي قال: قال: أبو جعفر (عليه السلام): (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدة أهل بدر فمنهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق) [۲۴۴] .. وأهم ما يميز هؤلاء الأصحاب القادة الـ (۳۱۳):أ- شباب لا كهول فيهم إلا أقل القليل كالملح في الطعام.ب- اتصافهم بالإخلاص من أعلى درجاته وقوة إيمانهم (رهبان بالليل ليوث بالنهار).ت- الإخلاص للقائد المهدي (عليه السلام) والإيمان بقيادته.ث- مبايعتهم للمهدي (عليه السلام) - لأول مرة - بعد جبرائيل (عليه السلام) واستماعهم لخطبته، وأول من يدافع عنه.ج- إنهم قادة الجيش خلال القتال.ح- سيكونون الفقهاء والحكام والقضاة في دولة المهدي العالمية.

افراد الجيش: (الأنصار)

هم المؤمنون الصالحون الذين يلتحقون بالإمام المهدي (عليه السلام) في مكة المكرمة وغيرها من المدن، وينضوون تحت لوائه ويحاربون أعداءه، وهؤلاء الأنصار عدد ضخم من الجيش، لايقل عن عشرة الآف شخص مقاتل في نواته الأولى عند بدء الحركة، وقد جاء في الخبر عن الإمام الصادق (عليه السلام) (وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون أولو قوة أقل من عشرة الآف) [۲۴۵] .. وهذا العدد كافٍ للمهدي (عليه السلام) في أول حركته، فكلما اتسعت حركته فإن جيشه يتسع، وتتضح أهدافه وتتكاثر أسلحته، ولذا سمي جيش الإمام المهدي (عليه السلام) (بجيش الغضب)، باعتبارهم يمثلون غضب الله تعالى على المجتمع الفاسد، وشعار الجيش (يالثارات الحسين) بما للشعار من معنى، ووحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين (عليه السلام) وحركة الإمام المهدي (عليه السلام).ويستفاد من مجمل الأحاديث والروايات، أن هؤلاء الأنصار (العقد أو الحلقة كما عبرت عنه بعض الروايات) جماعات وجماهير لهم نصيب وافر من الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة]أقل امتيازاً من الأصحاب (۳۱۳)[، ويخرج الإمام المهدي (عليه السلام) من مكة في بداية ظهوره بهذا العدد من الأنصار (عشرة الآف رجل) يمثلون نواة جيشه.. ومن الطبيعي أن الآلاف من الناس سوف يلتحقون به مع مرور الوقت.. وعلى هذا تستطيع تصور مدى كثرة جيوش الإمام وعساكره.رابعا: وجود قاعدة شعبيه مؤيدة ذات مستوى من النضجوالوعي:وهنا لا بدّ أن نشير إلى نقطتين مهمتين:۱- إستعداد شعوب العالم:إن المؤمنين المخلصين يمثلون الطليعة الواعية والرائدة الأولى في يوم الظهور، ولكن تطبيق الأيدلوجية الفكرية (الإسلام) يحتاج إلى عدد أكبر من القواعد الشعبية الكافية، ليكونوا هم المثل الصالحة لتطبيق قوانين وتعاليم الإسلام في العالم، حين يبدأ انتشاره يومئذ.. وهنا لا بدّ من بلوغ الأمة الإسلامية ككل إلى درجة من النضج الفكري والثقافي، بحيث تستطيع أن تستوعب وتتفهم القوانين والأساليب الجديدة التي يتخذها الإمام المهدي (عليه السلام) في دولة الحق والعدل، ولا يتم ذلك إلا باستعداد جماعات كثيرة من البشر للتجاوب مع حركة يوم الفجر المقدس

وتعلیمـاته.. وهـذا الشـعور والاسـتعداد یتوفر لهـذه الجماعـات وإن کانت قبل الظهور تمارس شـیئاً من العصـیان والإنحراف.۲- الیأس والقنوط العـالمی من التجـارب السابقـة:یـأس العالم أو الرأی العام العالمی ککل من الحلول المـدعاة للمشاکل العالمیـة من غیر طریق الإسـلام.. وهنا لا بـدّ أن یشعـر الناس بفشل کل التجارب السابقـة، التی ادعت لنفسـها حل مشاکل العالم، ثم افتضـح أمرها وانکشـف زیفها، وذلک بسبب شیوع الظلم والجور والفساد والاضطهاد الشدید إلی درجة أن یصل المجتمع الإنسانی إلی حد القنوط من تحقق الإصـلاح عن طریق المنظمات العالمیـة التی تحمل عناوین مختلفة.. وینعکس هذا الشـعور علی شـکل الرغبة والحاجة والإلحاح لطلب أفکار أو اطروحة عادلة جدیدة (الأیدلوجیة الإسـلامیة) تکفل الحل الحقیقی للمشاکل والمظالم العالمیة.. من هنا فإن شـعور الجماهیر بالظلم والإضـطهاد، بالإضافـة إلی أن یتوفر لدیها النمو الذهنی والفکری، والرغبة للقضاء علی هذا الظلم والإسـتبداد.. سـیکون هذا من أفضـل الأرضـیات لتقبل یوم الظهور وتعلیماته.للإیضاح، ینبغی أن نتحـدث عن شـرائط الظهور بشـکلب موجز، ویمکن تلخیص أهمها فیما یلی:۱- وجود الأیدلوجیـة الفکریة الکاملة (الدین الإسـلامی)، التی تتکفل حل کل مشاکل البشـریة وتسـتأصل جمیع مظالمها.۲- وجود القائـد المحنک العظیم، الـذی یمتلک القابلیـة للقیام بمهام یوم الظهور ونشـر العـدل فی العالم کله.۳- وجود العـدد الکافی من الأفراد (الأصـحاب - الأنصار) لفتـح العالم علی أساس العدل.۴- بلوغ الأمـة الإسـلامیة ککل إلی درجـة من النضج الفکری والثقافی، بحیث تسـتطیع أن تسـتوعب وتتفهم القوانین والأسالیب الجدیـدة التی یتخـذها القائـد المهـدی (علیه السـلام) فی دولـة الحق والعـدل (القاعدة الشعبیة).۵- یـأس العـالم والرأی العـام العالمی ککل من الحلول المـدعاة للمشاکل العالمیـة من غیر طریق الإسـلام (القاعـدة الشعبیة).۶- تطرف إنحراف الظالمین إلی حد یکون علی مستوی نبذ الشـریعة الإسـلامیة ومخالفة أحکامها. [۲۴۶] .فعندما تکون کل الشـرائط المطلوبـة قد اجتمعت فی زمن واحد.. فالأیدلوجیة الفکریة موجودة بین البشـر، متمثلة بتعالیم الإسـلام، والقائد موجود متمثل بالإمـام المهـدی (علیه السـلام)، وأصـبحت الأمـة قابلـة لتفهم القوانین والتعـالیم الجدیـدة، الـتی تکون علی وشـک الصـدور فی الیوم الموعود، والعـدد الکافی من الجیش العقائـدی القیادی متوفر لفتـح العالم، ونشـر العـدل والسـلام مع وجود العامل المساعـد لهم، وهو انکشـاف نقاط الضـعف لکل التجارب البشـریة والمبادی والقوانین الوضـعیة السابقـة علی الظهور والیأس من حل بشـری جدیـد.. فإذا اجتمعت هـذه الشـرائط، کان یوم الظهور (الفجر المقـدس) ناجزاً، لاسـتحالة تخلف الوعـد الإلهی والبشارة النبویة.. ومن هنا نعرف أن وقت الظهور منوط باجتماع هذه الشـرائط.. بل نسـتطیع القول بأن هذه الشـرائط بصیغتها الموسعة، تکون هی الشروط الأساسیة لانجاح یوم الظهور، وعلیها تکتب له النجاح والتقدم والتوسع والإنتشار.بعد هذا الإیضاح لشرائط الظهور فی هذا القسم وشرح علامات الظهور فی الفصـل الثـالث.. یمکننا أن نوضـح بعض الفروق بینهما سواء من ناحیـة الفهم والمعنی أو الخصائص والصـفات:۱- ارتباط الظهور بالشرائط ارتباط واقعی، وارتباطه بالعلامات کدلالة واعلام وکشف.۲- لشرائط الظهور ارتباط سببی وواقعی، أما علامات الظهور فهی عبـارة عن عـدة حوادث مبعثرة لا- یوجـد بینهما ارتباط واقعی.۳- إن شـرائط الظهـور لا- بـدّ أن تجتمع فی وقت زمنی واحـد، بعکس علامـات الظهور فهی حوادث مبعثرة فی الزمـان.۴- علامـة الظهور حادثـة طارئـة، لا یمکن بطبعها أن تـدوم مهما طال زمانها، بخلاف شرائط الظهور وبعض أسـبابها، فإنهـا بطبعها قابلـة للبقاء.۵- إن العلامـات تحـدث وتنفـذ بأجمعهـا قبـل الظهور، فی حین أن الشـرائط لاتوجـد بشـکل متکامـل إلا عنـد الظهور.۶- شـرائط الظهـور من المتعـذر تماماً التأکـد من اجتماعهـا، أمـا علامـات الظهور فبالإنتبـاه والتدقیق، یمکن التأکد مما وجد منها ومما لم یوجد. [۲۴۷] .

البداء وعلامات الظهور

اشاره

إن الحـدیث عن الإمام المهـدی (علیه السـلام) وعلامات ظهوره هو حدیث عن أخبار غیبیة وحوادث فی المسـتقبل.. فیثار تساؤل: هل

کل الروایات التی وردت عن المعصومین علیهم السلام، والتی تتحدث عن علامات ظهور الإمام المهدی (علیه السلام)، وبعد التأکد من سند الروایة وصحتها، وصدق مقولتها عن المعصوم (علیه السلام)؟ هل لا بدّ لکل تلک الأخبار الغیبیة والتنبؤات المستقبلیة من أن تتحقق.. أم أن هناک ما یمنع ذلک، ویحول دون وقوع ما أخبر عنه المعصوم (علیه السلام)؟وهنا یلزم علینا التطرق إلی (البداء) کموضوع فلسفی وعقائدی، له علاقة وطیدة وحساسة بموضوع الإمام المهدی (علیه السلام) وعلامات ظهوره.البداء فی اللغة: الظهور بعد الخفاء.البداء فی الإصطلاح: ظهور شیء بعدما کان خافیاً علی الناس. ویمکن توضیح ذلک بمعنی: أن الله سبحانه وتعالی قد یظهر شیئاً علی لسان نبیه أو ولیه أو فی ظاهر الحال لمصلحة تقتضی ذلک الإظهار، ثم یمحوه فیکون غیر ما قد ظهر أولا.. وهذا منطلق من قوله تعالی فی کتابه الکریم:[یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ] [۲۴۸] ، وقوله تعالی[وَبَدَا لَهُمْ سَیِّئَاتُ مَا کَسَبُوا] [۲۴۹] ، أی ظهر لهم ما کان خافیاً علیهم سیئات ما کسبوا.. وقوله تعالی[ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآیَاتِ] [۲۵۰] ، وهذا المعنی من البداء: أی الظهور بعد الخفاء، یحصل کثیراً للإنسان فقط.. ولا یحصل فی حق الله (علیه السلام) لأنه یلزم الجهل علیه، ونحن نعتقد بأن سبحانه وتعالی لایجهل شیئاً بل هو عالم بالحوادث کلها، غابرها وحاضرها ومستقبلها، لا یخفی علیه شیء فی الأرض ولا فی السماء، فلا یتصور فیه الظهور بعد الخفاء، ولا ـ العلم بعد الجهل، بل الأشیاء دقیقها وجلیلها حاضرة لدیه، ومصداق ذلک قوله تعالی[إِنَّ اللَّهَ لا یَخْفَی عَلَیْهِ شَیْءٌ فِی الأَرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ]. [۲۵۱] .ولذا، ینسب البداء إلی الله سبحانه وتعالی بمعنی: أظهر الله ما کان خافیاً علی الناس لا ـ خافیاً علیه.. وبعبارة أخری: فکل ما ظهر بعد الخفاء فهو بداء من الله للناس، ولیس بداء لله وللناس، ویقرب ذلک قوله تعالی[وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ]. [۲۵۲] .ولتوضیح وتبسیط الصورة، نقول إن الآیات الکریمة والأحادیث الشریفة، دلت علی أن مصیر العباد، یتغیر بحسب أفعالهم وصلاح أعمالهم، من الصدقة والإحسان وصلة الرحم وبر الوالدین والإستغفار والتوبة وشکر النعمة وأداء حقها، إلی غیر ذلک من الأمور التی تغیر المصیر، وتبدل القضاء، وتزید فی الأرزاق والأعمار والآجال، کما أن لسیء الأعمال تاثیراً فی تغییر مصیرهم بعکس ذلک.. ویدل علی هذا قوله تعالی [إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ]. [۲۵۳] .وخلاصة القول: البداء إذا نسب إلی الله سبحانه وتعالی فهو بداء منه، وإذا نسب إلی الناس فهو بداء لهم، فالبداء من الله هو إظهار ماخفی علی الناس، والبداء من الناس بمعنی ظهور ما خفی لهم.هناک نوع من البداء ما اصطلح علی تسمیته (بالبداء الغیبی أو الإخباری) ومورده خبر النبی صلی الله علیه وآله أو خبر الأئمة علیهم السلام عن وقوع أمر ما فی المستقبل.. وما یعنینا البحث عنه هنا، هو خصوص الخبر فی علامات ظهور الإمام المهدی (علیه السلام) لا ـ کل خبر.. ولا ـ بدّ من توضیح: بأن لله تبارک وتعالی لوحین:الأول: اللوح المحفوظ، وهو اللوح الذی لا تغییر لما کتب فیه، ولا تبدیل لما قدر فیه، وهو مطابق لعلم الله تعالی، قال تعالی[بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ! فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]. [۲۵۴] .الآخر: لوح المحو و الإثبات، فیکتب فیه شیء، حسب وجود مقتضیه، ولکنه لا یلبث أن یمحی لفقدان شرطه أو وجود مانعه، قال تعالی:[یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ] [۲۵۵] ، وقوله تعالی:[ثُمَّ قَضَی أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ]. [۲۵۶] .وهنا یثار سؤال: هل کل علامات ظهور الإمام المهدی (علیه السلام) التی دونت فی کتب الأخبار و أُثبتَ صحة سندها، لا ـ بدّ من وقوعها وتحققها؟ أم أن البداء یتطرق إلیها؟وللجواب علی السؤال.. لا بدّ من تقسیم علامات الظهور إلی قسمین:۱- أمور وعلامات موقوفة.۲- أمور وعلامات محتومة.وکما جاء فی الروایات عن الفضل بن یسار عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: (إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة) [۲۵۷] .. وعن معلی بن خنیس قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: (من الأمر محتوم، ومنه ما لیس بمحتوم) [۲۵۸] ، ولهذا نوضح البداء وعلاقته بـ:

علامات الظهور و الأمور الموقوفة

إن الأصل فی علامات الظهور والأخبار الغیبیه أو حوادث المستقبل إنها موقوفه، ما لم توجد قرینة أو دلیل یستدل به علی الحتم، وقد ذهب جهابذة العلماء (کالمفید والصدوق والطوسی) إلی أن الأصل فی هذا النوع من الأخبار أنه من الموقوف، ما لم یستدل علی

خلاف ذلک بقرینة تدل علی حتمه.. کقوله (علیه السلام) (السفیانی من المحتوم).. وعلیه فإن کثیراً من علامات الظهور حتی ما صح سنده، هی من الأمور الموقوفه، أی معلقة علی مشیئة من الله تعالی، أی من الجائز أن لایقع بعض منها، وتکون قابلة للتغییر أو التبدیل أو التقدم أو التأخر.إن هذه الأمور والآیات والعلامات الموقوفة، لها ارتباط باللوح الآخر (لوح المحو والإثبات).. فإذا أخبر النبی صلی الله علیه وآله أو أحد المعصومین علیهم السلام بشیء، فلا بدّ أن یستند فی أخباره، إلی شیء یکون مصدراً لأخباره ومنشأ لاطلاعه.. فإذا تحقق شیء مما أخبر عنه (علیه السلام) – وهی کثیرة جداً – فإن ذلک یکشف عن تحقق شرائطه، وفقد موانعه، واکتمال عناصر علته.. أی أن الأحداث سارت علی طبیعتها لتحقق ذلک الخبر.أما إذا لم یقع الخبر أو الحدث (أی حصل فیه البداء) فإن ذلک یکشف عن فقد شرط، أو عروض مانع، أقتضی التأثیر بعدم تحقق الخبر[یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ]. [۲۵۹] .فالخبر الموقوف فی بلاء أو غیره، قد یتوسل المؤمنون إلی الله فی کشفه، أو فی منع وقوعه، أو فی تأخیره الخ.. أو أنهم قد یقومون ببعض الأعمال الصالحة التی تعجل بالفرج، أو تدفع البلاء أو تمنع وقوعه.وهکذا یتضح بعض وجوه الحکمة فی سر جعل بعض الخبر من الموقوف، وکأن الحکمة فی جعل الوقف هو الأصل فی الخبر، إنما هی إیکال إختیار وقوع البلاء أو تعجیل الخیرات کالفرج وغیر ذلک إلی الفرد (المسلم)، فبعمله السیء وعدم توسله وعدم تضرعه یقع المخبر عنه، ویجری الأمر إلی غایته، وبعمله الحسن أو توبته وتوسله إلی الله تعالی ینکشف منه ذلک ویتعجل الفرج.. ولهذا روی أنه (ما عُبد الله (علیه السلام) بمثل البداء).وخلاصة القول.. أن البداء یتدخل فی علامات الظهور الموقوفه، ویتطرق إلیها، أی تکون قابلة للتغیر والتبدل، ومن الجائز عدم وقوع بعضها.

علامات الظهور و الأمور المحتومة

إن علائم الظهور المحتومة هی خمس کما فی الروایة عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: (قبل قیام القائم خمس علامات محتومات: الیمانی، والسفیانی، والصیحة، وقتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء) [۲۶۰] .. وکذلک الحدیث المروی عن أبی عبد الله (علیه السلام): (قلنا له السفیانی من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزکیة من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البیداء من المحتوم، وکف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء، فقلت وأی شیء النداء؟ فقال: مناد ینادی باسم القائم واسم أبیه) [۲۶۱] .. وهناک روایات عدیدة وکثیرة تحدد هذه المحتومات الخمس حتی أن هذه النصوص بلغت حد التواتر.إن العلائم المحتومة، هی الأخبار التی لا ـ بدّ من تحققها، وهی التی تحدث قطعاً ولها أشد الارتباط بالظهور، وتکون مقارنة لظهوره (علیه السلام).. ولا ـ علاقة للبداء فیها، باعتبار أن البداء فی المحتموم ینافی حتمیته، لأن معنی البداء فی الشیء هو العدول عنه، فحتمی الوجود یصبح بواسطة البداء غیر حتمی وکذلک العکس.. وهذا رأی معظم أساطین العلماء: کالسید أبی القاسم الخوئی [۲۶۲] والسید جعفر مرتضی العاملی [۲۶۳] والشیخ الطوسی حیث قال فی غیبته:.. والضرب الآخر هو ما یجوز تغیره فی نفسه، لتغیر المصلحة عند تغیر شروطه، فإنا نجوز جمیع ذلک، کالأخبار عن الحوادث فی المستقبل، إلا أن یرد الخبر علی وجه یعلم أن مخبره لا یتغیر، فحینئذ نقطع بکونه، ولأجل ذلک قرن الحتم بکثیر من المخبرات، فاعلمنا أنه مما لا یتغیر أصلًا، فعند ذلک نقطع به [۲۶۴] .. وعلیه نؤکد أن العلامات المحتومه لا یبدو لله فیها.إن أساس الإشکال، الذی یعارض هذا الرأی، الروایة التی ذکرها النعمانی فی غیبته (عن محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجی قال: حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفری قال: کنا عند أبی جعفر محمد بن علی الرضا (علیه السلام)، فجری ذکر السفیانی، وما جاء فی الروایة من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبی جعفر (علیه السلام): هل یبدو لله فی المحتوم، قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن یبدو الله فی القائم، فقال: إن القائم من المیعاد والله لا یخلف المیعاد) [۲۶۵] .. والذی علق علیه العلامة المجلسی فی موسوعته البحار حیث قال: لعل للمحتوم معانٍ یمکن البداء فی بعضها.. ثم إنه یحتمل أن یکون المراد بالبداء فی المحتوم، البداء فی خصوصیاته، لا فی أصل وقوعه کخروج السفیانی قبل ذهاب بنی العباس ونحو ذلک. [۲۶۶] .إلا أننا لا نمیل إلی رأی العلامة المجلسی باعتبار أن البداء فی المحتوم لا یبقی فرقاً بین خبر محتوم وغیره، ومن ثم لا داعی للتقسیم بین

أمور موقوفه وأمور محتومه.. - هذا فضلاً إلی أن سند الروایة ضعیف [٢٦٧] - بالإضافة إلی تعارض هذا الرأی (البداء فی المحتوم) مع کثیر من الروایات:عن عبد الملک بن أعین قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السلام) فجری ذکر القائم (علیه السلام) فقلت له: (أرجو أن یکون عاجلاً ولا یکون سفیانی فقال: لا والله، إنه لمن المحتوم الذی لا بدّ منه) [٢٦٨] .. عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر (علیه السلام): (إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإن السفیانی من المحتوم الذی لا بدّ منه) [٢٦٩] .. عن حمران بن أعین عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: (من المحتوم الذی لا بدّ أن یکون من قبل قیام القائم: خروج السفیانی وخسف بالبیداء وقتل النفس الزکیه والمنادی من السماء) [٢٧٠] .. عن حمران ابن أعین، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیه السلام) (فی قوله تعالی[ثُمَّ قَضَی أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ]. [٢٧١] قال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذی لایکون غیره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذی لله فیه المشیئة، قال حمران: إنی لأرجو أن یکون أجل السفیانی من الموقوف، فقال أبو جعفر (علیه السلام): لا والله إنه من المحتوم). [٢٧٢] .وهناک أحادیث کثیره تذکر هذه العلامات الخمس، وتؤکد علی حتمیتها، أی تحقق الخبر فیها، وذلک باکتمال شرائطه وفقد موانعه وتمامیة عناصر علته.إن المحتومات الخمس من آکد العلامات، وأوثقها وأمتنها روایة.. والقول بعدم تدخل البداء فیها هو الرأی الراجح.. وبافتراض تدخل البداء فیها (الرأی الآخر) أی تغیر إحدی هذه العلامات الحتمیة الخمس، فمثلاً: محو صورة السفیانی، مما سیؤدی الی محو صورة الخسف باعتبار الخسف بجیشه، کما سیؤدی محو السفیانی الی محو الأصهب والأبقع وربما معرکة قرقیسیا أو بعض منها، وکذلک فتنة الشام، وفتن العراق، وحتی جزء کبیر من صورة الیمانی والخراسانی وغیر ذلک، مما سیمحو أغلب علامات الظهور.. لذا نؤکد علی أن المحتوم لا یبدو الله فیه.

البداء و قیام الإمام المهدی المنتظر

إن ظهور الإمام المهدی المنتظر(عجل الله تعالی فرجه) وقیامه من آکد الأمور المحتومة بل هو أکثر من ذلک، باعتبار قیامه (علیه السلام) وعد إلهی، قال تعالی فی کتابه الکریم[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمْ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمْ الْفَاسِقُونَ]. [٢٧٣] فهذا وعد إلهی صریح للمؤمنین، الذین قاسوا الظلم والعذاب بأن یستخلفهم فی الأرض، أی أن یوفقهم سبحانه وتعالی لبسط نفوذهم وسلطتهم وسیادتهم علی العالم أجمع، وهذا ما لم یتحقق علی مدی التاریخ، منذ العصر الغابر إلی عصرنا الحاضر.. أذن فهو ما سیتحقق فی مستقبل الدهر یقیناً، طبقاً للوعد الإلهی القطعی غیر القابل للتغییر أو التبدیل أو التخلف أو المحو (أی غیر قابل لتدخل البداء فیه).إن ظهور الإمام المهدی (علیه السلام) وقیامه، من الأمور حتمیه الوقوع، ولا یتدخل الله سبحانه وتعالی للتغییر فیها، مع قدرته علی ذلک، إذ أن ذلک یتنافی مع صفاته الربوبیة ومع حکمته ورحمته.. فمثلا: الله قادر علی فعل القبیح وعلی الظلم ولکن یستحیل صدورها منه، قال تعالی[وَلا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَدًا] [٢٧٤] لأن ذلک یتنافی مع عدل الله، ومع کونه لا یفعل القبیح.. وکذا قیام القائم المهدی (علیه السلام) من هذا القبیل باعتباره وعداً إلهیاً، والله سبحانه وتعالی لا یخلف المیعاد.. ولذا روی عن یحی بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: (لو لم یبقی من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم، حتی یخرج رجل من ولدی، فیملأها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، کذلک سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول). [٢٧٥] .

توقیت ظهور القائم

قد دلّت عدة من الروایات بالنهی عن التوقیت، أو تعیین وقت محدد لظهور الإمام المهدی (علیه السلام)، وتکذیب من وَقَّتَ لظهوره (علیه السلام) وقتاً معیناً، لأن ذلک سر من أسرار الله.. عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد اله (علیه السلام): (یا محمد من أخبرک

عنا توقیتاً فلا تهابه أن تکذبه، فإنا لا نوقت لأحد وقتاً) [۲۷۶] .. عن الفضیل قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، کذب الوقاتون) [۲۷۷] .. عن عبد الرحمن بن کثیر قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) إذ دخل علیه مهزم فقال له: جعلت فداک أخبرنی عن هذا الأمر، الذی ننتظره متی هو؟ فقال: (یا مهزم کذب الوقاتون، وهلک المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلینا یصیرون). [۲۷۸] .فمضمون أخبار کثیرة تدل علی أن ظهور الإمام الحجة ابن الحسن (علیه السلام) أمر مخفی، قد أخفاه الله تعالی عن الناس لحکمته.. إن وقت الظهور، وإن کان محدداً فی علم الله الأزلی، ولکنه بالنسبة إلی علله وشرائطه ینبغی أن لا یفترض له وقت محدد.إن توقیت الظهور باعتبار علاماته، وخصوصاً ما صرحت الأخبار بقرب حصولها من زمن الظهور وما تتضمن هذه العلامات من توقیت، مثل خروج السفیانی فی رجب، والصیحة فی رمضان، والخسوف والکسوف فی رمضان، وقتل ذی النفس الزکیة قبل خمسة عشر یوماً من الظهور، فإن هذا یؤکد بأن العلامات لو وقعت لدلت علی قرب الظهور، وهذه قضیه صادقة لا تشتمل علی التوقیت المنهی عنه علی الإطلاق، وإنما هو توقیت إجمالی، فإن عدم الإطلاع علی زمان وقوع هذه العلامات، یلزم بطبیعة الحال الجهل بزمن ظهوره (علیه السلام) وعدم تحدید وقته.. ولذا فان الأحادیث والأخبار التی ذکرناها فی الفصل الثالث، لیس فیها تصریح بوقت أو تعیین زمان محدد للظهور، بل إنما هی علائم للظهور، کما أوضحت عن أئمتنا علیهم السلام، وهی تفید التلمیح واشارات لقرب الظهور، والعلم عند الله سبحانه وتعالی[یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ]. [۲۷۹] .إن الحکمة الإلهیة شاءت أن یکون وقت ظهور الإمام المهدی (علیه السلام) فجائیاً من أجل إنجاح یوم الفجر المقدس، باعتبار أن تاریخ الظهور لو کان محدداً معروفاً، لکان من أشد العوامل علی فشل الثورة العالمیة وفناء الدوله العادلة، فإنه یکفی أن یحتمل الأعداء ظهوره فی ذلک التاریخ، فیجتمعوا للقضاء علیه، فی أول أمره وقبل نجاح ثورته واتساع حرکته.. بالإضافة إلی ذلک فإن المؤمنین المخلصین سوف یصابون بإحباط وخیبة أمل، عندما یعرفون وقت ظهوره (علیه السلام) ویکون بعید جداً عن عصرهم ما سیؤدی إلی الکسل والخمول وعدم توفر الدافعیة للإخلاص أکثر وأکثر، وتلاشی الطموح بأن یصبحوا من أنصاره وأعوانه، وکذلک عدم الدعاء له بتعجیل الفرج.(اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه)

دعاء للإمام المهدی

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَکْرِمْ أَوْلِیاءَکَ بِإِنْجازِوَعْدِکَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرکَ ما یَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِکَ، وَاکْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الخِلافَ عَلَیْکَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِکَ عَلی رُکُوبِ مُخالَفَتِکَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِکَ عَلی فَلِّ حَدِّکَ، وَقَصَّدَ لِکَیْدِکَ بِأَیْدِکَ، وَوَسِعْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلی جَهْرَةٍ، وَتَسْتَأْصِلَهُ عَلی عِزَّةٍ، فَإِنَّکَ اللّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُکَ الحَقُّ،[حَتَّی إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّیَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَیْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَیْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِیدًا کَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ کَذَلِکَ نُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ] [۲۸۰] وَقُلت:[فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ] [۲۸۱] .وَإِنَّ الغَایَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَناهَتْ، وَإِنّا لِغَضَبِکَ غَاضِبونَ، وعَلی نَصْرِ الحَقِّ مُتَغاضِبون، وَإِلی وُرُودِ أمْرِک مُشْتاقُونَ، وَلإِنْجازِ وَعْدِکَ مُرْتَقِبونَ، وَلِحُلولِ وَعِیدِکَ بِأَعْدَائِکَ مُتَوَقِّعُونَ.أَللّهُمَّ فَأْذَنْ بِذلِکَ وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ وَسَهِّلْ خُروجَهُ، وَوَطِّئ مَسالِکَهُ، وَأَشْرِعْ شَرائِعَهُ، وَأَیِّدْ جُنودَهُ وَأعْوَانَهُ، وَبَادر بَأْسَکَ القومَ الظَّالِمینَ، وَأَبْسِطْ سَیْفَ نِقْمَتِکَ عَلی أَعْدَائِکَ المُعَانِدینَ، وَخُذْ بِالثَّأْرِ إِنَّکَ جَوادٌ مَکّارٌ. [۲۸۲] .

پاورقی

[۱] النجم الثاقب ج۱ ص۷۳، إلزام الناصب ج۱ ص۱۰۵، ۱۰۷.

[۲] سورة آل عمران (۸۳).

[۳] المهدی فی القرآن – الشیرازی ص۱۵، مجموعتی ج۲ ص۳۲۷ - دخیل.

[۴] سورة هود (۸۶).

[۵] المهدی فی القرآن – ص۵۷.

[۶] سورة الروم (۶).

[۷] المهدی فی القرآن ص۱۰۸.

[۸] سورة الحجر (۳۶–۳۸).

[۹] المهدی فی القرآن ص۶۴، الزام الناصب ج۱ ص۶۹.]

[۱۰] سورة الحج (۴۱).

[۱۱] إلزام الناصب ج۱ ص۷۶، مجموعتی – دخیل ج۲ ص۳۲۹.

[۱۲] سورة البقرة (۱۲۴).

[۱۳] المهدی فی القرآن ص۶، إلزام الناصب ج۱ ص۱۷۹.

[۱۴] إعلام الوری ص۳۹۹، منتخب الأثر ص۱۸۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۵۴، کمال الدین ج۱ ص۲۸۶.

[۱۵] إعلام الوری ص۴۰۰، منتخب الأثر ص۲۵۵، المهدی من ا لمهد إلی الظهور ص۶۳، کمال الدین ج۱ ص۳۰۳.

[۱۶] منتخب الأثر ص۸۹.

[۱۷] إعلام الوری ص۴۰۰، منتخب الأثر ص۲۰۶، المهدی من المهد إلی الظهور ص۶۸، کمال الدین ج۱ ص۳۱۶.

[۱۸] إعلام الوری ص۴۰۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۶۹، کمال الدین ج۱ ص۳۱۸، الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۴۰.

[۱۹] إعلام الوری ص۴۰۲، منتخب الأثر ص۳۰۰، المهدی من المهد إلی الظهور ص۷۴، کمال الدین ج۱ ص۳۲۲.

[۲۰] إعلام الوری ص۴۰۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۷۷، کمال الدین ج۱ ص۳۲۶.

[۲۱] کمال الدین ج۲ ص۳۳۳، إعلام الوری ص۴۰۳، منتخب الأثر ص۲۱۸، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۰.

[۲۲] کمال الدین ج۲ ص۳۶۱، إعلام الوری ص۴۰۷، منتخب الأثر ص۲۱۹، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۳.

[۲۳] کمال الدین ج۲ ص۳۷۲، إعلام الوری ص۳۱۸، منتخب الأثر ص۲۲۱، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۴، دیوان دعبل الخزاعی الدجیلی ص۱۴۳، حوارات حول المنقذ ص۴۹، مجموعتی ج۲ ص۳۴۳.

[۲۴] کمال الدین ج۲ ص ۳۷۸، إعلام الوری ص۴۰۹، منتخب الأثر ص ۲۲۴.

[۲۵] کمال الدین ج۲ ص ۳۸۰، إعلام الوری ص ۴۱۰.

[۲۶] کمال الدین ج۲ ص۳۸۴، إعلام الوری ص ۴۱۲، منتخب الأثر ص۲۲۸، المهدی من المهد إلی الظهور ص۱۸۸.

[۲۷] سورة المائدة (۱۰۱).

[۲۸] کمال الدین ج۲ ص۴۸۵، غیبة الشیخ الطوسی ص۱۷۷، إعلام الوری ص۴۲۴، المهدی من المهد إلی الظهور ص۲۱۴.

[۲۹] کمال الدین ج۲ ص۴۱۲، إعلام الوری ص۳۹۹، منتخب الأثر ص۴۹۲.

[۳۰] موسوعة الإمام المهدی – تاریخ الغیبة الصغری – محمد الصدر ص۴۱۶.

[۳۱] تاریخ الغیبة الصغری – محمد الصدر ص۴۱۵، إعلام الوری ص۴۱۷، جنة المأوی ص۳۱۸.

[۳۲] رعایة الإمام المهدی للمراجع والعلماء الأعلام – علی الجهرمی ص ۶۱.

[۳۳] الإحتجاج للطبرسی، بحار الأنوار ج۵۳ ص۱۷۵.

[۳۴] معراج الروح – السید حسن الأبطحی ص۵۷.

[۳۵] المصلح الغیبی – السید حسن الأبطحی ص۱۴۴.

[۳۶] سورة البقرة (۱۴۸).

[۳۷] الغيبة للنعمانى ص۲۱۳، كمال الدين وتمام النعمة ص۶۵۴.

[۳۸] الغيبة للنعمانى ص۱۷۰، غيبة الطوسى ص۲۷۴.

[۳۹] الغيبة للنعمانى ص۲۱۳، كمال الدين وتمام النعمة ص۶۷۲، منتخب الأثر ص۴۷۶.

[۴۰] وآخر ما وجدت من كتب فى هذا المجال لواحد من الجمهور: دراسة لـ: عبدالعليم عبدالعظيم البستونى – وهو عبارة عن مجلدين: أحدهما بعنوان (المهدى المنتظر) والآخر بعنوان (الموسوعة فى أحاديث المهدى).. وإن كان بالدراسة كثير من الأخطاء والمغالطات وبعض الأفكار المتعصبة.. وهى من إصدار دار ابن حزم بمكة – وتوزيع مكتبة تهامة – الطبعة الأولى عام ۱۴۲۰هـ-۱۹۹۹م.

[۴۱] المصلح الغيبى – السيد حسن الأبطحى ص۱۴۷.

[۴۲] انظر بشارة الإسلام ص۱۸.

[۴۳] موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص۲۴۲.

[۴۴] غيبة النعمانى ص۱۷۰، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۱.

[۴۵] موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص۲۴۵، منتخب الأثر ص۴۳۴.

[۴۶] غيبة النعمانى ص۱۰۴، الموسوعة ص۲۴۶.

[۴۷] انظر بشارة الإسلام ص۸۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۸.

[۴۸] الممهدون للمهدى ص۴۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۸۲.

[۴۹] المهدى – آية الله الصدر ص۱۹۸، يوم الخلاص ص۵۶۴.

[۵۰] بشارة الإسلام ص۲۵، منتخب الأثر ص۴۳۲.

[۵۱] سورة الجن (۲۶-۲۷).

[۵۲] بشارة الإسلام ص۱۱.

[۵۳] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۴] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۵] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۶] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۷] بشارة الإسلام ص۵.

[۵۸] تاريخ الغيبة الكبرى ص۴۵۰.

[۵۹] تاريخ الغيبة الكبرى ص۵۹.

[۶۰] تاريخ الغيبة الصغرى ص۷۲.

[۶۱] منتخب الأثر ص۴۴۳، حوارات حول المنقذ ص۲۹۶، يوم الخلاص ص۴۸۰.

[۶۲] غيبة النعمانى ص۱۸۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۷.

[۶۳] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۰، بشارة الإسلام ص۱۷۵.

[۶۴] غيبة النعمانى ص۱۷۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۰، بشارة الإسلام ص۱۲۲.

[۶۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۱۰، بشارة الإسلام ص۱۲۳.

[۶۶] غيبة النعمانی ص ۱۷۱، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۲.

[۶۷] غيبة الشيخ الطوسی ص ۲۶۷، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۰۹، بشارة الإسلام ص ۱۴.

[۶۸] الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۹، كمال الدين ص ۶۴۹، غيبة الطوسی ص ۲۶۷، إعلام الوری ص ۴۲۶.

[۶۹] إعلام الوری ص ۴۳۰، بحار الأنوار ج ۲ ص ۲۹۱، منتخب الأثر ص ۴۶۴.

[۷۰] الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۹، إعلام الوری ص ۴۳۰.

[۷۱] إعلام الوری ص ۴۲۸، بشارة الإسلام ص ۱۲۵، الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۷، غيبة الطوسی ص ۲۷۲.

[۷۲] إعلام الوری ص ۴۲۹، غيبة الطوسی ص ۲۶۹.

[۷۳] إعلام الوری ص ۴۲۹، بشارة الإسلام ۱۲۵، الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۷، غيبة الطوسی ص ۲۷۴.

[۷۴] يوم الخلاص ص ۵۴۳، بيان الأئمة ج ۲ ص ۴۳۱ ۱۲ - الممهدون للمهدی ص ۴۹، كمال الدين ص ۶۵۵، بحار الأنوارج ۵۲ ص ۱۸۲.

[۷۵] الممهدون للمهدی ص ۴۹، كمال الدين ص ۶۵۵، بحار الأنوارج ۵۲ ص ۱۸۲.

[۷۶] الممهدون للمهدی ص ۴۹، كمال الدين ص ۶۵۵، بحار الأنوارج ۵۲ ص ۱۸۲.

[۷۷] الممهدون للمهدی ص ۴۹، كمال الدين ص ۶۵۵، بحار الأنوارج ۵۲ ص ۱۸۲.

[۷۸] غيبة النعمانی ص ۱۸۵، الإرشاد للمفيدج ۲ ص ۳۷۲، غيبة الطوسی ص ۲۶۷.

[۷۹] بيان الأئمة ج ۱ ص ۳۳۵.

[۸۰] سورة البقرة (۱۵۵).

[۸۱] غيبة النعمانی ص ۱۶۸، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۹.

[۸۲] بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۱، إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۶۲، المهدی – الصدر ص ۱۹۸.

[۸۳] غيبة النعمانی ص ۱۶۸، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۲۹.

[۸۴] بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۳۳۷، إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۵۹، تاريخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷.

[۸۵] الإرشاد للمفيد ج ۲ ص ۳۷۰، تاريخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷.

[۸۶] الممهدون للمهدی ص ۴۰.

[۸۷] تاريخ ما بعد الظهور ص ۱۳۷.

[۸۸] السفيانی – محمد فقيه ص ۱۱۸.

[۸۹] غيبة النعمانی ص ۲۰۲.

[۹۰] غيبة النعمانی ص ۱۷۸.

[۹۱] غيبة النعمانی ص ۱۷۱، إعلام الوری ص ۴۲۹، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۲.

[۹۲] غيبة النعمانی ص ۲۰۶، غيبة الشيخ الطوسی ص ۲۷۷، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۵۳.

[۹۳] سورة مريم (۳۷).

[۹۴] بشارة الإسلام ص ۲۱، يوم الخلاص ص ۲۹۳.

[۹۵] كمال الدين ص ۶۵۱، بشارة الإسلام ص ۴۶.

[۹۶] غيبة النعمانی ص ۱۷۱، بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۴، إلزام الناصب ج ۲ ص ۱۳۰.

[۹۷] سورة النساء (۴۷).

[۹۸] غیبة النعمانی ص۱۸۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۸.

[۹۹] غیبة النعمانی ص۲۰۵، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۶. [

[۱۰۰] سورة سبأ، (۵۱).

[۱۰۱] غیبة النعمانی ص۲۰۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۲.

[۱۰۲] غیبة الطوسی ص۲۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۱۵، بشارة الإسلام ص۱۲۴.

[۱۰۳] السفیانی – محمد فقیه ص۱۰۶.

[۱۰۴] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۹۰، إلزام الناصب ج۲ ص۱۳۱، السفیانی – فقیه ص۱۲۵، یوم الخلاص ص۶۹۴.

[۱۰۵] غیبة النعمانی ص۱۷۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۲.

[۱۰۶] غیبة النعمانی ص۱۸۷.

[۱۰۷] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۹، یوم الخلاص ص۶۴۵.

[۱۰۸] غیبة النعمانی ص۱۸۲.

[۱۰۹] بشارة الإسلام ص۱۸۴، یوم الخلاص ص۶۵۱، السفیانی – فقیه ص۷۷.

[۱۱۰] الممهدون للمهدی ص۵۴.

[۱۱۱] ولمزید من التفاصیل والروایات والأحادیث حول حرکة الخراسانی، ارجع إلی کتاب (الممهدون للمهدی) للشیخ علی الکورانی، الفصل الثالث.

[۱۱۲] سورة الشعراء (۴).

[۱۱۳] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۷۳، إعلام الوری ص۴۲۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۱، المهدی الموعود ص۵۳، یوم الخلاص ص۵۱۷، السفیانی – فقیه ص۱۲۱.

[۱۱۴] غیبة النعمانی ص۱۶۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۳، بشارة الإسلام ص۱۲۰.

[۱۱۵] غیبة النعمانی ص۱۲۰، بشارة الإسلام ص۱۶۰.

[۱۱۶] غیبة النعمانی ص۱۷۲، بشارة الإسلام ص۱۲۰.

[۱۱۷] یوم الخلاص ص۵۱۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۳ بلفظ آخر.

[۱۱۸] غیبة النعمانی ص۱۲۰، غیبة الطوسی ص۲۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۸۹، بشارة الإسلام ص۱۶.

[۱۱۹] غیبة النعمانی ص۱۶۹، یوم الخلاص ص۵۴۱.

[۱۲۰] سورة الشعراء (۴).

[۱۲۱] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۱.

[۱۲۲] بیان الأئمة ج۲ ص۶۹۵.

[۱۲۳] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲، بیان الأئمة ج۲ ص۶۸۶.

[۱۲۴] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۱، السفیانی فقیه ص۱۲۳.

[۱۲۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۳۰۲، السفیانی فقیه ص۱۲۲.

[۱۲۶] غیبة النعمانی ص۲۰۳، السفیانی فقیه ص۱۲۲.

[۱۲۷] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۷۴، غیبة النعمانی ص۱۸۱، إعلام الوری ص۴۲۹، غیبة الطوسی ص۲۷۰، بشارة الإسلام ص ۹۶، یوم الخلاص ص۵۱۶، تاریخ ما بعد الظهور ص۱۱۸.

[۱۲۸] غیبة النعمانی ص۱۸۲، بشارة الإسلام ص۹۷، تاریخ الغیبة الکبری ص۴۷۹، یوم الخلاص ص۵۱۷.

[۱۲۹] الممهدون للمهدی ص۳۷.

[۱۳۰] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۵، بشارة الإسلام ص۵۹ و ۷۰.

[۱۳۱] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۴.

[۱۳۲] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۷۱، غیبة الطوسی ص۲۶۶، إعلام الوری ص۴۲۹.

[۱۳۳] غیبة النعمانی ص۱۷۰، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۱، النجم الثاقب ج۱ ص۱۲۶، تاریخ ما بعد الظهور ص۱۲۵.

[۱۳۴] سورة الشعراء (۴).

[۱۳۵] سورة القمر (۲).

[۱۳۶] غیبة النعمانی ص۱۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۹۲.

[۱۳۷] غیبة النعمانی ص۱۷۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۹۵.

[۱۳۸] سورة یونس (۳۵).

[۱۳۹] سورة الشعراء (۴).

[۱۴۰] سورة ق (۴۱-۴۲).

[۱۴۱] بیان الأئمة ج۱ ص۴۳۴.

[۱۴۲] یوم الخلاص ص۵۴۲.

[۱۴۳] یوم الخلاص ص۵۱۳، بیان الأئمة ج۲ ص۳۶۱.

[۱۴۴] یوم الخلاص ص۶۷۱، بیان الأئمة ج۲ ص۵۸۶.

[۱۴۵] منتخب الأثر ص۴۵۱، یوم الخلاص ص۵۵۷، بیان الإئمة ج۲ ص۳۵۴.

[۱۴۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲، یوم الخلاص ص۷۰۵.

[۱۴۷] منتخب الأثر ص۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۵۷، بیان الائمة ج۲ ص ۳۵۴.

[۱۴۸] منتخب الأثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۵۷، بیان الائمة ج۲ ص ۳۵۴.

[۱۴۹] بشارة الاسلام ص ۳۴، منتخب الاثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۳۲.

[۱۵۰] بیان الائمة ج۲ ص ۴۳۱، منتخب الأثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۲۸۰.

[۱۵۱] السفیانی – فقیه ص۳۱.

[۱۵۲] یوم الخلاص ص۶۹۸.

[۱۵۳] غیبة الطوسی ص۲۷۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۰۸، بشارة الإسلام ص۱۷۷، السفیانی – فقیه ص۱۲۸.

[۱۵۴] غیبة النعمانی ص۱۸۷، بشارة الإسلام ص۱۰۲، السفیانی – فقیه ص۱۰۸، یوم الخلاص ص۶۹۸، الممهدون للمهدی ص۱۱۲.

[۱۵۵] غیبة النعمانی ص۲۰۵، بحار الإنوار ج۵۲ ص۲۵۱، یوم الخلاص ص ۶۹۰، السفیانی – فقیه ص ۱۲۷.

[۱۵۶] غیبة النعمانی ص۱۸۶، یوم الخلاص ص۶۹۹، الممهدون للمهدی ص۱۱۳، السفیانی – فقیه ص۱۲۷.

[۱۵۷] غیبة النعمانی ص۲۰۳.

[۱۵۸] بشارة الإسلام ص۳۴، منتخب الأثر ص۴۵۱، بیان الأئمة ج۱ ص ۴۳۱ و ج۲ ص۳۵۴، یوم الخلاص ص ۲۸۰.

[۱۵۹] سورة البقرة (۱۵۵).

[۱۶۰] إعلام الوری ص۴۲۷.

[۱۶۱] بيان الأئمة ج۱ ص۴۳۲.

[۱۶۲] يوم الخلاص ص۷۰۳، إعلام الورى ص۴۲۹.

[۱۶۳] بشارة الإسلام ص۱۵۳، يوم الخلاص ص۶۵۷.

[۱۶۴] إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۹، بشارة الإسلام ص۵۸.

[۱۶۵] إلزام الناصب ج۲ ص۱۴۹، يوم الخلاص ص۶۵۷.

[۱۶۶] يوم الخلاص ص۶۵۸، بيان الأئمة ج۲ ص۳۶۵.

[۱۶۷] بشارة الإسلام ص۱۴۳، يوم الخلاص ص۷۰۱.

[۱۶۸] بحار الأنوار ج۵۳ ص۱۴ و۱۵، بشارة الإسلام ص۱۴۳، يوم الخلاص ص۷۰۱.

[۱۶۹] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲.

[۱۷۰] منتخب الأثر ص۴۵۱، يوم الخلاص ص۲۸۰.

[۱۷۱] سورة البقرة (۲۲۲).

[۱۷۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۴، إلزام الناصب ج۲ ص۱۲۰، بشارة الإسلام ص۵۸ و ۶۹.

[۱۷۳] غيبة النعمانی ص۱۸۷، بشارة الإسلام ص۱۰۲، يوم الخلاص ص۶۳۷.

[۱۷۴] بشارة الإسلام ص۱۵۵.

[۱۷۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۳، بشارة الإسلام ص۶۷، يوم الخلاص ص۶۳۵.

[۱۷۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۰، يوم الخلاص ص۶۳۵.

[۱۷۷] غيبة الطوسی ص۲۷۳، بشارة الإسلام ص۱۲۴، يوم الخلاص ص۷۰۳، بيان الأئمة ج۲ ص۶۱۲.

[۱۷۸] بشارة الإسلام ص۱۸۴، يوم الخلاص ص۶۵۱.

[۱۷۹] الممهدون للمهدی ص۶۰، يوم الخلاص ص۵۷۰.

[۱۸۰] منتخب الأثر ص۴۵۱، بشارة الإسلام ص۳۴، يوم ا لخلاص ص۵۳۲، بيان الأئمة ج۱ ص۴۳۳ و ج۲ ص۳۵۵.

[۱۸۱] غيبة النعمانی ص۱۷۸.

[۱۸۲] غيبة النعمانی ص۱۶۹، بشارة الإسلام ص۱۱۹، يوم الخلاص ص۶۶۷.

[۱۸۳] بحار الأنوار ج۵۲ ص۳۰۷، بشارة الإسلام ص۲۲۴، المهدی من المهد إلى الظهور ص۳۶۸، يوم الخلاص ص۶۶۲، بيان الأئمة ج۳ ص۲۰.

[۱۸۴] غيبة النعمانی ص۱۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۴، الممهدون للمهدی ص۶۱.

[۱۸۵] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۴، غيبة الطوسی ص۲۷۱، كمال الدين ص۶۴۹، إعلام الورى ص۴۲۷، بشارة الإسلام ص۱۲۸، المهدی من المهد إلى الظهور ص۳۶۸.

[۱۸۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۴۷، بشارة الإسلام ص۱۱۷، يوم الخلاص ص۶۶۶.

[۱۸۷] بشارة الإسلام ص۱۷۷، يوم الخلاص ص۶۶۵.

[۱۸۸] بشارة الإسلام ص۱۸۷، يوم الخلاص ص۶۶۶.

[۱۸۹] سورة الكهف (۷۴).

[۱۹۰] سورة النور (۵۵).

[۱۹۱] سورة القصص (۵-۶).

[۱۹۲] سورة الأنبیاء (۱۰۵).

[۱۹۳] سورة التوبة (۳۳).

[۱۹۴] الإمام المهدی من المهد إلی الظهور ص۵۷.

[۱۹۵] غیبة النعمانی ص۱۸۲، یوم الخلاص ص۲۶۷.

[۱۹۶] الممهدون للمهدی ص ۶۰.

[۱۹۷] سورة النور (۵۵).

[۱۹۸] غیبة النعمانی ص ۱۸۴، بحار الانوار ج۵۲ ص ۲۹۷.

[۱۹۹] الارشاد للمفید ج۲ ص۳۷۹، غیبة النعمانی ص ۱۸۹، اعلام الوری ص ۴۳۰، منتخب الاثر ص۴۴۸، یوم الخلاص ص ۳۱۷.

[۲۰۰] غیبة الطوسی ص ۲۷۴، تاریخ مابعد الظهور ص ۲۲۲.

[۲۰۱] الزام الناصب ج۲ص۲۵۶، بشارة الاسلام ص۲۶۸، یوم الخلاص ص ۳۱۸.

[۲۰۲] سورة البقرة (۱۴۸).

[۲۰۳] غیبة النعمانی ص ۲۱۳، بشارة الاسلام ص ۲۰۳، یوم الخلاص ص ۲۵۶.

[۲۰۴] بشارة الإسلام ص ۲۱۰، یوم الخلاص ص۲۷۱، تاریخ ما بعد الظهور ص۲۸۸.

[۲۰۵] سورة آل عمران (۳۳-۳۴).

[۲۰۶] غیبة النعمانی ص۱۲۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۳، بشارة الإسلام ص۱۰۲، منتخب الأثر ص۴۲۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۴۱۲، تاریخ ما بعد الظهور ص۲۲۸، یوم الخلاص ص۳۰۳.

[۲۰۷] سورة النمل (۶۲).

[۲۰۸] سورة الفتح (۱۰).

[۲۰۹] بشارة الاسلام ص ۲۶۸، الزام الناصب ج ۲ ص ۲۵۷، یوم الخلاص ص ۳۲۰.

[۲۱۰] بشارة الاسلام ص ۹۷، المهدی من المهد الی الظهور ص ۴۲۶، تاریخ مابعد الظهور ص ۲۴۳.

[۲۱۱] سورة البقرة (۱۴۸).

[۲۱۲] غیبة النعمانی ص ۲۱۴، منتخب الاثر ص ۴۲۲، تاریخ مابعد الظهور ص ۲۶۵.

[۲۱۳] بشارة الاسلام ص ۲۲۷، منتخب الاثر ص ۴۶۸.

[۲۱۴] غیبة الطوسی ص ۲۸۴، منتخب الاثر ص ۲۶۸، بشارة الاسلام ص ۲۰۴، تاریخ مابعد الظهور ص ۲۷۵.

[۲۱۵] منتخب الاثر ص ۴۶۹، الزام الناصب ج۲ ص۲۰۵، یوم الخلاص ص۲۹۲، تاریخ مابعد الظهور ص ۲۴۴.

[۲۱۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۸۶، بشارة الإسلام ص۲۵۹، یوم الخلاص ص۳۱۹، المهدی من المهد إلی الظهور ص۳۴۰، السفیانی فقیه ص۱۴۵.

[۲۱۷] سورة ق (۴۱-۴۲).

[۲۱۸] منتخب الأثر ص۴۴۷، یوم الخلاص ص۵۳۵.

[۲۱۹] منتخب الأثر ص ۴۵۱.

[۲۲۰] بشارة الإسلام ص۲۶۹، یوم الخلاص ص۵۴۳، المهدی من المهد إلی الظهور ص ۳۴۱.

[۲۲۱] إعلام الوری ص۴۰۸، یوم الخلاص ص۵۴۵، بشارة الإسلام ص ۱۶۱.

[۲۲۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۳.

[۲۲۳] غیبة النعمانی ص۱۶۹، إعلام الوری ص۴۲۶، منتخب الأثر ص۴۵۸، بشارة الإسلام ص۱۱۹.

[۲۲۴] غیبة النعمانی ص۱۷۲، منتخب الأثر ص۴۵۵، تاریخ الغیبة الكبری ص۵۰۰.

[۲۲۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۳، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۹، بشارة الإسلام ص۵۸، یوم الخلاص ص۶۷۷.

[۲۲۶] سورة سبأ (۵۱-۵۴).

[۲۲۷] سورة النساء (۴۷).

[۲۲۸] إلزام الناصب ج۲ ص۱۶۶، یوم الخلاص ص۷۰۱.

[۲۲۹] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۸۷، منتخب الأثر ص۴۵۶، بشارة الإسلام ص۲۱، یوم الخلاص ص۶۷۳.

[۲۳۰] غیبة النعمانی ص۱۸۸، بشارة الإسلام ص۱۰۲، تاریخ الغیبة الكبری ص۵۲۱.

[۲۳۱] بشارة الاسلام ص ۱۸۴، یوم الخلاص ص ۶۹۲.

[۲۳۲] إلزام الناصب ج ۲ص۱۹۸، یوم الخلاص ص ۶۷۹.

[۲۳۳] بشارة الإسلام ص ۲۷۰، إلزام الناصب ج۲ ص۲۵۹، المهدی من المهد إلی الظهور ص۳۶۴، یوم الخلاص ص۲۹۳.

[۲۳۴] سورة النحل (۴۵-۴۶).

[۲۳۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۴، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۷، یوم الخلاص ص۳۰۷.

[۲۳۶] سورة یس (۳۰).

[۲۳۷] لمزید من التوسع فی هذا الموضوع (شروط الظهور) یمكن الرجوع إلی موسوعة الإمام المهدی تاریخ الغیبة الكبری، وتاریخ ما بعد الظهور للسید محمد صادق الصدر.

[۲۳۸] سورة الذاریات (۵۶).

[۲۳۹] سورة آل عمران (۸۵).

[۲۴۰] تاریخ ما بعد الظهور للسید الصدر ص ۴۷۰.

[۲۴۱] سورة القصص (۷).

[۲۴۲] تاریخ ما بعد الظهور للسید الصدر ص۳۹.

[۲۴۳] كمال الدین وتمام النعمة الصدوق ص۶۷۳، یوم الخلاص ص۲۵۶، المهدی من المهد إلی الظهور ص۳۹۵.

[۲۴۴] غیبة الشیخ الطوسی ص۲۸۴، منتخب الأثر ص۴۶۸.

[۲۴۵] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۸۳ بلفظ مختلف، كمال الدین وتمام النعمة الصدوق ص۶۵۴، تاریخ ما بعد الظهور ص ۲۷۰، المهدی من المهد إلی الظهور ص۴۲۸.

[۲۴۶] تاریخ ما بعد الظهور للسید الصدر ص۲۰۳.

[۲۴۷] تاریخ الغیبة الكبری للسید الصدر ص۳۹۶-۳۹۹.

[۲۴۸] سورة الرعد (۳۹).

[۲۴۹] سورة الزمر (۴۸).

[۲۵۰] سورة یوسف (۳۵).

[۲۵۱] سورة آل عمران (۵).

[۲۵۲] سورة الزمر (۴۷).

[۲۵۳] سورة الرعد (۱۱).

[۲۵۴] سورة البروج (۲۱-۲۲).

[۲۵۵] سورة الرعد (۳۹).

[۲۵۶] سورة الأنعام (۲).

[۲۵۷] غیبة النعمانی ص۲۰۴، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۵۸] غیبة النعمانی ص۲۰۲.

[۲۵۹] سورة الرعد (۳۹).

[۲۶۰] إکمال الـدین للصدوق ج۲ ص۶۵۰، غیبة الطوسـی ص۲۶۷، غیبة النعمانی ص۱۶۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۰۴، إعلام الوری ص۴۲۶، منتخب الأثر ص۴۳۹.

[۲۶۱] غیبة النعمانی ص۱۷۲، منتخب الأثر ص۴۵۵.

[۲۶۲] عندما سأله محمد فقیه مکاتبة، کما ذکر فی کتابه السفیانی ص۱۰۲.

[۲۶۳] ذکر رأیه فی کتابه: دراسة فی علامات الظهور ص۶۰.

[۲۶۴] غیبة الشیخ الطوسی ص۲۶۵.

[۲۶۵] غیبة النعمانی ص۲۰۵، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۰.

[۲۶۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۱.

[۲۶۷] السفیانی وعلامات الظهور محمد فقیه ص۱۰۲.

[۲۶۸] غیبة النعمانی ص۲۰۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۶۹] غیبة النعمانی ص۲۰۴، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۷۰] غیبة النعمانی ص۱۷۶، منتخب الأثر ص۴۵۵.

[۲۷۱] سورة الأنعام (۲).

[۲۷۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۷۳] سورة النور (۵۵).

[۲۷۴] سورة الکهف (۴۹).

[۲۷۵] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۴۰، إعلام الوری ص۴۰۱، بحار الأنوار ج۵۱ ص۱۳۳.

[۲۷۶] غیبة النعمانی ص۱۹۵، غیبة الطوسی ص۲۶۲، بشارة الإسلام ص۲۹۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۴.

[۲۷۷] غیبة الطوسی ص۲۶۲، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۳، منتخب الأثر ص۴۶۳.

[۲۷۸] غیبة النعمانی ص۱۹۸، غیبة الطوسی ص۲۶۲، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۴، بشارة الإسلام ص۲۹۹، منتخب الأثر ص۴۶۳.

[۲۷۹] سورة الرعد (۳۹).

[۲۸۰] سورة یونس (۲۴).

[۲۸۱] سورة الزخرف (۵۵).

[۲۸۲] منتخب الأثر ص۵۲۲، الصحیفة الهادیة والتحفة المهدیة ص۹۳

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹